بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خضعت لعظمته الرقاب ، ودانت لجبروته الصعاب وحارت في بديع صنعه العقول والألباب ، والصلاة والسلام على خير من نطق بالصواب ، وأحسن من سئل فأجاب عليه وعلى آله والأصحاب وكل من تبعه على السنة والكتاب إلى يوم الفصل والقضاء والحساب

ثم أما بعد .. فلقد تنوعت أساليب القرآن الكريم وفنونه في التعبير عن ذات الله تعالى خاصة عند إسناد فعل من الأفعال إليه فتارة يكون التعبير عن ذلك بصيغة الإفراد وطريق الإثبات كقوله تعالى "وألقيت عليك محبة منى" وقوله "إنني أنا الله لا إله إلا أنا" وقوله "ورحمتي وسعت كل شيئ "أو بطريق النفي كقوله تعالى "وما أنا بظلام للعبيد "وقوله "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" ، وتارة يكون التعبير عن ذلك بصيغة الجمع وطريق الإثبات كقوله تعالى "وجعلناهم أئمة" وقوله "فأغرقناهم أجمعين "وقوله "وكفى بنا حاسبين" وقوله "نصيب برحمتنا من نشاء" ، أو بطريق الجمع مع النفي كقوله تعالى "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا" وقوله "وما كنا غائبين" إلى غير ذلك مما يطول عرضه هنا.

والمقصود من ذلك كله معرفة أن الله تعالى قد عبر عن نفسه في كتابه بصيغتين .. صيغة الإفراد وصيغة الجمع ولا شك أن لكل صيغة أسرارها ودررها ونكاتها البلاغية والتفسيرية وإن كانت صيغة الجمع

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

أحوج إلى معرفة أسرارها ولطائفها لخروجها عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي والتفات السامع واستغرابه إلى ما يلقى على مسامعه بصيغة الجماعة إذا ما كان المتكلم مفردا أكثر وأدق وأعمق منه مما لو كان الكلام بصيغة الإفراد خاصة إذا كان المتكلم هو الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد.

ومن هنا كان لزاما علينا نحن المتخصصين في الدراسات القرآنية البحث في معرفة هذه الأسرار وتلك المعاني التفسيرية المتعلقة بهذا التعبير فإذا ما قال الله تعالى مثلا خلقنا ورزقنا وأنجينا وأهلكنا ورحمنا وعذبنا فلا شك أن الأسرار في هذه تختلف كل الإختلاف عنه ما لو قال خلقت ورزقت إلخ ولكني أرى أنه قبل البحث في معرفة ذلك لا بد من عمل حصر شامل وإحصاء دقيق لهذه المواضع التي عبر الله تعالى فيها عن نفسه بنون الجمع وهي المعروفة بنون العظمة.

فإن معرفة عدد هذه المواضع وحصرها وبيان الرقم الكلي لهذه النون في القرآن كله وبيان عدد السور التي كثر فيها استعمال هذه النون فضلا عن مجرد ذكرها فيها وبيان السور التي قلت فيها هذه النون ناهيك عن السور التي لم تذكر فيها هذه النون بالكلية مع معرفة أكثر الآيات اشتمالا على هذه النون إلى غير ذلك مما هو موضع بحثنا هذا ، لا شك أن معرفة ذلك كله مما يساعد على كشف هذه الأسرار واللطائف التفسيرية في سورها وآياتها .

وتزداد قيمة هذا الإحصاء وهذا الحصر إذا لم يك منصبا"على قرائة أو قرائتين فضلا عن أن يكون في رواية أو روايتين بل على جميع

القراءات العشر المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم كله فإن اشتمال هذا البحث على معرفة عدد هذه النونات في القرآن الكريم كله بالقراءات العشر مما يزيد من صدق نتائج هذا البحث، وأهميتها حيث تكون النتائج فيه مرتبطة بجميع مقدمات هذا الموضع وكل ما يتعلق به ليخرج الباحث بعدها بنتيجة كلية تقول إن الله تعالى قد عبر عن نفسه بنون العظمة في القرآن الكيم كله في كذا من المواضع بالقراءات العشر فلا يحق لمعترض عند ذلك أن يقول هذه النتيجة ناقصة لاعتمادها في الإحصاء على رواية حفص عن عاصم مثلا فضلا عن أن تكون مختصة بقراءة عاصم نفسه أو غيرها من القراءات.

وعلى هذا فمعرفة مواضع ورود نون العظمة وعددها والتعريف بها وذكر شيئ من أسرارها وبيان أكثر السور والآيات اشتمالا عليها وكشف بعض فرائدها الحسان من كل ما يختص به هذا البحث كل ذلك يفتح آفاقا جديدة في الدراسات القرآنية تزيد من عظمة هذا الكتاب العزيز وتميط اللثام عن جديد إعجاز هذا الكتاب وبديع نكاته ولطائفه وحكمه وأسراره.

والله أسأل أن يمنحنا من معارفه وألطافه ما يعيننا به على فهم كتابه وآياته وكلماته من غير زيغ في تأويل مبهماته ومتشابهاته جل وتعالى وتعاظم في أراضيه وسماواته .

من صعوبات البحث:

لما اعتزمت جمع مادة هذا البحث واجهتني فيه ثلاث صعوبات .. الأولى ، أنه على الرغم من ورود مصطلح نون العظمة في كتب ومصنفات المتقدمين والمتأخرين خاصة أهل التفسير وإعراب القرآن وعلى الرغم من شيوعه وذيوعه بصورة كبيرة في تلك المصنفات إلا أنني لم أجد ذكر مواضع هذه النونات في كل سورة أو ذكر السور التي كثر فيها هذا المصطلح أو قل فيها أو من أجرى إحصاءً أو حصرا شاملا لهذه النون في القرآن الكريم كله بغض النظر عن أن يكون دقيقا فننشغل بغيره أو غير دقيق فنقوم على تصويب خطئه وإثبات نقيضه ، فكل ذلك لم يكن بل وحتى الذين أفردوا كتبا في عد سور القرآن وآياته وحروفه إجمالا وتفصيلا لدرجة أنهم ذكرو عدد كل حرف على حدة ومع ذلك لم أجد عندهم بغيتي وضالتي ، وليس في هذا تقليل لما قامو به أو تحقير لما صنعوه رحمهم الله تعالى فقد قامو بما ينبغي القيام به على أكمل وجه حتى وصل الأمر إلى أنهم قد عدو نقط الحروف ولكني قصدت من وراء ذلك بيان أن ما قمت به من إحصاء لمواضع ورود هذه النون لم أكن معتمدا فيه على دراسات سابقة خاصة كتب العد والإحصاء وإنما كان بتوفيق الله تعالى ثم بجهدي المتواضع

ثانيها إن مواضع ورود نون العظمة ليس لها نظام لغوي معروف فهي لا توجد في الأفعال فقط ولا في الأسماء فقط ولا في الحروف فقط فضلا عن أن تكون أفعالاً أو أسماءً أو حروفا معينةوتحقق شيئ من هذا في اللفظ القرآني يعين على تركيز وتوجه النظر إلى اختيار بعض الألفاظ دون بعض عند مراجعة الكلمة القرآنية لاستخراج هذه النون إذ يقوم الباحث

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

بقصر النظر على الأفعال أو الأسماء أو الحروف التي هي مظنة تواجد هذه النون فيها خاصة إذا ضم الباحث إلى ذلك الاستعانة بوسائل العلم الحديثة كالحاسوب أو الكمبيوتر وكذا شبكة المعلومات الدولية وغيرها من الوسائل العلمية العصرية ، وكل ذلك لم يكن بل لقد أعتمدت بعد ربي تعالى على نفسي فأخذت أفحص كل كلمة قرآنية على جهة الإنفراد وأقف عندها زمنا يمكنني من معرفة تواجد هذه النون بها أو لا وأحيانا تتشابه هذه النون مع نون المبنى التي هي من بنية الكلمة ولا يعرف الفرق بينهما إلا بعد النظر.

ومن هنا كان لزاما علي أن أقف عند كل كلمة بها نون لأعرف نوع نونها هل هي نون العظمة أو لا وهذا ما جعلني أعيد النظر في عد كثير من السور وأحصائها مرات ومرات بل لقد وصل الأمر أحيانا أن يتكرر عد بعض السور أكثر من مائة مرة حتى أتيقن من حصر جميع نوناتها خشية أن تشتبه عليّ إحدى هذه النونات فتكون نتيجة الحصر غير منضبطة وقد استخدمت كل ما أمكنني من الوسائل التقليدية وغير التقليدية في العد كالعد على الأصابع والمسبحة والحاسوب ويعلم الله تعالى كم عانيت في الوصول إلى الحصر الذي أسأل الله تعالى أن يجعله صحيحا صادقا مصدقا سواء أكان حصرا أجماليا أم تفصيليا.

ثالثها أنني لم أكتف في حصر وجمع هذه النونات من قراءة واحدة كقراءة عاصم فضلا عن أن تكون رواية واحدة كرواية حفص عن عاصم ولكني آليت على نفسي أن أجمعها من القرآت العشر حتى لا يقال إن حصرك غير دقيق باعتبار أنك قد تركت نونات كثيرة في القراءات الأخرى غير القراءة

التي جمعت عليها فأخذت أتتبع ذلك وأطلبه في بطون أمهات كتب القراءات وشروحها وأقف على ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من هذه النونات في كل سورة حتى خرجت برقم كلي وإحصاء شامل لكل ما ورد من نونات العظمة في القرآن الكريم كله وكان منهجي في عرض مواضع كل سورة على حدة مبنيا" على ذكر كل ما اتفق عليه القراء العشرة أولا" والتنصيص على هذه المواضع في كل آية بذكر رقمها وما فيها من كلمات تزينت بهذه النون ثم إنني بعد الفراغ من ذكر ما اتفق عليه هؤلاء القراء أقوم بذكر كل ما اختلفوا فيه ثانيا" من هذه النونات وما قرأ من كلماتها بالإفراد وما قرأ منها بالجمع ثم ذكر العدد الإجمالي لهذه النونات فيما اتفقوا عليه واختلفوا فيه معا" آخر السورة ومن المعلوم أن كتب القراءات كلها لا تتعرض من قريب ولا من بعيد إلى ما اتفق عليه القراء من القراءة بغض النظر عن إن كانت القراءة متعلقة بنون العظمة أو غيرها ولكنها لا تذكر من القراءة إلا ما اختلفوا فيه فقط فيعرف الباحث ويفهم أن المسكوت عنه هو المتفق عليه وهذا ما طبقته هنا والتزمت به لذلك تجدني لا أعزوا هذه المواضع المتفق عليها إلى مصادر القراءات وإنما أعزو فقط المختلف فيه لأنه هو المذكور هناك دون غيره وبهذا قد تم الحصر من هذه الجهة بما يريح الباحثين من عناء جمع هذه النونات وإحصائهاحتى تتفرغ هممهم بعد ذلك إلى كشف أسرارها ومعرفة لطائفها ودقائقها.

والحاصل أن حصر جميع نونات العظمة بالقراءات العشر ليس بالأمر الهين والميسور لكل من أراد، بل لا بد أن يضم إلى الإرادة الصبر

المستمروالجهد المضاعف الذي يسوقه إلى تتبع ذلك بأن يقرأالقرآن الكريم كله من كتب ومصنفات أهل القراءة والأداء دون كلل ولا ملل وهذا ما قمت به والحمد لله تعالى ولذلك طال زمن جمع مادة هذا البحث حتى استمر عاما كاملا أو يزيد والله أسأل أن أجد ذلك في موازين حسناتي وعملا صالحا شاهدا لي بعد مماتي

خطة البحث

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث وظروفه أن يشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث يندرج تحتها ثمانية عشر مطلبا

فأما التمهيد فقد إشتمل على التعريف بالقراء العشرة ورواتهم

وأما المبحث الأول فعنوانه التعريف بنون العظمة وقد اشتمل هذا المبحث على خمسة مطالب أولها النونات فى القرآن الكريم .

ثانيها المعنى والإستعمال ، ثالثها مواضعها ، رابعها شبهة وردها ، خامسا تعظيم غير مراد.

وأما المبحث الثاني فعنوانه نون العظمة والسور القرآنية وقد اشتمل على سبعة مطالب أولها السور بين الإحصاء والعد ،ثانيها وقفات أمام هذا الإحصاء ،ثالثها السر فى الكثرة ، رابعها السور الأربع ، خامسها السور المفتتحة بنون العظمة ، سادسها السور الخالية من هذه النون ، سابعها سورة فريدة .

وأما المبحث الثالث فعنوانه الآيات ونون العظمة وقد اشتمل على خمسة مطالب أولها سباعيات العظمة ،ثانيها غريب وعجيب ، ثالثها التعظيم الوحيد ، رابعها العظائم العشر ، خامسها النونات الثلاث ثم كانت الخاتمة وأهم نتائج هذا البحث وتوصياته ثم ذيلت هذا البحث بفهرسين أحدهما اشتمل على مواضيع البحث ومسائله وثانيهما على مراجعه ومصادره

والله أسأل أن يتقبله بمنه وكرمه فى الصالحات ، وأن يجعله يوم القيامة فى موازين الحسنات إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة حقيق وجدير وهو نعم المولى ونعم النصير

تمهيد

التعريف بالقراء العشرة

لما كان عنوان هذا البحث مرتبطا" بأصحاب القراءات العشر ارتباطا" وثيقا" كان حتما" ولازما" أن أعرف بهؤلاء الأئمة العشرة تعريفا" موجزا" حتى يسهل على القارىء التعرف على هؤلاء القراء بصورة تغنى عن الترجمة لكل واحد منهم إذا ما ذكر بعد ذلك فى ثنايا هذا البحث تتمة للفائدة فنقول وبالله التوفيق

الإمام الأول نافع المدنى

هو(أبورويم نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم الليثى ، أصله من أصفهان وكان إمام الهجرة وتوفى بها سنة ١٦٩هجرية [١]) ولنافع المدنى راويان قالون وورش فأما قالون (فهو عيسى بن مينا المدنى معلم العربية ويكنى أبا موسى وقالون لقب له ، يروى أن نافعا لقبه به لجودة قراءته لأن قالون بلسان الروم جيد ولد سنة ١٢٠هـ وتوفى بالمدينة سنة ٢٢٠هـ)[٢] وأما ورش فهو(عثمان بن سعيد المصرى ويكنى أبا سعيد ، وورش لقب له لقب به لشدة بياضه وتوفى بمصر سنة ١٩٧هـ)[٣].

---

(١) انظر التاريخ الكبير ٨٧/٨ – الأعلام للزركلى ٥/٨

(٢) انظر سيرأعلام النبلاء ٣٢٦/١٠ ط مؤسسة الرسالة – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبى ٩٣/١ ط دار الكتب العلمية.

(٣) انظر تاريخ ابن يونس المصرى ٣٣٨/١ – معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٦٠١/٤ ط دار الغرب الاسلامى بيروت .

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الإمام الثاني ابن كثير المكى

هو(عبد الله بن كثير المكى إمام أهل مكة وولد بها سنة ٤٥هـ وتوفى بمكة سنة ١٢٠هـ)[١] ولابن كثير راويان البزى وقنبل ، فأما البزى (هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزة المؤذن المكى ، ويكنى أبا الحسن ، ولد سنة ١٧٠ وتوفى بمكة أيضاً سنة ٢٥٠هـ)[٢] وأما قنبل هو (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكى المخزومى ويكنى أبا عمرو ويلقب بقنبل ، ويقال أهل بيت مكة يعرفون بالقنابلة وتوفى بمكة سنة ٢٩١ هـ)[٣] .

الإمام الثالث أبو عمرو البصرى

هو(زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى التميمى البصرى ولد بمكة سنة ٦٨ وقيل ٦٥ اسمه يحيى وقيل هو اسمه وكنيته وتوفى سنة١٥٤هـ)[٤] ولأبى عمرو راويان الدورى والسوسى فأما الدورى فهو (حفص بن عمر عبد العزيز الدورى النحوى ، والدور موضع ببغداد وتوفى

---

(١)انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢٨٣/١ ط دار الكتب العلمية – سيرأعلام النبلاء ٣١٨/٥ ط مؤسسة الرسالة.

(٢)انظر غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢٧/٣ ط مكتبة ابن تيمية – وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٢/٣ ط دار صادر بيروت.

(٣) انظر المؤتلف والمختلف للدراقطنى ١٩٣٤/٤ ط دار الغرب الاسلامى بيروت – معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد سالم محيسن ٥٠٢/١ ط دار الجيل بيروت.

(٤)انظر مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستى ٢٤٢/١ ط دار الوفاء للطباعة والنشر – الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفتى ١١٥/١٤ ط دار إحياء علوم التراث.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

سنة ٢٤٦هـ)[١] وأما السوسي هو (أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسى ، توفى سنة ٢٦١هـ)[٢].

الإمام الرابع ابن عامر الشامى

هو (عبد الله بن عامر الشامى اليحصبى قاضى دمشق فى خلافة الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا عمرو وهو من التابعين ، قال بن عامر ولدت سنة ثمان من الهجرة بضيعة يقال لها رحاب وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنتان وتوفى بدمشق سنة ١١٨ هـ)[٣] ولابن عامر راويان هشام وابن ذكوان فأما هشام هو (هشام بن عمار بن نصير القاضى الدمشقى ويكنى أبا الوليد توفى سنة ٢٤٥هـ عن واحد وتسعين عاما)[٤] وأما ابن ذكوان فهو (عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الدمشقى ويكنى أبا عمرو ، ولد سنة ١٧٣هـ، وتوفى سنة ٢٤٢هـ بدمشق)[٥].

---

(١)انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبى ١١٣/١ – غاية النهاية فى فى طبقات القراء لابن الجزرى ٥١/٣

(٢) انظر مشيخة النسائى لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ٨٩/١ ط دار عالم الفوائد مكة المكرمة – الثقات لابن حبان ٣١٩/٨ ط دار المعارف العثمانية بحيدر اباد

(٣)انظر أخبار القضاة لمحمد بن خلف بن حيان ٢٠٣/٣ ط المكتبة التجارية الكبرى – تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧١/٢٦ ط دار الفكر

(٤)انظر تاريخ دمشق ٣٢/٧٤ – تهذيب الكمال للحافظ المزى ٢٤٢/٣٠ ط مؤسسة الرسالة

(٥)انظر تهذيب الكمال ٢٨٠/١٤ – معرفة القراء الكبار ١١٧/١

الإمام الخامس عاصم الكوفى

هو (عاصم بن بهدلة أبى نجود الأسدى ويكنى أبا بكر وهو من التابعين وكان شيخ الإقراء ومن أحسن الناس صوتا بالقرآن وتوفى بالكوفة سنة ١٢٧هـ)[١] ولعاصم راويان شعبة وحفص فأما شعبة هو (أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفى ولد سنة ٩٥وتوفى سنة ١٩٣هـ بالكوفة)[٢] وأما حفص فهو (أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى ويكنى أبا عمر ، وكان ثقة ،قال بن معين :هو أقرأ من أبى بكر توفى سنة ١٨٠هـ)[٣]

الإمام السادس حمزة الكوفى

هو(حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ، ويكنى أبا عمارة ، ولد سنة ٨٠ وكان تاجرا" عابدا" متورعا" وتوفى فى خلافة أبى جعفر المنصور سنة ١٥٦هـ)[٤] ولحمزة راويان خلف وخلاد فأما خلف فهو(خلف بن هشام البزار ويكنى أبا محمد وتوفى ببغداد سنة ٢٢٩هـ)[٥] وأما خلاد هو (خلاد بن خالد ويقال بن خليد الصيرفى توفى بالكوفة سنة ٢٢٠هـ)[٦]

---

(١) انظر المعارف لابن قتيبة ٥٣٠/١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب - غاية النهاية فى طبقات القراء ٣٤٦/١

(٢) غاية النهاية ٣٢٥/١ – الأعلام ١٦٥/٣

(٣)انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٨٢/٨ ط دار الكتب العلمية – معجم حفاظ القرآن ٢١٠/١

(٤)انظر المعارف ٥٢٩/١ - وفيات الأعيان ٢١٦/٢

(٥)انظر الإرشاد فى معرفة علماء الحديث لأبى يعلى الخليلى ٥٩٤/٢ ط مكتبة الرشد الرياض – طبقات الحنابلة لأبى الحسين بن أبى يعلى ١٥٣/١ ط دار المعرفة بيروت

(٦)انظر تاريخ الإسلام للذهبى ١٤١/١٥ ط دار الكتاب العربى بيروت – غاية النهاية ٢٧٤/١

الإمام السابع الكسائى الكوفى

هو(على بن حمزة النحوى ويكنى أبا الحسن وقيل له الكسائى من أجل أنه أحرم فى كساء ، انتهت اليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة وتوفى ببلدة يقال لها " رنبويه " سنة ١٨٩هـ)[١] وللكسائى راويان أبو الحارث وحفص الدورى فأما أبو الحارث فهو (الليث بن خالد البغدادى توفى سنة ٢٤٠هـ)[٢] وأما حفص الدورى فهو (الراوى عن أبى عمرو وقد سبق ذكره)

الإمام الثامن أبو جعفر المدنى

هو (يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى وتوفى بالمدينة سنة ١٢٨ هـ)[٣] ولأبى جعفر راويان ابن وردان وابن جماز فأما بن وردان هو(أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى توفى بالمدينة سنة ٢٦٠هـ)[٤] وأما بن جماز فهو (الربيع سليمان بن مسلم بن جماز المدنى توفى بالمدينة سنة ١٧٠هـ)[٥]

(١) انظر تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٢ – نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لكمال الدين الأنبارى ٥٨/١ط مكتبة المنار الزرقاء الأردن

(٢)معرفة القراء الكبار ١٢٤/١ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للعكرى ١٨٣/٣ ط دار بن كثير دمشق بيروت

(٣) انظر تاريخ الثقات للعجلى ٤٨٠/١ ط دار الباز – المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزى ٢٦٨/٧ط دار الكتب العلمية

(٤)انظر تاريخ الإسلام ٢٨٨/١١ – معجم حفاظ القرآن ٤٦/١

(٥) انظر المؤتلف والمختلف للدارقطنى ٧٤٢/٢ ط دار الغرب الإسلامى بيروت – وفيات الأعيان ٢٧٤/٦

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الإمام التاسع يعقوب البصرى

هو (أبو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمى وتوفى بالبصرة سنة ٢٥٠هـ)[١] وليعقوب راويان رويس وروح فأما رويس فهو (أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى ورويس لقب له توفى بالبصرة سنة ٢٣٨هـ)[٢] وأما روح فهو (أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصرى النحوى توفى سنة ٢٣٤هـ)[٣]

الإمام العاشر خلف البزار

هو (أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادى ولد سنة١٥٠هـ وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وتوفى ببغداد سنة ٢٢٩هـ)

ولخلف راويان اسحاق وادريس فأما اسحاق فهو (أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عثمان الوراق المروزى توفى سنة ٢٨٦هـ)[٤] وأما ادريس فهو (أبو الحسن ادريس بن عبد الكريم البغدادى الحداد توفى سنة ٢٩٢هـ)[٥]

(١) انظر معجم الأدباء ٢٨٤٢/٦ – معرفة القراء الكبار ٩٤/١
(٢) انظر تاريخ الإسلام ٣٤٢/١٧ – غاية النهاية ٢٣٤/٢
(٣) انظر تهذيب الكمال ٢٤٦/٩ – غاية النهاية ٢٨٥/١
(٤) انظر غاية النهاية ١٥٥/١– معجم حفاظ القرآن ٥٣/١
(٥)انظر المؤتلف والمختلف للدارقطنى ٨١٥/٢ – تاريخ بغداد ١٥/٧

المبحث الأول

التعريف بنون العظمة

وأعني بهذا التعريف ذكر ما يتعلق بهذه النون من المعنى و الإستعمال وذكر أنواعها في القرآن الكريم و متى يكون التعبير بصيغتها مع ذكر الفرق بينها و بين صيغة الإفراد من حيث معنى الآية أو الكلمة التي تشتمل على هذه النون مع ضحد ما تمسك به بعض أهل الزيغ من شبهة ترتبط بهذه النون كل ذلك يكون تفصيله في هذا المبحث و ذلك في مطالب متعدده هاك بيانها :

المطلب الاول

النونات في القرآن الكريم

من المعلوم أن لغة العرب قد أشتملت جملها و عباراتها المدونة في أشعارهم و نثرهم و كلامهم على جملة من النونات بلغت ستا قد سجلها القرآن الكريم في غير ما موضع منه و بذلك يكون القرآن قد شهد لها بصحة إستعمالها و جمال إستخدامها و قوة قواعدها و قد جاءت هذه النونات الست في القرآن الكريم على النحو التالي:

الأولى: نون التوكيد (و هي التي تلحق فعلي المضارع والأمر و هي قسمان

أولهما : نون التوكيد الثقيلة و تكون مفتوحة دائما كقوله "وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم"

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وثانيهما: نون التوكيد الخفيفة و تكون ساكنة دائما كقوله:﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ العلق: ١٥

و قد اجتمعتا في قوله تعالى "ليسجنن و ليكونا من الصاغرين" وهذه النون بقسميها لا محل لها من الأعراب)[١]

الثانية نون النسوة و هي نون تلحق الفعل ماضيا و مضارعا و أمرا

ففي الماضي قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ يوسف: ٣١

و أما في المضارع فقوله تعالى:﴿ وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ الممتحنة:١٢

و أما في الأمر فقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ الأحزاب: ٣٣

و تأتي في الأسماء أيضا كقوله تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾النور: ٣١ وهي نون مفتوحة دائما و إعرابها على حسب موقعها في الجملة)[٢]

(١) انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٣/٢- ومعجم اللغة العربية المعاصرة د/احمد مختار عبد الحميدعمر٣/٢١٥١الناشر عالم الكتب

(٢) انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٣/٢- والمعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية ٨٩٥/٢ ط دار الدعوة

الثالثة نون المضارعة و هي يفتتح بها الفعل المضارع الذي يصلح أن يبدأ بهمزة المتكلم كقوله تعالى ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾ الأنبياء: ٤٧ وتكون مفتوحة في ما كان ماضيه ثلاثيا كالمثال السابق و قوله:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ يوسف: ٣ إلى غير ذلك من الأمثلة و تكون مضمومة في ما كان ماضيه رباعيا كقوله ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء: ٨٢ فإن ماضيه و إن كان ثلاثيا إلا أنه مضاعف العين)[1].

الرابعة نون الوقاية (و هي نون تأتي قبل ياء المتكلم سواء إتصلت بالفعل كقوله تعالى: ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾يوسف: ٥٥ أو إتصلت بالحرف كقوله: ﴿ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ يوسف: ٥٥ وقوله:﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ البقرة: ٣٨ و هي مكسورة دائما و لا محل لها من الإعراب)[2].

الخامسة نون المثنى و هي مكسورة دائما كقوله تعالى:﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ المائدة: ٢٣ و تحذف عند الإضافة كقوله تعالى:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ المسد: ١ [3]

---

(١) انظر الكليات /٨٨٨ – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٣/٢

(٢)انظر الكليات : معجم فى المصلحات والفروق اللغوية/ ٨٨٨ لأيوب بن موسى الحسينى ط مؤسسة الرسالة جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون للقاضى عبد النبى بن عبد الرسول الأحمد نكرى ٢٩٤/٣ط دار الكتب العلمية انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٨/٢ ،٩.

(٣) انظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابى محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادى المصرى ٣٣٦/١ ط دار الفكر العربى

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

السادسة نون جمع المذكر و تثبت في الفعل و الإسم فمن الفعل قوله تعالى:﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الروم: ٧ و من الإسم قوله: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ التوبة: ١١٢ و هي نون مفتوحة دائما و تحذف عند الإضافة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾ القمر: ٢٧ و قوله: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ الإسراء: ٥٨ فالحذف فى هذا واضح[1] هذه النون هي المعبر عنها بنون العظمة إذا أسندت إلى الله تعالى بصيغة الجمع و هي التي قام عليها عماد هذا البحث فالتعريف بها يحتاج إلى مطلب خاص على سبيل الإنفراد وهو

المطلب الثاني

المعنى و الاستعمال

فأما عن المعنى فإن هذه النون هي المعبر بها عن الجمع في مقام الإفراد و من المعلوم أن اللغة العربية قد جعلت صيغا مختلفة في مقام التعبير عن المفرد تختلف عن مقام الجمع فيعبر عن المفرد في الضمائر خاصة

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبى محمد جمال الدين بن هشام ١/ ٨٥ ط دار الفكر – شرح الأشمونى لألفية ابن مالك لعلى بن محمد بن عيسى نور الدين الأشمونى ١ /٦٨ط دار الكتب العلمية ببيروت

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

بالضمير "أنا – إني – إياي" و يعبر عن الجمع ب" إنا و نحن و أشباه ذلك"فإذا إحتوت الجملة على شيئ من هذه الضمائر عرف السامع أن المتكلم مفرد أو جماعة على حسب نوع هذا الضمير المعبر به (فإذا سمع المتكلم يقول إني فالمتكلم واحد على سبيل الحقيقة و إذا قال إنا فهم جماعة على سبيل الحقيقة أيضا أما إن كان المتكلم مفردا و كان الضمير المعبر عنه ضمير جمع فإما أن يقصد به نفسه و من معه من الأتباع والجنود و الكتاب و الحجاب كقول الملك أو السلطان لقد أصدرنا قرارا بكذا وأمرنا و فعلنا كذا فهو يقصد نفسه و من معه ممن ينفذون قراره و يقومون بأمره فالتعبير بالجمع هنا على سبيل الحقيقة و إما أن يقصد بصيغة الجمع نفسه فقط دون غيره كقول الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ الأعراف: ١١ و قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٠ فذلك منه تعالى على سبيل المجاز لأنه سبحانه المنفرد بالخلق و التصوير و التكريم و التفضيل و الرزق فى الحقيقة و وكذا إن قالها غيره تعالي قاصدا الإنفراد بالقرار و الأمر كقول القائل لقد ذهبنا أمس إلى القاهرة و أحضرنا معنا الأهل و الخلان فهذا الضمير مستعمل على سبيل المجاز أيضا ، و على هذا فما أسنده الله إلى نفسه من الأقوال و الأفعال بنون الجماعة فهو على سبيل المجاز يراد به ذاته المقدسة و إن كان الضمير ضمير جمع و هي النون المعبر عنها بنون العظمة أو الكبرياء فصورتها في اللفظ جمع و معناها في الحقيقة هو الله الفرد الصمد ومعنى النون على هذا التأصيل .. إنا نحن

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الموصوفون بالعظمة فعلنا كذا وأوجدنا كذا وخلقنا كذا وكذا مما يدل على وحدانيتنا ويشهد لعظمتنا ثانيا وأما الإستعمال .

إن الناظر فى مواطن ورود هذه النون يجدها تختلف كل الإختلاف عن مواطن التكلم بصيغة الإفراد وذلك من جهتين أولاهما (أن الحديث عن ذات الله تعالى ووحدانيته وإفراده بالعبودية يبرز فيها أكثر وأكثر إستعمال صيغة الإفراد كقوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ (طه ١٢) وقوله: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ (طه ١٤) وقوله:﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون ٥٢) وكذا : ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء ٩٢) فالإفراد فى هذه الأمثلة ظاهر ولا تجد فى القرآن مثلا إننا نحن الله أو صيغة إننا نحن ربك أو ولا إله إلا نحن فأعبدونا لأن الحديث عن الذات من حيث هو الله الذى لا إله إلا هو لا يصلح له إلا صيغة الإفراد.

بخلاف الحديث عن أفعاله سبحانه فى خلقه ومقدوراته ومصنوعاته وكل ما يحتاج فى فعله إلى أكثر من صفة من صفاته العلا فإن الحديث عنه يكون بصيغة الجمع المحمولة على العظمة كقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقْنَا ﴾ (يس ٤٢)، ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ (الإسراء ١٢) ، ﴿ وَبَنَيْنَا ﴾ (النبأ١٢) : ﴿ وَأَخَذْنَا ﴾ (النساء ١٥٤)– ﴿ وَكَتَبْنَا ﴾ (المائدة ٤٥) إلى غير ذلك مما يقدره الله سبحانه وتعالى لخلقه على هيئة تحتاج فى إنجازه إلى صفات كثيرة من صفات الله تعالى إذ إن كل فعل من هذه الأفعال السابق ذكرها يحتاج إلى

قدرة وإرادة وعلم وحكمة إلى غير ذلك من صفاته تعالى مع إيماننا الكامل بكمال صفاته وأسمائه الحسنى وذاته المقدسة)[1]

ومن هنا نعلم أن نون العظمة لا تأت إلا فى مقام الأفعال والمقدورات التى تحتاج إلى أكثر من صفة من صفاته تعالى فمعنى الجمع فى النون على هذا محمول على إجتماع هذه الصفات على هذا الفعل المراد إنجازه وليس الأمر متعلقا " بالذات الإلهيه فقول الله تعالى مثلا : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (يس ١٢) فأفعال الإحياء والكتابة والإحصاء لا تحتاج إلى قدرة فقط بل لا بد من صفة العلم وكذا الإرادة وغيرها مما يكون لازما"

فى إنجاز هذه الأعمال التى تحتاج إلى أكثر من صفة وأما الحديث عن الله تعالى الواحد والدعوة إلى الوحدانية والعبودية فلا يحتاج إلى هذه النون الدالة على صيغة الجمع حتى لا يشكل على السامع أمر الوحدانية والعبودية التى لا تكون إلا لله الواحد الأحد .

ثانيتهما (أن الحديث عن أفعال الله تعالى بصيغة العظمة والكبرياء تجده دائما" مسبوقا" أو ملحوقا" بما يدل على الوحدانية والألوهية وألفاظ الإفراد خذ على ذلك مثلا" قول الله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ الكوثر: ١ فهذه صيغة العظمة ثم انظر إلى ما بعد هذه الآية﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ الكوثر: ٢ فلم يقل فصلى لنا حتى يشير إلى أن المعبر عنه بالعظمة سابقا"

(١) انظر تفسير الشيخ الشعراوى ٦٨٢٩/١١

هو الرب الواحد كى لا يتوهم السامع أن هذه الصيغة تخرج المتكلم عن مقام الوحدانية إلى مقام التعدد ثم خذ على ذلك مثالا" آخر حتى تزداد يقينا" قوله تعالى:﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٨) ولم يقل ثم إلينا وكذا " ﴿ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾(الأنعام: ٣٤) ولم يقل كلماتنا ثم تأمل أيضا" قوله :﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف: ٥٦ وتأمل الآية بعد ذلك:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ٥٧ يتضح لك أن إسناد أفعال سوق السحاب وإنزال المطر وإخراج الثمرات وكذا الموتى يوم البعث إلى نون العظمة لا تخرج المتكلم عن حد الوحدانية المعبر عنها بلفظ الجلالة الله المتقدم ذكره فى الآية السابقة على هذه الآية بل إنك إن تلوت الآية التى بعدها اتضح لك المراد أيضا" وذاك فى قوله تعالى:﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾الأعراف: ٥٨ ولم يقل بإذننا تبعا" للأفعال المسندة إلى نون العظمة سابقا" وما ذاك إلا تاكيدا"لما ذكرناه من ترسيخ أمر الوحدانية فى ذهن السامع والخلاصة أن الأفعال المسندة إلى نون العظمة فى القرآن لا بد أن تكون سوابقها أو لواحقها فيها ما يدل على ألفاظ الوحدانية كلفظ الجلالة الله أو الرب وغيرهما بخلاف صيغة الإفراد التى يعبر بها عن الذات المقدسة فإنها لا تحتاج إلى مثل هذا والله أعلم

المطلب الثالث

مواضعها

الناظر في ورود هذه النون في الكلمة القرآنية يجدها قد أخذت صورا مختلفة وأشكالا متعددة في الكلمة الواحدة أجملها لك فيما هو آت:

أولا" قد توجد هذه النون في ضمير الفصل نحن مثل: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ ﴾ ق: ١٦ وقوله: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ الواقعة: ٧٣ وقوله: ﴿ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ المعارج: ٤٠ وقد اجتمع هذان الضميران في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ ق: ٤٣

ثانيا وأحيانا تات في الضمير المتصل بالفعل في آخره كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى ﴾ الأعراف: ١١٧ أو بالإسم نحو قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ﴾ الأنعام: ٨٣ أو بالحرف نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ يونس: ٧٠ .

ثالثا وأحيانا تأت تتصدر الفعل المضارع كقوله تعالى" نصيب برحمتنا من نشاء" وهي نون المضارعة ولا تكون إلا في الفعل المضارع أو متوسطة كقوله تعالى: ﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ الحجر: ٢٢ ، ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ ﴾ الكهف: ٤٧ .

رابعا وأحيانا تأت عقب الواو أو الياء في جمع المذكر كقوله تعالى: ﴿لَقَٰدِرُونَ﴾ المؤمنون: ١٨ وقوله:﴿حَٰسِبِينَ﴾ الأنبياء: ٤٧ وقوله: ﴿فَٰعِلِينَ﴾ يوسف: ١٠ وقوله:﴿حَٰفِظِينَ﴾ يوسف: ٨١ .

خامسا وأحيانا تأتي مذكورة في الكلمة القرآنية ككل ما سبق من الأمثلة وأحيانا تحذف منها إما للإضافة كقوله تعالى:﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾ القمر: ٢٧ أو على تاويل كقوله تعالى :﴿كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ يونس: ٦١ فهي على تاويل شاهدين ، والحاصل من كل ما ذكر أن مواضع هذه النون في الكلمة القرآنية متعددة ومختلفة على حسب البناء القرآني فليس لها مكان ولا موضع واحد تعرف به وإنما يختلف وجودها على حسب المعنى والأسلوب والنظم القرآني والله أعلم ٠

المطلب الرابع

شبهة وردها

يلتبس أمر هذه النون التى تفيد الجمع إذا أسندها الله إلى نفسه خاصة عند من لا دراية له بلغة العرب وأساليبها التى تجيز ان يعبر الواحد عن نفسه بصيغة الجمع لحكم وأسرار لا يكشف عنها إلا حذاق اللغة واهل التخصص لكن الذين لا يدركون ذلك خاصة إذا كانوا من هؤلاء الذين يبحثون دائما" عن وجوه الطعن فى القرآن وتصيد الشبهات المزعومة يقولون كيف يعبر الله عن نفسه بصيغة الجمع وهو الواحد الأحد وقد أجاب عن هذه الشبهه الشيخ الشعراوى :(حين يتحدث الحق سبحانه عن

فعل من أفعاله ويأتى بضمير الجمع فسبب ذلك أن كل فعل من أفعاله يتطلب وجود صفات متعددة يتطلب علما"، حكمة ،قدرة ،إمكانات ومن غيره سبحانه له كل الصفات التى تفعل ما تشاء وقت أن تشاء لا أحد سواه قادر على ذلك لأنه سبحانه وحده صاحب الصفات التى تقوم بكل مطلوب فى الحياة)[1] وحاصل ما ذكره الشيخ هنا أن تعبير الله سبحانه وتعالى عن نفسه محمول على إحتياج ما يتم إنجازه من الخلق والتدبير إلى أكثر من صفة من صفات الله تعالى كالقدرة والإرادة والعلم لذلك كان التعبير بالجمع يشمل الذات والصفات وتعجب أيضا" عندما تعرف أن هذه الشبهة قديمة حديثة لها جذور فى الزمن البعيد من أيام وزمن النبوة والرسالة الخاتمة وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن بعض وفد نصارى نجران تمسك بهذه الشبهة على أن الآلهه ثلاثة على حسب زعمهم ومعتقدهم وزعموا أن القرآن يشهد لصحة قولهم وذلك فى التعبير عن الله بصيغة الجمع وقد رد عليهم شيخ الإسلام بقوله : (ومعلوم أن إنا ،نحن من المتشابه فإن يراد بها الواحد الذي معه غيره من جنسه ويراد بها الواحد الذي معه أعوانه وإن لم يكونوا من جنسه ويراد بها الواحد المعظم نفسه الذي يقوم مقام من معه غيره لتنوع أسمائه التي كل أسم منها يقوم مقام مسمى فصار متشابها لأن اللفظ واحد والمعنى متنوع[2].

(١) انظر تفسير الشيخ الشعراوى ٦٨٢٩/١١

(٢) الإكليل فى متشابه التنزيل ٣|٤

ولا يفهم من كلام شيخ الإسلام أن كل اسم من أسمائه صار بمنزلة إله من آلهة النصارى لأن تعدد الآلهة عندهم يستلزم الإستقلال بخلاف أسمائه تعالى وصفاته فهي غير مستقلة عن ذاته.

وعلى هذا فالتعبير بنون العظمة لا يفهم منه التعدد ولا الكثرة وإنما المقصود به ذات الله وصفاته وأسمائه التي لا تنفصل عن ذاته قطعا والله أعلم .

المطلب الخامس

تعظيم غير مراد

الناظر فى بعض قصص القرآن الكريم يجد أن بعض المتحدث عنهم فى هذه القصص قد صدر عنهم من الأقوال والجمل والعبارات ما يفيد ظاهره التعظيم لأنفسهم بسبب استعمالهم لنون الجماعة فى الحديث عن أنفسهم بما قد يلتبس على بعض السامعين فيظن أن هؤلاء المتكلمين يعظمون أنفسهم أو يلتبس عليه الأمر أكثر فيحسب أن ذلك يدخل تحت مقصودنا وغايتنا من هذا البحث وهو الحديث عن نون العظمة الراجعة إلى الله تعالى وكل ذلك غير مراد وبالتأمل يبين لك المقصود.

وقد اخترت لك نصين يلتبس أمرهما على السامعين سأجلى لك حقيقتهما بشيء من التفصيل.

النص الأول ما جاء فى سورة يوسف من قول عزيز مصر كما حكاه الله عنه ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ﴾ يوسف: ٧٩ وقد أسند إلى نفسه الأخذ والوجدان والمتاع.

وضمير التكلم إنا والظلم كل ذلك بنون الجماعة وهذا يدل على مقام التعظيم لنفسه لأنه ليس بغريب أن يعبر عن نفسه بهذه الصيغة وهو عزيز مصر أو أن الصيغة صيغة الجمع المعبرة عن العزيز ومن يشاركه فى هذه الأفعال من الأمراء والولاة والجند والخدم وكل من تحت إمرته فهذان قولان قد ذكرهما الطاهر بن عاشور فى تفسيره(١) والذى ارجحه هنا هو القول الثاني وهو أن النون فى المواضع الخمسة فى الآية السابق ذكرها إنما هي نون الجماعة وليست نون العظمة وذلك لأمرين:

أولهما أن الظرف والمقام ليس مقام التعظيم وإظهار علوه وكبريائه على من أمامه من إخوة يوسف ممن جاء إليه يستدر عطفه ورحمته وشفقته على هذا الصغير الذى وجد صواع الملك فى وعائه فليس من المناسب للمقام أن يخاطب أهل الضعف والعجز والإستشفاع بصيغة العظمة والفخامة والكبرياء ولو كان المقام مقام سفارة ووزارة لكان التعظيم محتملا أما والحال كما ذكرنا فلا .

ثانيهما أن الأفعال التى أسندها إلى نفسه بصيغة الجمع لا يمكن له أن يقوم بها أو يستطيع إنجازها بنفسه وبمفرده بل لا بد من معاونة غيره له من الوزراء والأمراء والولاة والجند ومن تحت يده وتصرفه فالقيام على أمر

(١) ١انظر التحرير والتنوير ١٣/ ٣٧،٣٨

الزائرين والوافدين وضبط الخارجين عن قانونه وكشف أمر الجواسيس والسارقين وإلقائهم فى غياهب السجون إنما هو من وظيفة أهل القضاء والشرطة والجند والقائمين على أمر الرعية فلا يعقل أن يقوم عزيز مصر بكل هذا بنفسه مع صلاحية أن يكون هوالآمر والآذن فيه والحاكم به فلما كان الأمر كذلك كانت هذه النونات الخمس بأفعالها محمولة على عزيز مصر ومن يعاونه من الولاة والجند على أمر الرعية وهذا الذى قصده فى استعماله وتعبيره بنون الجماعة وعلى فرض صحة القول الأول فإن هذا التعظيم لا يدخل تحت مقصودنا من هذا البحث

النص الثاني ما جاء فى سورة الكهف فى قصة الخضر عليه السلام من قول الله تعالى:﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ ﴾ الكهف: ٨٠ الآيتان فاسناد فعلى الخشية والإرادة إلى نون الجماعة فى قوله: ﴿ فَخَشِينَآ ﴾ الكهف: ٨٠ وكذا: ﴿ فَأَرَدْنَآ ﴾ الكهف: ٨١ قد يلتبس على البعض فيظن أن الخضر عليه السلام قد عبر عن نفسه فى هذين الموضعين بصيغة العظمة خاصة أنه قال قبل ذلك كما حكاه الله عنه فى شأن السفينة:﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ الكهف: ٧٩ فلما أفرد هنا وجمع هناك عند التعبير عن الخشية والإرادة كان ذلك دالاً على أن المقام فى هذين الموضعين مقام تعظيم وإكبار ومثل هذا غير مراد هنا.

والجواب عن ذلك أن المفسرين قد ذكروا فى هذه المسألة قولين:

أولهما : (أن الكلام فى فعلى الخشية والإرادة صادر من الخضر عليه السلام وهو ما عليه أكثر أهل التفسير وإن كانت النون فيهما هي نون

الجماعة إلا أنها لا تفيد التعظيم لنفسه بل كان عليه السلام يقصد بذلك مشاركته لغيره فى الخشية والإرادة إذ لما كان فساد الغلام ظاهرا" وكفره وطغيانه واضحا" لكل من كان مبصرا" وناظرا" خاصة من يعرفونه من الأصحاب والأقرباء والجيران وغيرهم عبر عن خوفه وإرادته بلفظ الجمع ليفيد أن جميع من يعرف هذا الغلام يرى فيه علامات الكفر والطغيان وإن كان صغيرا" لكن أفعاله فى المعاصى والقبائح تدل على مستقبله فى الطغيان والكفر أو أن الله تعالى قد أطلع الخضر على ذلك بوحى منه وهو الأظهر لذلك كان التعبير بصيغة الجمع ليفيد خشيته التى تفسر بالعلم أى فأعلمنا الله بمصير هذا الغلام فعبر بالجمع وقصد نفسه والوحى وهذا أدعى إلى التواضع وأبين فى هضم النفس ونسيان الذات والأنا وكأنه أراد أن يقول إن علمى بحال هذا الغلام ليس إجتهادا" منى وإنما هو بتعليم ربى إياى وإطلاعه لى على الغيب.

فالحاصل من هذا القول أن الخضر عليه السلام إنما قصد فى التعبير عن نفسه بنون الجمع مشاركته لغيره خلقا" أو وحيا" بالعلم .

ثانيهما أن فعل الخشية مسند إلى الله تعالى فالنون فيه للعظمة ولكن الخشية فيه ليست على ظاهرها فالله تعالى لا يخشى أحدا" من خلقه ولكنها مجازا" محمولة على الكراهية والمعنى فكرهنا أن يرهق هذا الغلام أبويه ﴿ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ الكهف: ٨٠ أو أن الخشية هنا بمعنى الخوف المعبر به عن العلم كقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٢٩

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

والمعنى على هذا فعلمنا ازلا"ما يقع من الغلام من الطغيان والكفر فلا مانع من التعبير بالنون هنا لأن التعظيم هنا فى مقامه ولكن ذلك كله مردود والتكلف فى تأويله ظاهر إذ إن السباق واللحاق مع السياق يرده فالكلام كله صادر من الخضر عليه السلام فجعل هذا فقط من كلام الله هوبتر لسياق الآيات وصرف لها عن ظاهرها كما أن قوله فأردنا يرده أيضا" إذ إنه من كلام الخضر قطعا") [1] وعلى هذا فالقول الأول هو الصحيح فى فهم الآية وهوما عليه أكثر أهل التفسير لما سبق وأما كون النون فيه دالة على العظمة لإفادتها معنى الجمع فقد تم نفيه بما ذكرنا والله أعلم.

والخلاصة أن كلام عزيز مصر والخضر عليه السلام فى هذين النصين لا يدخل تحت مقصودنا من هذا البحث سواء قصدا التعظيم لنفسيهما أم لم يقصدانه والله أعلم .

المطلب السادس

التعظيم عند العلماء

قد يفهم من نفينا إرادة التعظيم فى كلام عزيز مصر والخضر عليه السلام أننا نمنع استعمال نون الجماعة فى كلام البشر تعبيرا" عن أنفسهم خاصة أهل العلم منهم والمؤلفين الذين يعبرون عن أنفسهم فى مقدمات كتبهم أحيانا" بقولهم سنقوم بتحليل كذا ونشرح كذا وقد

(١) – انظر الكشاف للزمخشرى ٧١٨,٧١٢ –الجامع لأحكام القرآن ٦|٣٥–التحرير والتنوير ٨|١٣,١٤

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

جمعنا فى هذا الكتاب كذا مما يوحى ظاهره بالتعظيم ، والحق أن ذلك لا بأس به خاصة من أهل الفضل و العلم ولا حرج فى استعمال هذه النون على سبيل إظهار فضلهم ومعرفة درجتهم ومكانتهم ، جاء عن الزركشي : (قول العالم نحن نشرح ، نحن نبين مفسوح له لأنه يخبر بنون الجمع عن نفسه وأهل مقالته فيفهم من ذلك أن تعبير العالم بنون الجماعة لا يحمل على تعظيمه لنفسه بل يقصد نفسه وغيره ممن ينتفع بمقالته) [1] وقد ورد فى شرح جلال الدين المحلى على متن جمع الجوامع لتاج الدين السبكى (أن تلك النون تأتى لإظهار ملزومها الذى هو نعمة من تعظيم الله له بتأهيله للعلم امتثالا" لقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ الضحى: ١١) [2] انتهي.

وعلق البنانى فى حاشيته بقوله : (لا يقال إظهار النعمة تزكية للنفس والله يقول: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ النجم: ٣٢).

لأنّا نقول التزكية المنهي عنها ما كانت لرياء أو سمعة ونحو فخر ، لا ما كانت لنحو لإشهار نفسه ليعلم مقامه فى العلم مثلا" ، بل ذهب بعض العلماء إلى أن استعمال صيغة الجمع قد تكون أدل على التواضع وهضم النفس من صيغة الإفراد التى قد تشعر بانتفاخ الذات وتعظيم النفس حيث ذكر د/ طه عبد الرحمن فى كتابه اللسان والميزان وهو يتحدث عن استعمال ضمير الجمع (أنه هو الاستعمال المتعارف عليه فى المقال العلمى

---

(١) انظر البرهان في علوم القرآن ٢/٢٣٦ .

(٢) حاشية العطار على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع ١/١٢ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

والتأليف الأكاديمى فضلا" عن أنه يفيد معنى المشاركة والقرب إذ يجعل المتكلم ناطقا" باسمه واسم غيره ، ولا غير أقرب إليه من المخاطب حتى كأن هذا المخاطب عالم بما يخبره به المتكلم ومشارك له فيه فيكون ضمير الجمع من هذه الجهة أبلغ فى الدلالة على التأدب والتواضع من صيغة المفرد ولا دلالة له اطلاقا على تعظيم الذات ولا على الإعجاب بالنفس) [1].

وحاصل ما تقدم أن استعمال نون الجمع من العالم لا يقصد به تعظيمه لنفسه بل يقصد به أحد ثلاثة أسباب أو جميعها.

أولها : شعوره بالتميز والموهبة فى هذه المسألة التى يحررها وقدرته على البحث والكتابة دون غيره.

ثانيها : إظهار أثر المنعم وهو الله تعالى على المنعم عليه بتأهيله للعلم وكأن النعم تفيض عليه وعلى سواه فتغمرهم جميعا".

ثالثها : استحضار المؤلف شمول العلم له ولغيره والانتفاع بما كتبه ، فقد تكون النون شاملة لكل من يريد الانتفاع بالعلم الوارد فى هذا الكتاب.

وعلى هذا فاستعمال أهل العلم لنون الجمع تعبيرا" عن أنفسهم لا سيما فى مقدمات مؤلفاتهم لا حرج فيه ولا يدل من قريب ولا من بعيد على التعظيم والتفخيم بقدر ما يدل على استشعار لمقام المتفضل والمنعم بنسبة النعمة إليه مع استحضاره لمعنى المشاركة له من إخوانه الباحثين وهذا أدعى إلى التواضع وخفض الجناح والله أعلم ، ، ،

---

(١) انظر: كتاب اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ص ٥ الناشر : المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب – ط أولى ١٩٩٨م .

المبحث الثاني

نون العظمة في السور القرآنية

المطلب الأول

السور بين الإحصاء والعد

لقد تفاوتت سور القرآن في ورود هذه النون بين الكثرة والقلة بل خلا بعضها تماما"من هذه النون في عدد ليس بالقليل من هذه السور سيأتي بيانه من خلال هذا المطلب و هذا إجمال تفصيله هكذا :

أما سورة الفاتحة فلا يوجد فيها أي موضع لهذه النون سواء أكان من المتفق عليه أم من المختلف فيه.

وأما سورة البقرة فالمتفق عليه فيها عند القراء العشرة تسع وستون نونا هاك بيانها

أولا " ما اشتمل على موضع واحد الآيات ﴿ رَزَقْنَٰهُمْ ﴾ ٣ ، ٣٤ ﴿ وَقُلْنَا ﴾ ، ٣٥ ، ٣٦،٣٨ ﴿ قُلْنَا ﴾ ، ٣٩ ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ ، ٤٩ ﴿ نَجَّيْنَٰكُم ﴾ ، ٥١ ﴿ وَعَدْنَا ﴾ ٥٢ ، ﴿ عَفَوْنَا ﴾ ، ٥٣ ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ ، ٥٦ ﴿ بَعَثْنَٰكُم ﴾ ، ٥٩ ﴿ فَأَنزَلْنَا ﴾ ، ٦٠ ﴿ فَقُلْنَا ﴾ ، ٦٥ ﴿ فَقُلْنَا ﴾ ، ٦٦ ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا ﴾ ، ٧٣ ﴿ فَقُلْنَا ﴾ ، ٨٣ ، ٨٤ ﴿ أَخَذْنَا ﴾ ، ٩٩ ﴿ أَنزَلْنَآ ﴾ ، ١٠٦ ﴿ نَأْتِ ﴾ ، ١١٨ ﴿ بَيَّنَّا ﴾ ، ١٢١ ﴿ ءَاتَيْنَٰهُمُ ﴾ ، ١٣٠ ﴿ ٱصْطَفَيْنَٰهُ ﴾ ، ١٤٦ ﴿ ءَاتَيْنَٰهُمُ ﴾ ، ١٥٥ ﴿

وَلَنَبْلُوَنَّكُم ﴾، ١٧٢ ﴿ رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ٢١١ ﴿ ءَاتَيْنَاهُمْ ﴾ ، ٢٥٢﴿ نَتْلُوهَا ﴾ ، ٢٥٤ ﴿ رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ٢٦٧﴿ أَخْرَجْنَا ﴾

ثانيا" ما اشتمل على موضعين الآيات ٢٣ ﴿ نَزَّلْنَا -عَبْدِنَا ﴾ ، ٥٨ ﴿ قُلْنَا -وَسَنَزِيدُ ﴾ ، ١١٩﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ ﴾ ، ١٢٥﴿ جَعَلْنَا -وَعَهِدْنَآ ﴾ ، ١٤٤ ﴿ نَرَىٰ -فَلَنُوَلِّيَنَّكَ ﴾ ، ﴿ أَرْسَلْنَا -ءَايَتِنَا ﴾ ١٥٩﴿ أَنزَلْنَا -بَيَّنَّاهُ ﴾ ، ٢٥٩﴿ وَلِنَجْعَلَكَ -نَكْسُوهَا ﴾

ثالثا ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٥٠ ﴿ فَرَقْنَا -فَأَنجَيْنَاكُمْ -وَأَغْرَقْنَآ ﴾ ، ٦٣ ﴿ أَخَذْنَا -وَرَفَعْنَا -ءَاتَيْنَاكُم ﴾ ، ٩٣﴿ أَخَذْنَا -وَرَفَعْنَا -ءَاتَيْنَاكُم ﴾ ، ١٤٣﴿ جَعَلْنَاكُمْ -جَعَلْنَا ۚ لِنَعْلَمَ ﴾، ٢٥٣ ﴿ فَضَّلْنَا -وَءَاتَيْنَا -وَأَيَّدْنَاهُ ﴾

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع ٥٧ ﴿ وَظَلَّلْنَا ۚ وَأَنزَلْنَا ۚ -رَزَقْنَاكُمْ ۖ - وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ ، ٨٧ ﴿ ءَاتَيْنَا -وَقَفَّيْنَا -وَءَاتَيْنَا - وَأَيَّدْنَاهُ ﴾.

وأما المختلف فيه فخمسة مواضع بثمان نونات الأول: قوله تعالى : ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾٥٨ فقد قرأه بالنون ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزه والكسائى ويعقوب وقرأه بتاء مضمومة ابن عامر ، وقرأه الباقون بالياء المضمومة "(١)" - الثاني قوله تعالى:﴿ مَا نَنسَخْ ﴾آيه ١٠٦فقد قرأه

(١)- انظر شرح طيبة النشر| ٢١٣ - التيسير فى القراءات السبع|٢٢٧

كل القراء عدا ابن عامر" ننسخ " بفتح النون اللأولى وكذا السين بينما قرأه ابن عامر بخلف عن هشام بضم النون وكسر السين [١] - الثالث قوله تعالى﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾آيه ١٠٦فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون الأولى وكذا السين وهمزة ساكنة من النسأ وهو التأخير أى نؤخرها إلى وقت هو أولى وأصلح للناس وقرأ الباقون بنون مضمومة وسين مكسورة وهاء مفتوحة من النسيان وهو الترك[٢] -الرابع قوله تعالى:﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾آيه ٢٥٩ فقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف بالزاى من النشز وهو الإرتفاع أى نرفع بعضها إلى البعض الآخر حتى تستقر كل عظمة مكانها وقرأ الباقون براء مهملة من النشر أى الإحياء والقراءتان غير متعارضتين حيث كان رفع العظام أولا" ثم الإحياء بعد ذلك [٣] - الخامس قوله تعالى : وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾آيه ٢٧١ فقد قرأ ابن عامر وحفص بالياء والباقون بالنون [٤] والحاصل أن جملة ماثبت فى هذه المواضع من النونات ثمان باعتبار أن موضع ننسخ به نونان على حسب القراءتين فيه وموضع ننسها وننسأها قراءتان بنونين أيضا" إذ إن لكل قراءة معناها المختلف عن الأخرى وكذا قرائتا ننشزها وننشرها فهما نونان وليستا نونا" واحدة كما بينا ذلك .

---

(١) انظر شرح طيبة النشر| ٢٢٣-التيسير في القراءات السبع| ٢٣١

(٢) - انظر الهادى إلى شرح طيبة النشر٢|٤٥والمهذب في القراءات العشر ١ |٦٩

(٣)- انظر المهذب فى القراءات العشر ١ | ١٠١ والمزهر فى شرح الشاطبية والدرة ٢١٣|

(٤) - انظر الهادى إلى شرح طيبة النشر ٢|٨٩ والتيسير في القراءات السبع |٢٤٥

وعلى هذا فجملة ما ورد فى سورة البقرة من نونات العظمة بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة سبع وسبعون نونا والله أعلم

وأما سورة آل عمران فالمتفق عليه فيها ثلاث عشرة نونا هاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد ١١ ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ ، ٢٥ ﴿ جَمَعۡنَٰهُمۡ ﴾، ٤٤ ﴿ نُوحِيهِ ﴾ ،٥٨﴿ نَتۡلُوهُ ﴾ ،١٠٨﴿ نَتۡلُوهَا ﴾ ،١١٨﴿ بَيَّنَّا ﴾ ،١٤٠ ﴿ نُدَاوِلُهَا ﴾ ، ١٥١ ﴿ سَنُلۡقِي ﴾ .

ثانيا ما اشتمل على موضعين ١٧٨﴿ نُمۡلِي -نُّمۡلِي ﴾

ثالثا ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ١٤٥ ﴿ نُؤۡتِهِۦ - نُؤۡتِهِۦ - وَسَنَجۡزِي ﴾

وأما المختلف فيه فخمسة مواضع بخمس نونات الموضع الأول : قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ آيه ٤٨ ، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بالنون على الالتفات من الغيبة إلى التكلم والباقون بالياء [1] ، الثاني: قوله تعالى :﴿ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ ﴾آيه ٥٧ فقد قرأه جميع القراء العشرة بالنون ، عدا حفص ورويس فقد قرآه بالياء على

(١) انظر الهادي إلى شرح طيبة النشر ١٠٣/٢ ، والوافي في شرح الشاطبية ٢٣٥

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الالتفات من التكلم إلى الغيبة[1]، الثالث قوله تعالى:﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم ﴾آيه ٨١ فقد قرأه بالنون نافع وأبو جعفر والباقون بالتاء المضمومة [2] ، الرابع والخامس قوله تعالى:﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾آيه ١٨١ فقد قرأ كل القراء عدا حمزة موضعي نكتب ونقول بنون العظمة على ما يسمى فاعله ، بينما قرأ حمزة الموضعين بياء مضمومة وتاء مفتوحة في الأول وقاف كذلك في الثاني على مالم يسم فاعله[3] .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة في سورة آل عمران بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثمان عشرة نونا والله أعلم.

مع التنبيه على أن قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾سورة آل عمران (١٨١) و إن كان في معناه خلاف عند المفسرين حاصله (أن الكاتب و القائل هو الله تعالى أو هم الملائكة الموكلون بكتابة الأعمال و كذا الموكلون بتعذيب العصاة في جهنم)[4] فكل ذلك لا يخرج هذين الموضعين من العدد الخاص بهذه السورة ، و ذلك لأن الآمر بالكتابة و إحصاء الأعمال و عذاب هؤلاء اليهود

(١) انظر المهذب في القراءات العشر ١٢٥/١ ، والتيسير في القراءات السبع ٢٥١، ٢٥٢

(٢) انظر شرح طيبة النشر ٢٥٥ ، والمزهر في شرح الشاطبية والدرة ٢٥٥

(٣) التيسير في القراءات السبع ٢٥٨ ، والوافي في شرح الشاطبية ٢٤١

(٤) – أنظر الجامع لإحكام القرآن ٦٣٤/٢-٦٣٥ و المحرر الوجيز ٥٤٨/١

و من على شاكلتهم من أهل المعصية إنما هو الله تعالى و إن باشر ذلك و قام به بعض خلقه كالملائكة و نحوهم فهو القائم بكل ذلك على الحقيقة باعتبار أن الملائكة الموكلون بذلك لا تصرف لهم في الكتابة و العذاب إلا بإذن الله ذي القدرة و الحول و الطول و على هذا فدخول هذين الموضعين في العدد مما لا محيص عنه و لا فرار منه .

واما سورة النساء فالمتفق عليه فيها ثلاث وخمسون نونا هاك بيانها

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٨ ﴿أَعْتَدْنَا﴾، ٣٠ ﴿نُصْلِيهِ﴾ ، ٣٣ ﴿جَعَلْنَا﴾ ، ٣٧ ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ ، ٦٤ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ٦٨ ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ، ٧٤ ﴿نُؤْتِيهِ﴾ ، ٧٩ ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ﴾ ٨٠ ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ ، ٩١ ﴿جَعَلْنَا﴾، ١٢٢ ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ ، ١٣١ ﴿وَصَّيْنَا﴾ ، ١٥١ ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ ، ١٦٠ ﴿حَرَّمْنَا﴾ ، ١٦١ ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ ، ١٧٤ ﴿وَأَنزَلْنَآ﴾

ثانيا" ما اشتمل على موضعين ٣١ ﴿نُكَفِّرْ -وَنُدْخِلْكُم﴾، ٤١ ﴿جِئْنَا -وَجِئْنَا﴾ ، ٥٤ ﴿ءَاتَيْنَآ -وَءَاتَيْنَاهُم﴾ ، ٥٧ ﴿سَنُدْخِلُهُمْ -﴾ ، ٦٦ ﴿أَنَا -كَتَبْنَا﴾ ، ٦٧ ﴿لَّآتَيْنَاهُم -لَّدُنَّآ﴾ ، ١٠٥ ﴿إِنَّآ - أَنزَلْنَآ﴾ ، ١١٥ ﴿نُوَلِّهِۦ -وَنُصْلِهِۦ﴾ ١٥٣ ﴿فَعَفَوْنَا -وَءَاتَيْنَا﴾، ١٦٤ ﴿قَصَصْنَاهُمْ -نَقْصُصْهُمْ﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع ٥٦ ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا -نُصْلِيهِمْ -بَدَّلْنَاهُمْ﴾

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ١٥٤﴿ وَرَفَعْنَا -وَقُلْنَا -وَقُلْنَا - وَأَخَذْنَا ﴾

خامسا" ما اشتمل على خمسة مواضع ٤٧ ﴿نَزَّلْنَا -نَّطْمِسَ -فَنَرُدَّهَا - نَلْعَنَهُمْ -لَعَنَّآ ﴾ ،١٦٣ ﴿إِنَّآ - أَوْحَيْنَآ -أَوْحَيْنَآ -وَأَوْحَيْنَآ -وَءَاتَيْنَا ﴾

واما المختلف فيه فخمسة مواضع بخمس نونات الاول والثاني قوله تعالى:﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ ﴾ الآيتان ١٣ ،١٤فقد قرأهما نافع وابن عامر وأبو جعفر بالنون المضمومه والباقون بالياء "[1]" الثالث قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًاعَظِيمًا ﴾ فقد قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائى ويعقوب وأبو جعفر بالنون والباقون بالياء[2] الرابع قوله تعالى : ﴿ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾النساء: ١٥٢ فقد قرأ جميع القراء العشرة عدا حفص بالنون بينما قرأه حفص بالياء [3] الخامس قوله تعالى :﴿ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًاعَظِيمًا ﴾ النساء: ١٦٢ فقد قرأها بالنون نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بينما قرأه الباقون وهم حمزه وخلف بالياء [4]

(١) -انظر شرح طيبة النشر |٢٦٢ و الوافى فى شرح الشاطبية |٢٤٣
(٢) انظر الهادى ٢ |١٤٦-١٤٧ والمزهر |٢٣٩
(٣) انظر الهادى ج٢ |١٥١ والوافى |٢٥٠
(٤) انظر المهذب -١|١٧٦ والمزهر |٢٤١

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

.وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة النساء بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثمان وخمسون نونا والله أعلم

وأما سورة المائدة فالمتفق عليه فيها أربع وعشرون نونا هاك بيانها

أولا ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٠ ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ ،١٢ ﴿وَبَعَثْنَا﴾ ،١٥ ﴿رَسُولُنَا﴾ ،١٩﴿رَسُولُنَا﴾ ، ٣٢ ﴿كَتَبْنَا﴾ ،٤٥ ﴿وَكَتَبْنَا﴾ ،٦٤ ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ ، ٧٥ ﴿نُبَيِّئُ﴾ ، ٨٦ ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ ٩٢ ﴿رَسُولِنَا﴾

ثانيا ما اشتمل على موضعين الآيات ١٣ ﴿لَعَنَّٰهُمْ - وَجَعَلْنَا﴾ ، ١٤ ﴿أَخَذْنَا -فَأَغْرَيْنَا﴾ ،٤٤ ﴿إِنَّآ - أَنزَلْنَا﴾ ، ٤٦ ﴿وَقَفَّيْنَا - وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ ، ٤٨ ﴿وَأَنزَلْنَآ ۖ جَعَلْنَا﴾ ،٦٥﴿لَكَفَّرْنَا - وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ﴾ ،٧٠ ﴿أَخَذْنَا - وَأَرْسَلْنَآ﴾

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى:﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ المائدة: ٣٢ فقد قرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُنَا﴾ بإسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضم السين على الأصل وهما لغتان [1] وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة.

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة المائدة بالمتفق والمختلف فيه عند القراء العشرة ست وعشرون نونا والله أعلم

وأما سورة الأنعام : فالمتفق عليه فيها أربع وثمانون نونا هاك بيانها

(١) انظر الهادى ٢ |٣١

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٧ ﴿ نَزَّلْنَا ﴾ ، ٨ ﴿ أَنزَلْنَا ﴾، ٢٠ ﴿ ءَاتَيْنَهُمُ ﴾ ، ٢٥ ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ، ٣٣ ﴿ نَعْلَمُ ﴾ ٣٤ ﴿ نَصَرْنَا ﴾ ٣٨ ﴿ فَرَّطْنَا ﴾ ، ٣٩ ﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ٤٣ ﴿ بَأْسُنَا ﴾ ، ٤٤ ﴿ أَخَذْنَهُم ﴾ ٤٦ ﴿ نُصَرِّفُ ﴾ ، ٤٨ ﴿ نُرْسِلُ ﴾ ، ٤٩ ﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ٥٣ ﴿ فَتَنَّا ﴾ ، ٥٤ ﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ٥٥ ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ ٦٥ ﴿ نُصَرِّفُ ﴾ ، ٦٨ ﴿ ءَايَـٰتِنَا ﴾ ٧٥ ﴿ نُرِىٓ ﴾ ، ٨٦ ﴿ فَضَّلْنَا ﴾ ، ٩٢ ﴿ أَنزَلْنَهُ ﴾ ، ٩٧ ﴿ فَصَّلْنَا ﴾ ، ٩٨ ﴿ فَصَّلْنَا ﴾ ، ١٠٧ ﴿ جَعَلْنَكَ ﴾ ، ١٠٨ ﴿ زَيَّنَّا ﴾ ١١٢ ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ، ١١٤ ﴿ ءَاتَيْنَهُمُ ﴾ ، ١٢٣ ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ، ١٢٦ ﴿ فَصَّلْنَا ﴾ ، ١٢٩ ﴿ نُوَلِّ ﴾ ، ١٤٨ ﴿ بَأْسُنَا ﴾ ، ١٥٠ ﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ١٥٢ ﴿ نُكَلِّفُ ﴾ ، ١٥٤ ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ ، ١٥٥ ﴿ أَنزَلْنَهُ ﴾

ثانيا " ما اشتمل على موضعين الآيات ٤٢ ﴿ أَرْسَلْنَآ -فَأَخَذْنَهُم ﴾ ٨٧ ﴿ وَٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ - وَهَدَيْنَـٰهُمْ ﴾ ٨٩ ﴿ ءَاتَيْنَهُمُ -وَكَّلْنَا ﴾ ، ١٠٥ ﴿ نُصَرِّفُ - وَلِنُبَيِّنَهُۥ ﴾ ١١٠ ﴿ وَنُقَلِّبُ -وَنَذَرُهُمْ ﴾ ، ١٢٢ ﴿ فَأَحْيَيْنَهُ -وَجَعَلْنَا ﴾ ، ١٥١ ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ ﴾ ، ١٥٧ ﴿ سَنَجْزِى -ءَايَـٰتِنَا ﴾

ثالثا ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٩ ﴿ جَعَلْنَهُ -لَّجَعَلْنَهُ - وَلَلَبَسْنَا ﴾ ، ٩٩ ﴿ فَأَخْرَجْنَا -فَأَخْرَجْنَا -نُّخْرِجُ ﴾ ، ١١١ ﴿ أَنَّنَا -نَزَّلْنَآ - وَحَشَرْنَا ﴾

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآيات ٨٣ ﴿حُجَّتُنَآ -ءَاتَيْنَٰهَآ -نَرْفَعُ -نَّشَآءُ ﴾ ٨٤ ﴿وَوَهَبْنَا -هَدَيْنَآ -هَدَيْنَا -نَجْزِى ﴾ ، ٩٤ ﴿جِئْتُمُونَا - خَلَقْنَٰكُمْ -خَوَّلْنَٰكُمْ -وَمَا نَرَىٰ ﴾

خامسا ما اشتمل على خمسة مواضع الآية ١٤٦ ﴿حَرَّمْنَا -حَرَّمْنَا - جَزَيْنَٰهُم -وَإِنَّا -لَصَٰدِقُونَ ﴾

سادسا" ما اشتمل على سبعة مواضع الآية ٦ ﴿أَهْلَكْنَا -مَكَّنَّٰهُمْ -نُمَكِّن كَفَرُواْ وَأَرْسَلْنَا -وَجَعَلْنَا -فَأَهْلَكْنَٰهُم -وَأَنشَأْنَا ﴾

وأما المختلف فيه فخمسة مواضع بسبع نونات الأول والثاني : قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ ﴾ ٢٢الأية ، فقد قرأ كل القراء عدا يعقوب نحشرهم ونقول بالنون ، بينما قرأهما يعقوب بالياء [(١)] الثالث قوله تعالى: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ ٤٤ فقد قرأ ابن عامر وابن وردان وابن جماز ورويس بخلف عنهما ﴿ فَتَحْنَا ﴾ بتشديد التاء وفتحها للتكثير بينما قرأه الباقون بالتخفيف وهو الوجه الثاني لابن جماز ورويس وهما لغتان [(٢)] وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة الرابع قوله تعالى:﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ ٦١ فقد قرأ أبو عمرو ﴿ رُسُلُنَا ﴾ باسكان السين تخفيفا وقرأه

(١) انظر المهذب في القراءات العشر ٢٠٣

(٢) انظر شرح طيبة النشر |٢٧٥ الوافى فى شرح الشاطبية |٢٧٥

الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان[1] وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة الخامس قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ الأية١٢٨ فقد قرأه كل القراء العشرة عدا حفص وروح بنون العظمة ، بينما قرآه رحمهما الله بالياء [2].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة في سورة الأنعام بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة إحدى و تسعون نونا والله أعلم.

مع التنبيه على أن النون في قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ﴾١٣٦ ليست داخلة في العدد لأنها من مقول المشركين المتحدث عنهم في الآية فضمير الجمع في مقالهم راجع إليهم وليس الضمير في هذه الجملة راجعا إلى الله تعالى ، وعلى هذا فالنون هنا نون الجماعة وليست نون العظمة، كما أن النون في قولة تعالى أيضا :﴿ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ﴾١٤٨ ليست داخلة في العدد أيضا لأنها من مقول المؤمنين الوارد ذكرهم في قوله:﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ﴾١٤٨ (أي لرسول الله والمؤمنين معه))[3] ، وعلى هذا فالنون ضمير الجماعة وليست ضمير العظمة حتى يرجع إلى الله تعالى .

---

(١) انظر المهذب -١/٢١١

(٢)المهذب في القراءات العشر ٢٢٥ – والمزهر في شرح الشاطبية والدرة ٢٦٥

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير٣/٢١٢ ، تفسير السمعاني ١/ ٥٣٠والتفسير الوسيط لطنطاوي ٥/٢٠٨

وأما سورة الأعراف فالمتفق عليه فيها مائة وسبع من النونات هاك بيانها

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٥ ﴿بَأْسُنَآ﴾ ٩ ﴿بِـَٔايَتِنَا﴾ ، ٢٦﴿أَنزَلْنَا﴾٣٢ ﴿نُفَصِّلُ﴾ ،٣٦﴿بِـَٔايَتِنَا﴾ ٤١ ﴿نَجْزِى﴾ ،٤٢﴿نُكَلِّفُ﴾ ،٤٣﴿وَنَزَعْنَا﴾ ٥٨ ﴿نُصَرِّفُ﴾ ،٥٩﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ٨٣ ﴿فَأَنجَيْنَهُ﴾ ، ٨٤ ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ ٩٦ ﴿فَأَخَذْنَهُم﴾ ٩٧ ﴿بَأْسُنَا﴾ ٩٨﴿بَأْسُنَا﴾ ،١٠١ ﴿نَقُصُّ﴾ ،١١٧ ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ ،١٣٠﴿أَخَذْنَآ﴾ ،١٣٣﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ ،١٣٥﴿كَشَفْنَا﴾ ١٣٨ ﴿وَجَوَزْنَا﴾ ،١٤٣ ﴿لِمِيقَـٰتِنَا﴾١٤٥ ﴿وَكَتَبْنَا﴾ ، ١٤٦﴿بِـَٔايَتِنَا﴾ ، ١٤٧﴿بِـَٔايَتِنَا﴾ ،١٥٢ ﴿نَجْزِى﴾ ، ١٥٥﴿لِمِيقَـٰتِنَا﴾ ١٥٦﴿بِـَٔايَتِنَا﴾ ، ١٦١ ﴿سَنَزِيدُ﴾ ، ١٦٢ ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ ،١٦٣ ﴿نَبْلُوهُم﴾ ،١٦٦ ﴿قُلْنَا﴾ ،١٧٤ ﴿نُفَصِّلُ﴾ ،١٧٧﴿بِـَٔايَتِنَا﴾ ، ١٧٩ ﴿ذَرَأْنَا﴾ ، ١٨١ ﴿خَلَقْنَآ﴾

ثانيا" ما اشتمل على موضعين الآيات ٤ ﴿أَهْلَكْنَهَا_بَأْسُنَا﴾ ٦ ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ - وَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ ،١٠ ﴿مَكَّنَّكُمْ -وَجَعَلْنَا﴾ ،٢٧ ﴿إِنَّا -جَعَلْنَا﴾، ٤٠ ﴿بِـَٔايَتِنَا– نَجْزِى﴾ ،٥١ ﴿نَنسَىٰهُمْ -بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ ٥٢ ﴿جِئْنَهُم -فَصَّلْنَهُ﴾ ، ٩٤ ﴿أَرْسَلْنَا - أَخَذْنَآ﴾ ، ٩٥ ﴿بَدَّلْنَا -فَأَخَذْنَهُم﴾ ،١٠٢ ﴿وَجَدْنَا -وَجَدْنَآ﴾ ، ١٠٣ ﴿بَعَثْنَا - بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ ، ١٤٢ ﴿وَوَٰعَدْنَا -وَأَتْمَمْنَـٰهَا﴾ ،١٦٥ ﴿أَنجَيْنَا - وَأَخَذْنَا﴾ ١٦٨ ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمْ - وَبَلَوْنَـٰهُم﴾ ، ﴿إِنَّا - نُضِيعُ﴾ ، ١٧١ ﴿نَتَقْنَا -ءَاتَيْنَـٰكُم﴾ ، ،١٧٥ ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ - ءَايَـٰتِنَا﴾ ، ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا - سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٧ ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ -كُنَّا - غَآبِرِينَ ﴾ ١١ ﴿ خَلَقْنَاكُمْ - صَوَّرْنَاكُمْ -قُلْنَا ﴾ ، ٦٤ ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ - وَأَغْرَقْنَا - بِآيَاتِنَآ ﴾

١٠٠ ﴿نَشَآءُ -أَصَبْنَاهُم -ۚ وَنَطْبَعُ ﴾، ١٣٦ ﴿ فَٱنتَقَمْنَا -فَأَغْرَقْنَاهُمْ - بِآيَاتِنَا ﴾ ، ١٣٧ ﴿وَأَوْرَثْنَا -بَارَكْنَا -وَدَمَّرْنَا ﴾١٧٦ ﴿شِئْنَا -لَرَفَعْنَاهُ - بِآيَاتِنَا

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآيات ٥٧ ﴿سُقْنَاهُ -فَأَنزَلْنَا -فَأَخْرَجْنَا -نُخْرِجُ ﴾ ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ -مِنَّا -وَقَطَّعْنَا -بِآيَاتِنَا ﴾

خامسا" ما اشتمل على ستة مواضع الآية ١٦٠ ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ -وَأَوْحَيْنَآ - وَظَلَّلْنَا - وَأَنزَلْنَا -رَزَقْنَاكُمْ -ۚ ظَلَمُونَا ﴾

وأما المختلف فيه فأربع مواضع بست نونات الأول قوله تعالى:﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا ﴾ ٣٧ فقد قرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُنَا ﴾ باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان[1] وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة الثاني قوله تعالى :﴿لَفَتَحْنَاعَلَيْهِم ﴾ ٩٦ فقد قرأ ابن عامر وابن وردان وابن جماز ورويس بخلف عنهما ﴿لَفَتَحْنَا ﴾ بتشديد التاء وفتحها للتكثير بينما قرأه الباقون بالتخفيف وهو الوجه الثاني لابن جماز ورويس

(١) انظر المهذب -١/٢١١

وهما لغتان [1] الثالث : قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم ﴾ الأية ١٤١ ، قرأ كل القراء عدا ابن عامر أنجيناكم ، بياء بعدها نون وألف بإسناد الفعل إلى نون العظمة، بينما قرأ ابن عامر من غير ياء ولا نون وبألف بين الجيم والكاف بإسناد الفعل إلى الله تعالى [2] الرابع قوله تعالى :﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ١٦١ فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بنون العظمة ، وقرأ الباقون بتاء مضمومة وفاء مفتوحة على ما لم يسم فاعله[3] .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة في سورة الأعراف بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة مائة وثلاث عشرة نونا والله أعلم

مع التنبيه على أن قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾ ١٧٢ ليس داخلا في هذا العدد لإن مرجع الضمير في قوله شَهِدْنَا (إما أن يكون عائداً على الله تعالى ، أو هو من كلام الملائكة أو من كلام الذرية الذين أخرجهم الله من ظهر آدم عليه السلام و أشهدهم على أنفسهم والقول الثالث : هو الأظهر لأن الشهادة منهم هي المقصود الأعظم من هذا خطاب الذرية والمراد من هذا المسح وهذا الإخراج كما أن الملائكة ليس لهم ذكر في الآية حتى يكون هذا من كلامهم ثم إن الشهادة لو كانت

(١) انظر المهذب في القراءات العشر ١/٢٤٦
(٢) المهذب في القراءات العشر ٢٥٠
(٣) شرح طيبة النشر ص٢١٣ وص٢٩٥

من الله لكان التعبير عنها بتاء التكلم حتى يوافق نسق الآية اللهم إلى أن يكون على سبيل الإلتفات لذلك كله لم ندخلها في العدد والله أعلم ..)[1]

وأما سورة الأنفال فسبعة من المواضع قد اتفق القراء العشرة على قراءتها بنون العظمة ، فليس في هذه السورة مواضع خلاف على الإطلاق وهذه المواضع هي

أولا ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٣﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ ، ١٩ ﴿نَعُدْ﴾ ٣١ ﴿ءَايَتُنَا﴾

ثانيا" ما اشتمل على موضعين :الآيات ٤١ ﴿أَنزَلْنَا -عَبْدِنَا﴾ ، ٥٤ ﴿فَأَهْلَكْنَٰهُم -وَأَغْرَقْنَآ﴾

وأما سورة التوبة فالمتفق عليه فيها أربع نونات وهاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآية ١١﴿وَنُفَصِّلُ﴾

ثانيا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية١٠١﴿نَحْنُ -نَعْلَمُهُمْ -سَنُعَذِّبُهُم﴾

وأما المختلف فيه فموضعان بنونين، وهما ما جاءا في قوله تعالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ ٦٦ فقد قرأ عاصم الموضعين بفتح النون وضم الفاء على ما يسم فاعله وهو الضمير المستتر بالفعل وتقديره نحن

(١) – انظر الجواهر الحسان ٥٨٧/١ و فتح القدير ٣٣٢/٢ و الدر المنثور ٢٧٤/٣ إلى ٢٧٧

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

عائدا على الله تعالى ، المتقدم ذكره في الآيات السابقة وهو ضمير العظمة ، وقرأ الباقون الموضعين بتاء مضمومة على ما لم يسم فاعله فيهما[1].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة في سورة التوبة بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ست نونات والله أعلم.

مع التنبيه على أن قوله تعالى ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ سورة التوبة (٦٦) داخل في العدد (لأن الأرجح في معناه أن صاحب العفو و العذاب في الآية إنما هو الله تعالى و ليس هو النبي صلى الله عليه و سلم تبعا لقوله تعالى قبله ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ التوبة: ٦٥)[2] و على فرض صحة هذا الاحتمال فإنه لا يخرج عن الذي رجحناه باعتبار أن النبي صلى الله عليه و سلم لا يعفو عن مجرم و لا يعاقبه إلا بوحي من الله تعالى و على هذا فضمير العظمة في الموضعين راجع إليه سبحانه على كلا القولين ، بقي أن أذكر لك أن الغاية من هذا التنبيه رفع إيهام من يتوهم أن النون في الموضعين على قراءة عاصم لا ترجع إلى الله تعالى وإنما ترجع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه أو إلى أحدهما فهي ليست نون العظمة وإنما هي نون الجماعة . وقد دللنا لك على خلافه فتنبه وافهم .

وأما سورة يونس: فالمتفق عليه فيها إحدى وخمسون نونا وهاك بيانها:

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ٢٨٢

(٢) فتح القدير ٢ / ٤٧٦ ، تفسير الوسيط ٦ / ٣٤١

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٢ ﴿أَوْحَيْنَآ﴾﴿عِندِنَا﴾ ، ٨٧ ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ ، ٩٠ ﴿وَجَوَزْنَا﴾ ٩٢ ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ ، ٩٤﴿أَنزَلْنَآ﴾ ، ١٠٣﴿عَلَيْنَا﴾

ثانيا" ما اشتمل على موضعين الآيات ٧ ﴿لِقَآءَنَا -ءَايَٰتِنَا﴾ ، ١١ ﴿فَنَذَرُ - لِقَآءَنَا﴾ ، ١٣ ﴿أَهْلَكْنَا - نَجْزِى﴾ ، ١٤ ﴿جَعَلْنَٰكُمْ -لِنَنظُرَ﴾ ، ١٥ ﴿ءَايَاتُنَا -لِقَآءَنَا﴾ ، ٢١ ﴿أَذَقْنَا -ءَايَاتِنَا﴾ ٢٣ ﴿إِلَيْنَا -فَنُنَبِّئُكُم﴾ ، ﴿كُنَّا -شُهُودًا﴾ ، ٧٠ ﴿إِلَيْنَا -نُذِيقُهُمْ﴾ ، ٧٤ ﴿بَعَثْنَا -نَطْبَعُ﴾ ، ٧٥ ﴿بَعَثْنَا -بِـَٔايَٰتِنَا﴾ ، ٩٣ ﴿بَوَّأْنَا -وَرَزَقْنَٰهُم﴾ ، ٩٨ ﴿كَشَفْنَا -وَمَتَّعْنَٰهُمْ﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ١٢ ﴿دَعَانَا - كَشَفْنَا -يَدْعُنَآ﴾ ٢٨ ﴿نَحْشُرُهُمْ - نَقُولُ -فَزَيَّلْنَا﴾

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآيات ٢٤ ﴿أَنزَلْنَٰهُ -أَمَرْنَا -فَجَعَلْنَٰهَا -نُفَصِّلُ﴾ ، ٤٦ ﴿نُرِيَنَّكَ - نَعِدُهُمْ - نَتَوَفَّيَنَّكَ -فَإِلَيْنَا﴾ ، ٧٣ ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ - وَجَعَلْنَٰهُمْ -وَأَغْرَقْنَا -بِـَٔايَٰتِنَا﴾

وأما المختلف فيه فثمانية مواضع بثلاث عشرة نونا ، الأول: قوله تعالى: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ الآية ٥ فقد قرأه نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، وقرأ الباقون بالياء [1] الثاني و الثالث قوله تعالى:﴿إِنَّ رُسُلَنَا

(١) - شرح طيبة النشر ٣٠٧ ، المزهر ٢٩٦

يَكْذِبُونَ ﴾ ٢١ و ﴿نُنَجِّ رُسُلَنَا ﴾ ١٠٣ فقد قرأ أبو عمرو ﴿رُسُلَنَا ﴾ في الموضعين باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان وعلى كلا الموضعين تكون نونات العظمة فيهما أربع نونات [١] ، الرابع : قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ ﴾ ٤٥ فقد قرأه كل القراء العشرة عدا حفص بنون العظمة ، وأما حفص فقرأه بالياء [٢] ، الخامس :قوله تعالى:﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ ﴾ ١٠٠ فقد قرأه شعبة بنون العظمة على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، أو تبعا لقوله: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ ﴾٩٨ وقرأ الباقون بالياء تبعا للسياق قبله [٣] ، السادس والسابع قوله تعالى: ﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ ٩٢ وقوله:﴿ ثُمَّ نُنَجِّ رُسُلَنَا ﴾ ١٠٣ [٤] فقد قرأهما يعقوب بضم النون الأولى وسكون الثانية وتخفيف الجيم من الفعل الماضى(أنجى) بينما قرأها الباقون بضم الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم من الفعل (نجى)

الثامن قوله تعالى: :﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ١٠٣ فقد قرأه حفص والكسائى ويعقوب بضم النون الأولى وسكون الثانية وتخفيف الجيم بينما قرأه الباقون بضم الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم.

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة في سورة يونس بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة اربع وستون نونا والله أعلم

---

(١) انظر شرح طيبة النشر/٢١٥

(٢)المهذب في القراءات العشر ٢٩٨

(٣) الهادي شرح طيبة النشر ٢٧٧/٢ ، والوافي في شرح الشاطبية ٢٨٩

(٤) انظر المهذب ٣٠٩|١

مع التنبيه على أن قوله تعالى:﴿ شُهُودًا ﴾ ٦١ على تأول (شاهدين على سبيل الإستعارة و ذلك بتشبيه الواحد بالجماعة في القوة و الصلابة كما يوحي بذلك ضمير العظمة فهو داخل في العدد)[1]

وأما سورة هود فالمتفق عليه فيها إحدى وأربعون نونا هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٨ ﴿ أَخَّرْنَا ﴾ ، ١٠ ﴿ أَذَقْنَاهُ ﴾ ، ١٥ ﴿ نُوَفِّ ﴾ ، ٢٥ ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، ٤٩ ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ ، ٧١ ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا ﴾ ، ٧٤ ﴿ يُجَٰدِلُنَا ﴾ ، ١٠٠ ﴿ نَقُصُّهُۥ ﴾ ، ١٠١ ﴿ ظَلَمْنَٰهُمْ ﴾ ١٠٤ ﴿ نُؤَخِّرُهُۥٓ ﴾ ، ١١٠ ﴿ ءَاتَيْنَا ﴾ ، ١١٦ ﴿ أَنجَيْنَا ﴾

ثانيا" ما اشتمل على موضعين الآيات٣٧ ﴿ بِأَعْيُنِنَا - وَوَحْيِنَا ﴾ ، ٤٠ ﴿ أَمْرُنَا -قُلْنَا ﴾٩٦ ﴿ أَرْسَلْنَا - بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ ، ١٠٩ ﴿ وَإِنَّا - لَمُوَفُّوهُمْ ﴾ ﴿ نَّقُصُّ - نُثَبِّتُ ﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٩ ﴿ أَذَقْنَا -مِنَّا -نَزَعْنَٰهَا ﴾ ٤٨، ﴿ مِّنَّا -سَنُمَتِّعُهُمْ -مِّنَّا ﴾ ، ٦٦ ﴿ أَمْرُنَا -نَجَّيْنَا -مِنَّا ﴾ ٨٢، ﴿ أَمْرُنَا - جَعَلْنَا -وَأَمْطَرْنَا ﴾ ٩٤ ﴿ أَمْرُنَا -نَجَّيْنَا -مِّنَّا ﴾

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآيات ٥٨ ﴿ أَمْرُنَا - نَجَّيْنَا -مِّنَّا - وَنَجَّيْنَٰهُم ﴾

(١) - أنظر الكشاف عن حقائق التأويل ٢ /٣٤٢ ، والتحرير والتنوير ٦/ ٢١٢

وأما المختلف فيه فموضعان بأربع نونات وذلك فى قوله تعالى:﴿ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ ٦٩ ، :﴿ جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ ٧٧ فقد قرأ أبو عمرو "رسلنا" فى الموضعين باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان [١] وعلى كلا الموضعين تكون نونات العظمة فيهما أربع نونات وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة هود بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة خمس وأربعون نونا" والله أعلم.

مع التنبيه على أن قوله تعالى" لمُوّفوهم " (قد حذفت منه النون للإضافة والتقدير موفونهم و هو اسم فاعل من الفعل الرباعي" وفى" وأصله موفيونهم دخله إعلال بالحذف إذ حذفت ياءه تخفيفا)[٢] و عليه ففي اللفظ حذفان إذ حذفت ياءه و نونه و الله أعلم .

وأما سورة يوسف فالمتفق عليه فيها ثلاثة وعشرون نونا هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٥ ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ ،٦٨ ﴿عَلَّمْنَٰهُ﴾ ٧٦ ﴿كِدْنَا﴾ ، ١٠٩﴿أَرْسَلْنَا﴾

ثانيا" ما اشتمل على موضعين الآيات ٢ ﴿ إِنَّآ -أَنزَلْنَٰهُ ﴾ ، ٢١ ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ ﴾ ٢٢ ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ -نَجْزِى ﴾ ٢٤ ﴿لِنَصْرِفَ - عِبَادِنَا ﴾

(١)- انظر شرح طيبة النشر/٢١٥

(٢)- أنظر الأعراب المفصل ٥ / ٢٤٧ ، والتحرير والتنوير ٦ /١٦٨

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٣ ﴿ نَحْنُ -نَقُصُّ -أَوْحَيْنَآ ﴾، ١١٠ ﴿نَصْرُنَا -نَّشَآءُ -بَأْسُنَا ﴾

رابعا" ما اشتمل على خمسة مواضع الآية ٥٦ ﴿مَكَّنَّا -نُصِيبُ -بِرَحْمَتِنَا -نَّشَآءُ -نُضِيعُ ﴾

واما المختلف فيه فخمسة مواضع بخمس نونات:

الأول قوله تعالى: ﴿ حَيْثُ يَشَآءُ ﴾٥٦ فقد قرأه ابن كثير بنون العظمة تبعا لقوله قبله:﴿ مَكَّنَّا ﴾ ٢١ ولما بعده من قوله تعالى:﴿ نُصِيبُ ﴾٥٦ وقرأه الباقون بالياء [(١)] .الثاني والثالث قوله تعالى:﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾٧٦ فقد قرأهما كل القراء العشرة عدا يعقوب بنون العظمة تبعا لقوله: ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾٧٦ بينما قرأهما يعقوب بالياء تبعا للفظ الجلالة قبلها [(٢)] الرابع قوله تعالى: ﴿نُّوحِيٓ إِلَيْهِم ﴾ ١٠٩ فقد قرأه حفص بنون العظمة المضمومة وكسر الحاء بينما قرأه بقية العشرة بياء مضمومة وحاء مفتوحة [(٣)] الخامس قوله تعالى: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ ١١٠ فقد قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزه والكسائى وأبو جعفر وخلف بنونين الثانية منهما ساكنة

(١) انظر الهادى ٢|٢٩٩ ، والمهذب ١|٣٤٠
(٢) انظر المهذب ١|٣٤٢
(٣) انظر الهادى ٢|٣٠١,٣٠٢

وتخفيف الجيم باسناد الفعل إلى نون العظمة وقرأ الباقون بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وياء مفتوحة ببناء الفعل بصيغة المفعول [1]

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة يوسف بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثمان وعشرون نونا" والله أعلم

مع التنبيه على أن النونات الخمس التى وردت على لسان عزيز مصر ليست من نونات العظمة وذاك فى قوله تعالى " قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا" لظالمون " فإسناد ألفاظ الأخذ والوجدان والمتاع والعندية والظلم إلى هذه النون لا يدخل تحت نون العظمة وإنما هي نون الجمع التى تعود على العزيز ومن يعاونه من الجند والخدم والقائمين على الأمر والولاية معه وقد سبق بيان ذلك تفصيلا" فى المطلب الخامس من المبحث الأول فليراجع هناك وعلى هذا فإن هذه النونات الخمس لا تدخل معنا فى العد هنا والله أعلم.

وأما سورة الرعد فالمتفق عليه اربع عشر نونا هاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٢٢ ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ ، ٣٦ ﴿ءَاتَيْنَٰهُمُ﴾ ، ٣٧ ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾

ثانيا ما اشتمل على موضعين الآيات٣٠ ﴿أَرْسَلْنَٰكَ -أَوْحَيْنَآ﴾، ٣٨ ﴿أَرْسَلْنَا -وَجَعَلْنَا﴾

(١) انظر المزهر |٣١٤-شرح طيبة النشر |٣١٩

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٤١ ﴿أَنَّا -نَأْتِي -نَنقُصُهَا﴾

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآيـــــة ٤٠ ﴿نُرِيَنَّكَ -نَعِدُهُمْ - نَتَوَفَّيَنَّكَ -وَعَلَيْنَا﴾

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة وهو قوله تعالى : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾ ٤ فقد قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بنون العظمة والفاعل مستتر تقديره نحن بينما قرأه الباقون وهم حمزه والكسائى وخلف بياء مضمومة واسناد الفعل إلى ضمير يعود على الله تعالى [1].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الرعد بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة خمس عشرة نونا" والله أعلم

وأما سورة إبراهيم فتسع من النونات لا خلاف في قراءتها بنون العظمة عند القراء العشرة وهاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١ ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ ، ٤ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ١٣ ﴿لَنُهْلِكَنَّ﴾ ١٤ ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ﴾ ، ٣١ ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾

ثانيا ما اشتمل على موضعين الآيات ٥ ﴿أَرْسَلْنَا -بِآيَاتِنَا﴾، ٤٥ ﴿فَعَلْنَا -وَضَرَبْنَا﴾.

وأما سورة الحجر فالمتفق عليه فيها خمس وأربعون نونا هاك بيانها:

(١) انظر الهادى ٢|٣٠٥- الوافى فى شرح الشاطبية |٢٩٨

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات٤ ﴿أَهْلَكْنَا﴾ ، ١٠ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ١٢ ﴿نَسْلُكُهُ﴾ ١٤ ﴿فَتَحْنَا﴾ ،١٧ ﴿وَحَفِظْنَاهَا﴾ ، ٢٠ ﴿وَجَعَلْنَا﴾ ، ٢٦ ﴿خَلَقْنَا﴾ ،٢٧ ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ ،٤٧ ﴿وَنَزَعْنَا﴾ ٦٦﴿وَقَضَيْنَآ﴾ ، ٧٩ ﴿فَٱنتَقَمْنَا﴾ ، ٨٥ ﴿خَلَقْنَا﴾ ، ٨٧ ﴿ءَاتَيْنَاكَ﴾ ، ٩٠ ﴿أَنزَلْنَا﴾ ،٩٢ ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾ ٩٧ ﴿نَعْلَمُ﴾

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٦ ﴿جَعَلْنَا -وَزَيَّنَّاهَا﴾، ٢١ ﴿عِندَنَا -نُنَزِّلُهُۥٓ﴾ ٢٤ ﴿عَلِمْنَا -عَلَّمْنَا﴾ ،٧٤ ﴿فَجَعَلْنَا -وَأَمْطَرْنَا﴾، ٨١ ﴿وَءَاتَيْنَاهُمْ -ءَايَٰتِنَا﴾ ، ٩٥ ﴿إِنَّا -كَفَيْنَاكَ﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ﴿مَدَدْنَاهَا -وَأَلْقَيْنَا - وَأَنۢبَتْنَا﴾ ٢٢ ﴿وَأَرْسَلْنَا -فَأَنزَلْنَا -فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾

رابعا" ما اشتمل على خمسة مواضع الآية٩ ﴿إِنَّا -نَحْنُ -نَزَّلْنَا -وَإِنَّا - لَحَٰفِظُونَ﴾

خامسا" ما اشتمل على ستة مواضع الآية ٢٣ ﴿وَإِنَّا -لَنَحْنُ -نُحْىِۦ - وَنُمِيتُ -وَنَحْنُ -ٱلْوَٰرِثُونَ﴾

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة وهو قوله تعالى: ﴿نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ ٨ فقد قرأه الكوفيون إلا شعبة بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وزاى مشددة مكسورة ونصب الملائكة باسناد الفعل إلى

نون العظمة [١] وأما شعبة فقد قرأه بتاء مضمومة ونون وزاى مفتوحتين ورفع لفظ الملائكة لأنه نائب فاعل لمن لم يسمى فاعله وقرأه الباقون بتاء ونون وزاى مفتوحة الجميع ورفع الملائكة على ما يسمى فاعله مع التنبيه على أن قوله تعالى "قدرنا " بتخفيف الدال كما فى قرائة شعبة أو تشديدها فى قرائة الباقين [٢] فليست نونه نون العظمة (بل هو من تتمة كلام الملائكة المبتدأ بقوله تعالى :﴿إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ﴾ الحجر ٥٨ وعلى هذا فالتقدير هنا إما أن يكون على حقيقته فيحمل التقدير على معنى القضاء والكتابة وقد نسب الملائكة التقدير لأنفسهم مع أنه في الحقيقة من فعل الله تعالى و ليس من فعلهم و ذلك لقربهم منه تعالى و إختصاصهم بإنفاذ أوامره و أفعاله كما يقول خاصة الملك وأعوانه دبرنا كذا و أمرنا نحن بكذا مع أن ذلك كله من إختصاص الملك و السلطان)[٣] أو يكون بمعنى العلم فقط و بهذا يكون المعنى إلا أمرأته علمنا أنها من الهالكين[٤] .وأما قوله تعالى" وقضينا" فداخل في العدد لأن نونه نون العظمة الراجعة إلى الله تعالى

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الحجر بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ست وأربعون نونا والله أعلم

---

(١) انظر شرح طيبة النشر ٢|٣٢٢,٣٢٣

(٢)انظر شرح طيبة النشر ٢|٣٢٤

(٣) انظر الوسيط للواحدي ٣ / ٤٦ ، والجامع لاحكام القرآن ٥/ ٣٩٧ ، وإرشاد العقل السليم ٣/٢٣٢

(٤) انظر الكشاف ٢ / ٥٦٠ ، والزجاج ٣ /١٤٨-١٤٩

وأما سورة النحل فالمتفق عليه فيها ست وعشرون نونا هاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات٣٦ ﴿بَعَثْنَا﴾ ، ٤١ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ ، ٤٣ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ٤٤ ﴿وَأَنزَلْنَآ﴾ ٥٦ ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ ، ٦٣ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ٦٤ ﴿أَنزَلْنَا﴾ ، ٨٤ ﴿نَبْعَثُ﴾ ٨٨ ﴿زِدْنَٰهُمْ﴾ ، ١٠١ ﴿بَدَّلْنَآ﴾ ١٠٣ ﴿نَعْلَمُ﴾ ، ١٢٢ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ ١٢٣ ﴿أَوْحَيْنَآ﴾

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٧٥ ﴿رَّزَقْنَٰهُ - مِنَّا﴾ ، ٩٧ ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ -وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٤٠ (قولنا – أردناه - نقول)

٨٩ (نبعث – وجئنا – ونزلنا) ، ١١٨ ﴿حَرَّمْنَا -قَصَصْنَا -ظَلَمْنَٰهُمْ﴾

وأما المختلف فيه فأربعة مواضع بخمس نونات الأول قوله تعالى:﴿ يُنۢبِتُ لَكُم﴾ ١١ فقد قرأه شعبة "ننبت" بنون العظمة وذلك على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم وقرأه الباقون بالياء والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى [1]. الثاني قوله تعالى : ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ٤٣ فقد قرأه حفص فقط بنون العظمة تبعا" لقوله أرسلنا وقرأه الباقون بياء مضمومة وفتح الحاء بالبناء على ما لم يسم فاعله [2] الثالث قوله تعالى: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾ ٦٦ فقد قرأه ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى وخلف العاشر

(١) انظر التيسيرفى القراءات السبع |٣٣٦ -الوافى فى شرح الشاطبية |٣٠٥
(٢) انظر المهذب ١|٣٦٩

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

بالنون المضمومة وهي نون العظمة من الفعل أسقى وقرأه بالنون المفتوحة نافع وابن عامر وشعبة ويعقوب وهي نون العظمة أيضا" من الفعل سقى بينما قرأه بالتاء المفتوحة أبو جعفر ليعود الضمير فيه على الأنعام المتقدم ذكرها فى قوله:﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ﴾٦٦ [1] الرابع قوله تعالى:﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾٩٦ فقد قرأه ابن كثير وعاصم وأبو جعفر وابن عامر بخلف عنه بنون العظمة على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم وقرأه الباقون بياء الغيبة تبعا" للفظ الجلالة قبله وهو الوجه الثاني لابن عامر [2]

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة النحل بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة إحدى وثلاثون نونا" والله أعلم

وأما سورة الإسراء فالمتفق عليه فيها سبع وثمانون نونا"هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات٣ ﴿حَمَلْنَا ﴾ ، ٤ ﴿وَقَضَيْنَآ ﴾ ، ١٠ ﴿أَعْتَدْنَا ﴾ ١٣ ﴿أَلْزَمْنَٰهُ ﴾ ١٧ ﴿أَهْلَكْنَا ﴾ ، ٢٠﴿نُّمِدُّ ﴾ ، ٢١ ﴿فَضَّلْنَا ﴾ ، ٣٣ ﴿جَعَلْنَا ﴾ ، ٤١﴿صَرَّفْنَا ﴾ ، ٤٥ ﴿جَعَلْنَا ﴾٤٦﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ، ٤٧﴿ نَّحْنُ ﴾ ، ٥٤ ﴿أَرْسَلْنَٰكَ ﴾ ، ٦١ ﴿قُلْنَا ﴾ ، ٦٩ ﴿عَلَيْنَا ﴾ ، ٧١ ﴿نَدْعُوا۟ ﴾ ، ٧٤ ﴿ ثَبَّتْنَٰكَ ﴾ ، ٨٣﴿أَنْعَمْنَا ﴾ ، ٨٩﴿صَرَّفْنَا ﴾ ، ٩٥﴿لَنَزَّلْنَا ﴾ ، ٩٨ ﴿بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ ، ١٠١ ﴿ءَايَٰتِنَا ﴾ ، ١٠٣﴿فَأَغْرَقْنَٰهُ ﴾

(١) انظر الهادى فى شرح طيبة النشر ٢|٣٢٥ والتيسير فى القراءات السبع |٣٣٨
(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر ١|٣٧٥ ، الوافى فى شرح الشاطبية |٣٠٦

ثانيا" ما اشتمل على موضعين الآيات ﴿ وَءَاتَيْنَا - وَجَعَلْنَهُ ﴾ ، ٥ ﴿ بَعَثْنَا - لَنَآ ﴾ ، ٨ ﴿ عُدْنَا -وَجَعَلْنَا ﴾ ٣١ ﴿ نَّحْنُ -نَرْزُقُهُمْ ﴾ ، ٥٥ ﴿ فَضَّلْنَا -وَءَاتَيْنَا ﴾ ، ٧٣ ﴿ أَوْحَيْنَآ -عَلَيْنَا ﴾ ، ٧٥ ﴿ لَّأَذَقْنَاكَ -عَلَيْنَا ﴾ ، ٧٧ ﴿ أَرْسَلْنَا - لِسُنَّتِنَا ﴾ ، ٩٧ ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ -زِدْنَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَقُلْنَا -جِئْنَا ﴾ ، ١٠٥ ﴿ أَنزَلْنَهُ -أَرْسَلْنَاكَ ﴾ ، ١٠٦ ﴿ فَرَقْنَهُ -وَنَزَّلْنَهُ ﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ١ ﴿ بَرَكْنَا -لِنُرِيَهُۥ - ءَايَتِنَآ ﴾ ٦ ﴿ رَدَدْنَا -وَأَمْدَدْنَكُم -وَجَعَلْنَكُمْ ﴾ ، ١٥ ﴿ كُنَّا - مُعَذِّبِينَ -نَبْعَثَ ﴾ ١٦ ﴿ أَرَدْنَآ -نُّهْلِكَ -فَدَمَّرْنَهَا ﴾ ، ٥٨ ﴿ نَحْنُ - مُهْلِكُوهَا - مُعَذِّبُوهَا ﴾

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآيات ١٢ ﴿ وَجَعَلْنَا - فَمَحَوْنَآ - وَجَعَلْنَآ -فَصَّلْنَهُ ﴾ ، ١٨ ﴿ عَجَّلْنَا -نَشَآءُ -نُّرِيدُ -جَعَلْنَا ﴾ ، ٥٩ ﴿ مَنَعَنَآ - نُّرْسِلَ -وَءَاتَيْنَا - نُّرْسِلُ ﴾ ، ٦٠ ﴿ قُلْنَا - جَعَلْنَا - أَرَيْنَكَ -وَنُخَوِّفُهُمْ ، ﴿ شِئْنَا -لَنَذْهَبَنَّ -أَوْحَيْنَآ - عَلَيْنَا ﴾

خامسا" ما اشتمل على خمسة مواضع الآية ٧٠ ﴿ كَرَّمْنَا -وَحَمَلْنَهُمْ - وَرَزَقْنَهُم - وَفَضَّلْنَهُمْ -خَلَقْنَا ﴾

وأما المختلف فيه فعشرة مواضع بثلاث عشرة نونا الأول قوله تعالى: ﴿ لِيَسُٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ ٧ فقد قرأه الكسائى" لنسوء" بنون العظمة وفتح الهمزه من غير مد بعدها وقرأه ابن عامر وشعبة وحمزة وخلف العاشر

بالياء وفتح الهمزة على الالتفات من التكلم إلى الغيبة وضميره عائد على الله تعالى وقراه نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ويعقوب بالياء وضم الهمزه وبعدها واو ساكنة والفاعل هنا واو الجماعة عائد على العباد المبعوثين من قبل الله تعالى [١] الثاني قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ﴾ ١٣ فقد قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر بنون مضمومة وراء مكسورة "ونخرج " بنون العظمة وماضيه أخرج الرباعى وقرأه أبوجعفر بياء مضمومة وراء مفتوحة على ما لم يسم فاعله وقرأه يعقوب بياء مفتوحة وراء مضمومة مبنيا" للمعلوم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على طائره [٢] الثالث قوله تعالى:﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ ١٦ فقد قرأه يعقوب" آمرنا" بمد الهمزة بمعنى أكثرنا من المترفين حتى تكثر معاصيهم المستلزمة لنزول العذاب وحلول العقاب وقرأ الباقون أمرنا " بهمزة غير ممدودة من الأمر الذى ضده النهي والمعنى أمرناهم بالطاعة فخالفوا الأمر وعصوا ففسقوا وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة [٣] الرابع قوله تعالى:﴿مِن رُّسُلِنَا﴾٧٧ فقد قرأ أبو عمرو "رسلنا" باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان[٤] وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة الخامس قوله

(١) انظر المزهر فى شرح الشاطبية |٣٢٩ المهذب فى القراءات العشر ١|٣٧٩
(٢) انظر الهادى إلى شرح طيبة النشر ٢|٣٣٠
(٣) انظر المهذب فى القراءات العشر ١|٣٨١ وتفسير السمعانى ٢|٤٨٠-ومعانى القرآن للزجاج ٣|١٩٠
(٤)ا نظر المهذب -١|٢١١

تعالى :﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ ٨٢ فقد قرأه أبو عمرو ويعقوب بنون مضمومة والثانية ساكنة وزاى مخففة مضارع أنزل وقرأه الباقون "وننزل "بنونين ألأولى مضمومة والثانية مفتوحة وزاى مشددة مضارع نزل بالتشديد وعلى كلتا القراءتين تكون النون الأولى فيهما نون العظمة [1] السادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر الأفعال الخمسة فى قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ الآيتان ٦٨ ، ٦٩ وهي أفعال :الخسف والإرسال فى الموضعين والإعادة والإغراق فقد قرأ الجميع بنون العظمة ابن كثير وأبو عمرو والباقون بالياء إلا أن أبا جعفر ورويس إختصا الموضع الأخير وهو فعل الإغراق بقرائته بالتاء أى فتغرقكم وهي الريح والباقون خلاف ابن كثير وأبو عمرو بالياء [2]

والحاصل من ذلك أن أبا جعفر ورويس يوافقان من يقرأ الأفعال الأربعة قبل فعل الإغراق فى قرائتها بالياء ولكنهما يقرئان فعل الإغراق بالتاء ليصبح هذا الفعل على ثلاث قراءات القراءة بنون العظمة وبالياء وبالتاء .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الإسراء بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة مائة نون.

---

(١) انظر المهذب ١|٣٨٩

(٢) انظر شرح طيبة النشر |٣٣١-التيسير فى القراءات العشر |٣٤٣و٣٤٤

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

مع التنبيه على أن النون في قوله تعالى: ﴿ مُهْلِكُوهَا ﴾ ، ﴿ أَوْ مُعَذِّبُوهَا ﴾ ٥٨ قد حذفت في هذين الموضعين للإضافة .

وأما سورة الكهف فالمتفق عليه فيها ستة وخمسون نونا هاك بيانها

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٩ ﴿ءَايَتِنَا ﴾ ، ﴿ فَضَرَبْنَا ﴾ ، ١٤ ﴿ وَرَبَطْنَا ﴾ ١٨ ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ﴾ ١٩ ﴿بَعَثْنَٰهُمْ ﴾ ٢١ ﴿أَعْثَرْنَا ﴾ ، ٢٩ ﴿أَعْتَدْنَا ﴾ ٣٣ ﴿وَفَجَّرْنَا ﴾ ، ٤٥ ﴿أَنزَلْنَٰهُ ﴾ ٥٠ ﴿قُلْنَا ﴾ ، ٥٢ ﴿وَجَعَلْنَا ﴾ ، ٥٤ ﴿صَرَّفْنَا ﴾ ، ٥٦ ﴿نُرْسِلُ ﴾ ، ٨٦ ﴿قُلْنَا ﴾ ، ١٠٠ ﴿وَعَرَضْنَا ﴾ ١٠٣ ﴿نُنَبِّئُكُمْ ﴾ ، ١٠٥ ﴿نُقِيمُ ﴾ ، ١٠٩ ﴿جِئْنَا ﴾

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٨ ﴿ وَإِنَّا -لَجَٰعِلُونَ ﴾ ، ١٢ ﴿ بَعَثْنَٰهُمْ -لِنَعْلَمَ ﴾ ٢٨ ﴿أَغْفَلْنَا -ذِكْرِنَا ﴾ ، ٣٠ ﴿إِنَّا -نُضِيعُ ﴾ ، ٤٧ ﴿ وَحَشَرْنَٰهُمْ -نُغَادِرْ ﴾

٥٧ ﴿إِنَّا -جَعَلْنَا ﴾ ، ٥٩ ﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ -وَجَعَلْنَا ﴾ ، ٩٩ ﴿وَتَرَكْنَا -فَجَمَعْنَٰهُمْ ﴾

١٠٢ ﴿إِنَّآ -أَعْتَدْنَا ﴾

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٧ ﴿ إِنَّا -جَعَلْنَا - لِنَبْلُوَهُمْ ﴾ ١٣﴿ نَّحْنُ -نَقُصُّ -وَزِدْنَهُمْ ﴾ ،٣٢﴿ جَعَلْنَا -وَحَفَفْنَهُمَا -وَجَعَلْنَا ﴾ ٤٨﴿ جِئْتُمُونَا - خَلَقْنَكُمْ -نَّجْعَلَ ﴾ ، ٨٤ ﴿ إِنَّا -مَكَّنَّا - وَءَاتَيْنَهُ ﴾

رابعا" ما اشتمل على خمسة مواضع الآية ٦٥ ﴿ عِبَادِنَآ -ءَاتَيْنَهُ - عِندِنَا وَعَلَّمْنَهُ -لَّدُنَّا ﴾.

وأما المختلف فيه فثلاثة مواضع بثلاث نونات: الأول قوله تعالى: ﴿ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾ ٤٧ فقد قرأه نافع وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف "نسير" بنون العظمة ونصب الجبال وقرأه الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتاء مضمومة وسين وياء مفتوحتين على ما لم يسم فاعله ورفع لفظ الجبال [(١)] الثاني قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ ﴾ ٥١ فقد قرأه أبوجعفر بنون مفتوحة بعدها ألف وهاء باسناد الفعل إلى نون العظمة تبعا"لقوله تعالى وإذ قلنا للملائكة "وقرأه الباقون بتاء مضمومة بعدها هاء [(٢)] الثالث قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ نَادُواْ ﴾٥٢ فقد قرأه يعقوب "نقول" بنون العظمة تبعا" لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَئِكَةِ ﴾٥٠ وقرأه الباقون بالياء على الإلتفات من التكلم إلى الغيبة [(٣)]

(١) انظر المزهر فى شرح الشاطبية – المهذب فى القراءات العشر ١|٤٠١
(٢) انظر شرح طيبة النشر |٣٣٥
(٣)انظر الهادى إلى شرح طيبة النشر ٣|١٥

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الكهف بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة تسع وخمسون نونا" والله أعلم.

تنبيهان الأول إن النون فى قوله: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾١٠٣ .

إما أن تكون راجعة إلى(الله وحده فالنون فيه للعظمة أوالله و رسوله باعتبار أن النبي صلى الله عليه و سلم هو المنبأ عن ربه ما أوحاه إليه من خبر هؤلاء أو إلى الرسول والمؤمنين معا باعتبار أن المؤمنين هم المبلغون خبر رسولهم)[1] ولا تعارض بين هذه الأقوال كلها فالمنبأ في الحقيقة إنما هو الله تعالى و المؤمنون مبلغون عن نبيهم وحي ربه مع كون القول الأول هو الأولى والأرجح وهو الذي يؤيده ظاهر الآية ولحاقها فالإخبار ببطلان عمل الخاسرين وضلال سعيهم والحكم عليهم بالكفر مما لا قبل لأحد بعلمه إلا الله تعالى وعلى هذا فالموضع هذا داخل في العدد

الثاني كما أن النون فى قوله تعالى: "فخشينا "وقوله "فأرد نا" ليست نون العظمة إنما هي نون الجمع التى تقتضى المشاركة فى الفعل والحكم الذى قصده الخضر عليه السلام لأن فعلى الخشية والإرادة صادران عنه منسوبان إليه فالكلام فيهما إنما هو كلام الخضر عليه السلام قد حكاه الله عنه وليس هو كلام الله تعالى عن نفسه فالموضعان هذان ليسا داخلين فى العدد وقد مضى بسط القول فى هذه المسألة فى المطلب الخامس من المبحث الأول وتقرير القول فيها فليراجع هناك والله أعلم

وأما سورة مريم فالمتفق عليه فيها ثمان وأربعون نونا هاك بيانها

(١) -انظر التحرير و التنوير ٤٧/١٦

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٢ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ ، ١٣ ﴿لَّدُنَّا﴾ ، ٣٨ ﴿يَأْتُونَنَا﴾ ، ٥٧ ﴿وَرَفَعْنَٰهُ﴾ ،(ورفعناه) ، ٦٣ ﴿عِبَادِنَا﴾ ٦٩ ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ ، ٧٠ ﴿لَنَحْنُ﴾ ، ٧٢ ﴿وَّنَذَرُ﴾ ٧٣ ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ ، ٧٤ ﴿أَهْلَكْنَا﴾ ، ٧٧ ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ ، ٨٤ ﴿نَعُدُّ﴾ ، ٨٥ ﴿نَحْشُرُ﴾ ، ٨٦ ﴿وَنَسُوقُ﴾ ، ٩٧ ﴿يَسَّرْنَٰهُ﴾ ، ٩٨ ﴿أَهْلَكْنَا﴾

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٧ ﴿إِنَّا -نَجْعَل﴾، ١٧ ﴿فَأَرْسَلْنَآ - رُوحَنَا﴾ ، ٢١ ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥ - مِّنَّا﴾، ٤٩ ﴿وَهَبْنَا -جَعَلْنَا﴾، ٥٢ ﴿وَنَدَيْنَٰهُ -وَقَرَّبْنَٰهُ﴾ ، ٥٣ ﴿وَوَهَبْنَا -رَّحْمَٰنِنَآ﴾ ، ٦٧ ﴿أَنَّا -خَلَقْنَٰهُ﴾، ٦٨ ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ -لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾ ، ٧٩ ﴿سَنَكْتُبُ - وَنَمُدُّ﴾ ، ٨٠ ﴿وَنَرِثُهُۥ - وَيَأْتِينَا﴾ ، ٨٣ ﴿أَنَّآ -أَرْسَلْنَا﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٥٠ ﴿وَوَهَبْنَا -رَّحْمَٰنِنَا - وَجَعَلْنَا﴾ ، ٥٨ ﴿حَمَلْنَا -هَدَيْنَا -وَٱجْتَبَيْنَآ﴾

رابعا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ٤٠ ﴿إِنَّا - نَحْنُ -نَرِثُ -وَإِلَيْنَا﴾

وأما المختلف فيه فأربعة مواضع بسبع نونات: الأول قوله تعالى: ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ ٧ فقد قرأه حمزة "نبشرك"بفتح نون العظمة وسكون الموحدة وضم وتخفيف الشين وقرأه الباقون بضم نون العظمة وفتح الموحدة وكسر

وتشديد الشين فالقراءتان بنونين [1] الثاني قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ ٩ فقد قرأه حمزه والكسائى "خلقناك" بنون مفتوحة بعدها الف وهي نون العظمة وقرأه الباقون "خلقتك" بتاء مضمومة على الإفراد والإلتفات من الغيبة إلى التكلم [2] الثالث قوله تعالى:﴿نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ ٦٣ فقد قرأه رويس بضم نون العظمة وفتح الواو وتشديد الراء وكسرها وقرأه الباقون بضم نون العظمة وسكون الواو وكسر الراء وتخفيفها فالقرائتان بنونين [3] الرابع قوله تعالى "ثم ننجى" فقد قرأه الكسائى ويعقوب "ننجى" بنونين الأولى وهي نون العظمة مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الجيم وكسرها مضارع أنجى وقرأه الباقون ننجى بضم نون العظمة الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم وكسرها مضارع نجى الثلاثى المضاعف فالقراءتان بنونين أيضا" [4] وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة مريم بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة خمس وخمسون نونا" مع التنبيه على أن قوله تعالى" وما نتنزل إلا بأمر ربك" ليس داخلا في العدد لأنه من كلام جبريل عليه السلام كما جاء في سبب النزول فقد ثبت في الصحيح من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢|٤
(٢) انظر الوافى فى شرح الشاطبية |٣١٦ –التيسير فى القراءات السبع |٣٥٧
(٣) انظر شرح طيبة النشر |٣٤١
(٤) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢|١١

صلى الله عليه وسلم لجبريل " ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا " فنزلت " وما نتنزل إلا بأمر ربك " [1]

وأما سورة طه فالمتفق عليه فيها اثنتان وأربعون نونا هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٢ ﴿أَنزَلْنَا﴾ ، ٢١ ﴿سَنُعِيدُهَا﴾ ، ٣٧ ﴿مَنَنَّا﴾ ، ٣٨ ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ ، ٥٣ ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ ، ٦٨ ﴿قُلْنَا﴾ ، ٧٧ ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ ، ٨٠ ﴿وَنَزَّلْنَا﴾ ، ١٠٢ ﴿وَنَحْشُرُ﴾ ، ١٠٤ ﴿نَّحْنُ﴾ ١١٦ ﴿قُلْنَا﴾ ، ١١٧ ﴿فَقُلْنَا﴾ ، ١٢٤ ﴿وَنَحْشُرُهُۥ﴾ ، ١٢٦ ﴿ءَايَتُنَا﴾ ، ١٢٧ ﴿نَجْزِى﴾ ، ١٢٨ ﴿أَهْلَكْنَا﴾

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٢٣ ﴿لِنُرِيَكَ -ءَايَتِنَا﴾ ، ٥٦ ﴿أَرَيْنَٰهُ -ءَايَتِنَا﴾ ، ٨٥ ﴿فَإِنَّا -فَتَنَّا﴾ ، ١١٣ ﴿أَنزَلْنَٰهُ - وَصَرَّفْنَا﴾ ، ١١٥ ﴿عَهِدْنَآ -نَجِدَ﴾ ، ١٣١ ﴿مَتَّعْنَا - لِنَفْتِنَهُمْ﴾ ، ١٣٤ ﴿أَنَّآ - أَهْلَكْنَٰهُم﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٤٠ ﴿فَرَجَعْنَٰكَ -فَنَجَّيْنَٰكَ - وَفَتَنَّٰكَ﴾ ، ٥٥ ﴿خَلَقْنَٰكُمْ -نُعِيدُكُمْ -نُخْرِجُكُمْ﴾ ، ٩٩ ﴿نَقُصُّ - ءَاتَيْنَٰكَ - لَّدُنَّا﴾ ، ١٣٢ ﴿نَسْـَٔلُكَ -نَّحْنُ -نَرْزُقُكَ﴾.

---

(١) صحيح البخاري – كتاب التفسير – باب قوله " وما نتنزل إلا بأمر ربك ص٩٩٠ برقم ٤٤٥٤ – وصحيح الترمذي كتاب التفسير – باب ومن سورة مريم ٣١٦/٥

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وأما المختلف فيه فسبعة مواضع بسبع نونات

الأول والثاني قوله تعالى:﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ ﴾ ١٣ فقد قرأ حمزه الموضعين بنون العظمة و"إنا إخترناك" بتشديد النون فى لفظ إن والف بعدها وإسناد فعل إخترناك إلى نون العظمة على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم وقرأ الباقون الموضعين" وأنا اخترتك " على إفراد ضمير التكلم وإسناد فعل اخترتك إلى تاء المتكلم [١]

الثالث قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾١٠٢ فقد قرأ أبو عمرو "ننفخ" بنون مفتوحة وهي نون العظمة وفاء مضمومة على ما يسم فاعله والتقدير ننفخ نحن وقرأ الباقون "ينفخ "بياء مضمومة وفاء مفتوحة على ما لم يسم فاعله[٢]

الرابع والخامس والسادس قوله تعالى: "أنجيناكم - واعدناكم - رزقناكم " فقد قرأ المواضع الثلاثة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بنون العظمة وقرأها الباقون بتاء الفاعل [٣]

السابع قوله تعالى "يقضى " فقد قرأه يعقوب بنون وياء مفتوحتين بينهما ضاد مكسورة باسناد الفعل إلى نون العظمة وقرأه الباقون بياء مضمومة وضاد مفتوحة على ما لم يسم فاعله [٤]

(١) انظر المزهر فى شرح الشاطبية والدرة |٣٤٢ –التيسير فى القراءات السبع|٣٦١
(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢|٢٧
(٣) انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر ٣|٤٤،٤٥
(٤) انظر شرح طيبة النشر |٣٤٦

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة طه بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة تسع وأربعون نونا والله أعلم

وأما سورة الأنبياء فالمتفق عليه فيها مائة وثمانية من النونات هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٦﴿أَهْلَكْنَاهَآ﴾، ٧﴿أَرْسَلْنَا﴾، ٨﴿جَعَلْنَٰهُمْ﴾، ١٠﴿أَنزَلْنَآ﴾، ١٢﴿بَأْسَنَآ﴾، ١٥﴿جَعَلْنَٰهُمْ﴾، ١٨﴿نَقْذِفُ﴾، ٢٥﴿أَرْسَلْنَا﴾، ٣٢﴿وَجَعَلْنَا﴾، ٣٤﴿جَعَلْنَا﴾، ٤٨﴿ءَاتَيْنَا﴾، ٥٠﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾، ٦٩﴿قُلْنَا﴾، ٧٠﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ﴾، ٨٠﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾، ٩٣﴿إِلَيْنَا﴾، ٩٥﴿أَهْلَكْنَاهَآ﴾، ١٠١﴿مِّنَّا﴾، ١٠٥﴿كَتَبْنَا﴾، ١٠٧﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١١﴿قَصَمْنَا -وَأَنشَأْنَا﴾، ١٦﴿خَلَقْنَا -لَٰعِبِينَ﴾، ٢٩﴿نَجْزِيهِ -نَجْزِى﴾، ٣٠﴿فَفَتَقْنَٰهُمَا -وَجَعَلْنَا﴾، ٣١﴿وَجَعَلْنَا -وَجَعَلْنَا﴾، ٣٥﴿وَنَبْلُوكُم -وَإِلَيْنَا﴾، ٤٣﴿دُونِنَا -مِّنَّا﴾، ٧١﴿وَنَجَّيْنَٰهُ -بَٰرَكْنَا﴾، ٧٢﴿وَوَهَبْنَا - جَعَلْنَا﴾، ٧٤﴿ءَاتَيْنَٰهُ - وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ ٧٥﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ -رَحْمَتِنَآ﴾، ٧٦﴿فَٱسْتَجَبْنَا -فَنَجَّيْنَٰهُ﴾، ٧٨﴿وَكُنَّا -شَٰهِدِينَ﴾، ٨٢﴿وَكُنَّا لَهُمْ - حَٰفِظِينَ﴾ ٨٦﴿وَأَدْخَلْنَٰهُمْ -رَحْمَتِنَآ﴾، ٨٨﴿فَٱسْتَجَبْنَا -وَنَجَّيْنَٰهُ﴾، ٩٤﴿وَإِنَّا - كَٰتِبُونَ﴾

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٥١ ﴿ءَاتَيْنَآ - وَكُنَّا - عَٰلِمِينَ﴾ ، ٧٧ ﴿وَنَصَرْنَٰهُ -بِـَٔايَٰتِنَآ -فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾، ٨١ ﴿بَٰرَكْنَا -وَكُنَّا - عَٰلِمِينَ﴾ ، ٩١ ﴿فَنَفَخْنَا -رُّوحِنَا -وَجَعَلْنَٰهَا﴾

رابعا ما اشتمل على أربعة مواضع الآيات٩ ﴿صَدَقْنَٰهُمُ -فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ - وَأَهْلَكْنَا﴾ ، ٤٤ ﴿مَنَّعْنَا -أَنَّا -نَأْتِى -نَنقُصُهَا﴾ ، ٤٧ ﴿وَنَضَعُ -أَيْنَنَا -بِنَا -حَٰسِبِينَ﴾ ، ٧٣ ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ -بِأَمْرِنَا -وَأَوْحَيْنَآ - لَنَا﴾ ، ٨٤ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا -فَكَشَفْنَا -وَءَاتَيْنَٰهُ -عِندِنَا﴾

خامسا" ما اشتمل على خمسة مواضع الآيات ٧٩ ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا -ءَاتَيْنَا - وَسَخَّرْنَا -وَكُنَّا -فَٰعِلِينَ﴾ ، ٩٠ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا -وَوَهَبْنَا - وَأَصْلَحْنَا -وَيَدْعُونَنَا -لَنَا﴾

سادسا" ما اشتمل على ستة مواضع الآية ١٧ ﴿أَرَدْنَآ -نَّتَّخِذَ -لَّٱتَّخَذْنَٰهُ - لَّدُنَّآ - كُنَّا -فَٰعِلِينَ﴾ ، الآية ١٠٤ ﴿بَدَأْنَآ -نُّعِيدُهُۥ -عَلَيْنَآ -إِنَّا - كُنَّا -فَٰعِلِينَ﴾

وأما المختلف فيه فستة مواضع بست نونات الأول قوله تعالى: ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾٧ فقد قرأه حفص فقط بنون مضمومة وهي نون العظمة وحاء مكسورة مبنيا للفاعل المستتر تقديره نحن تبعا لقوله "أرسلنا"وقرأه بقية

العشرة" يوحى" بياء مضمومة وحاء مفتوحة على ما لم يسمى فاعله [١]

الثاني قوله تعالى: ﴿نُوحِيٓ إِلَيۡهِ﴾ ٢٥ فقد قرأه حفص وحمزة والكسائى وخلف العاشر بنون العظمة المضمومة وحاء مكسورة مبنيا للفاعل تبعا لقوله تعالى "أرسلنا"وقرأه الباقون "يوحى" بياء مضمومة وحاء مفتوحة [٢]

الثالث قوله تعالى:﴿لِنُحۡصِنَكُمۡ﴾ ٨٠ فقد قرآه شعبة ورويس" لنحصنكم" بنون العظمة تبعا لقوله "وعلمناه" وقرأه حفص وابن عامر وأبوجعفر "لتحصنكم" بتاء مضمومة والفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائدا على الصنعة وقرأ الباقون "ليحصنكم" بياء مضمومة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائدا على اللبوس [٣] الرابع قوله تعالى : ﴿نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ ٨٧ فقد قرأه كل القراء عدا يعقوب "نقدر" بنون مفتوحة ودال مكسورة مسندا إلى نون العظمة بينما قرأه يعقوب "يقدر " بياء مضمومة ودال مفتوحة على ما لم يسم فاعله [٤] الخامس قوله تعالى : ﴿نُۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ٨٨ فقد قرآه شعبة وابن عامر "نجى" بحذف النون الثانية وتشديد الجيم وكسرها وقرأه الباقون بنونين أولهما مضمومة والثانية ساكنة وجيم مخففة مسندا إلى نون العظمة [٥].

---

(١)انظر شرح طيبة النشر |٣١٨

(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢|٣٣

(٣) انظر المزهر فى شرح الشاطبية والدرة|٣٤٦ ، انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر ٣|٥٦

(٤) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢|٤٠

(٥) انظر المزهر فى شرح الشاطبية والدرة ٢|٤٠، شرح طيبة النشر |٣١٩

السادس قوله تعالى: ﴿نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ﴾ ١٠٤ فقد قرأه كل القراء العشرة إلاأبا جعفر بنون مفتوحة وهي نون العظمة وطاء ساكنة وواو مكسورة مبنيا إلى الفاعل المستتر تقديره نحن بينما قرأه أبو جعفر بتاء مضمومة و واو مفتوحة مبنيا إلى المفعول ورفع لفظ السماء على أنه نائب الفاعل [1] .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الأنبياء بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة مائة وأربع عشرة نونا .

مع التنبيه على أن هذا العدد هو أكبر عدد اشتملت عليه سورة قرآنية ورد فيها ضمير العظمة ومن هنا كانت سورة الأنبياء هي أكثر سور القرآن اشتمالا على نون العظمة سواء ما كان منها مكيا أو مدنيا.

وأما سورة الحج فالمتفق عليه فيها ثلاث وعشرون نونا هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٩ ﴿وَنُذِيقُهُۥ﴾ ،١٦﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ ، ٢٦ ﴿بَوَّأْنَا﴾ ، ٣٤ ﴿جَعَلْنَا﴾ ،٣٥﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ ،٤١﴿مَّكَّنَّٰهُمْ﴾ ، ٥١ ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ ،٥٢ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ٥٧ ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ ،٦٧ ﴿جَعَلْنَا﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٢٥ ﴿جَعَلْنَٰهُ - نُّذِقْهُ﴾ ، ٣٦ ﴿جَعَلْنَٰهَا -سَخَّرْنَٰهَا﴾ ، ٧٢ ﴿ءَايَٰتُنَا -ءَايَٰتِنَا﴾.

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢|٤٢

ثالثا" ما اشتمل على سبعة مواضع الآية ٥ ﴿فَإِنَّا -خَلَقْنَاكُم -لِّنُبَيِّنَ - وَنُقِرُّ -مَانَشَآءُ - نُخْرِجُكُمْ -أَنزَلْنَا ﴾.

واما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة وذاك فى قوله تعالى: ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ٤٥ فقد قرأه كل القراءإلا ابا عمرو ويعقوب بنون بعدها الف بعد الكاف وهي نون العظمة بينما قرأه أبو عمرو ويعقوب بتاء مضمومة بعد الكاف وهي تاء الفاعل [1] .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الحج بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة أربع وعشرون نونا والله أعلم .

وأما سورة المؤمنون فالمتفق عليه فيها خمس وخمسون نونا هاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٢ ﴿ خَلَقْنَا ﴾ ،١٣ ﴿ جَعَلْنَهُ ﴾ ، ١٩ ﴿ فَأَنشَأْنَا ﴾ ، ٢٣ ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، ٣١ ﴿ أَنشَأْنَا ﴾ ، ٣٢ ﴿ فَأَرْسَلْنَا ﴾ ،٣٣ ﴿ وَأَتْرَفْنَهُمْ ﴾ ، ٤١ ﴿ فَجَعَلْنَهُمْ ﴾، ٤٢ ﴿ أَنشَأْنَا ﴾ ، ٤٩ ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَا ﴾ ، ٥٥﴿ نُمِدُّهُم ﴾ ،٥٦﴿ نُسَارِعُ ﴾، ٦٤ ﴿ أَخَذْنَا ﴾ ،٦٥ ﴿ مِّنَّا ﴾، ٧١ ﴿ أَتَيْنَهُم ﴾ ،٧٦ ﴿ أَخَذْنَهُم ﴾، ٧٧ ﴿ فَتَحْنَا ﴾ ، ٩٠ ﴿ أَتَيْنَهُم ﴾ ، ٩٦ ﴿ نَحْنُ ﴾ ، ٩٩ ﴿ ٱرْجِعُونِ ﴾.

(١)- انظر التيسير فى القراءات السبع |٣٧٤ ، شرح طيبة النشر ٣٥٢-٣٥٣

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات٣٠ ﴿كُنَّا -لَمُبْتَلِينَ﴾، ٤٥ ﴿أَرْسَلْنَا- بِـَٔايَتِنَا﴾، ٥٠ ﴿وَجَعَلْنَا -وَءَاوَيْنَٰهُمَآ﴾ ،٦٢﴿نُكَلِّفُ -وَلَدَيْنَا﴾، ٧٥ ﴿رَحِمْنَٰهُمْ -وَكَشَفْنَا﴾، ١١٥﴿خَلَقْنَٰكُمْ -إِلَيْنَا﴾.

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ١٧ ﴿خَلَقْنَا -كُنَّا -غَٰفِلِينَ﴾ ، ٤٤﴿أَرْسَلْنَا -فَأَتْبَعْنَا -وَجَعَلْنَٰهُمْ﴾

رابعا ما اشتمل على أربعة مواضع الآيات ١٨ ﴿وَأَنزَلْنَا -فَأَسْكَنَّٰهُ -وَإِنَّا -لَقَٰدِرُونَ﴾ ، ٢٧﴿فَأَوْحَيْنَآ -بِأَعْيُنِنَا -وَوَحْيِنَا -أَمْرُنَا﴾ ، ٩٥﴿وَإِنَّا -نُرِيَكَ -نَعِدُهُمْ -لَقَٰدِرُونَ﴾.

خامسا" ما اشتمل على خمسة مواضع الآية٥﴿خَلَقْنَا -فَخَلَقْنَا -فَخَلَقْنَا -فَكَسَوْنَا -أَنشَأْنَٰهُ﴾.

وأما المختلف فيه فموضعان بأربع نونات :الأول قوله تعالى : ﴿نُّسْقِيكُم﴾ ٢١ فقد قرأه نافع وابن عامر وشعبة ويعقوب بنون مفتوحة وذاك على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم تبعا لقوله تعالى "أنشأنا"ونسقى مضارع سقى ومنه قوله تعالى:﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ سورة الإنسان ٢١ ،وقرأ أبو جعفر بتاء مفتوحة تسقيكم "راجعة إلى الأنعام وقرأه الباقون بنون مضمومة نسقيكم" مضارع أسقى ومنه قوله تعالى:﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾الحجر ٢٢ [1]

(١) - انظر المهذب فى القراءات العشر ٢|٥٨

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الثاني قوله تعالى:﴿ رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾٤٤ فقد قرأ أبو عمرو "رسلنا" باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان[1] وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة مع التنبيه على أن قوله تعالى" رب ارجعون" داخل في العدد لأن (النون المحذوفة منه نون العظمة بخلاف نون الوقاية المذكورة في الفعل والتقدير إرجعونني فهو فعل دعاء و طلب مبني على حذف النون لإن مضارعه من الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون و تنصب و تجذم بحذفها)[2] و هذا هو الخطاب الوحيد الذي صدر من العبد إلى الرب بصيغة التعظيم و سيأتي مزيد بيان لهذه الآية في مطلب خاص بها في المبحث الثالث.

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة المؤمنون بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة تسع وخمسون نونا .

وأما سورة النور فالمتفق عليه فيها أربع نونات هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات٣٤ ﴿أَنزَلْنَآ ﴾ ،٤٦ ﴿أَنزَلْنَآ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآية ١ ﴿أَنزَلْنَهَا -وَأَنزَلْنَا ﴾

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين وذاك فى قوله تعالى : ﴿وَفَرَضْنَهَا ﴾ النور ١ حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو فرضناها بتثقيل الراء

(١) – انظر المهذب –١/٢١١

(٢) – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٧/ ٤٢٦ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٩٢/١

وذاك لزيادة التأكيد والإيجاب والإلزام أو لكثرة ما فيها من الحدود والفرائض كحد الزنا والقذف واللعان وغيرها وقرأ الباقون بتخفيف الراء حتى يعرف فريضة كل ما جاء فيها قليلا كان أو كثيرا مما شرع الله فى هذه السورة ولبيان أن وجوب ما فيها من الأحكام أمر ظاهر لا يحتاج إلى برهان [1] وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة النور بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ست نونات والله أعلم

وأما سور الفرقان فالمتفق عليه فيها واحد وثلاثون نونا هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١١﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ ، ١٩﴿نُذِقْهُ﴾ ، ٣١﴿جَعَلْنَا﴾، ٣٣﴿جِئْنَاكَ﴾ ، ٤٥﴿جَعَلْنَا﴾ ، ٤٨﴿وَأَنزَلْنَا﴾ ، ٥٠ ﴿صَرَّفْنَاهُ﴾ ، ٥٦﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على مواضعين الآيات ٢٠﴿أَرْسَلْنَا وَجَعَلْنَا﴾، ٢٣﴿وَقَدِمْنَآ -فَجَعَلْنَاهُ﴾ ، ٣٢﴿لِنُثَبِّتَ -وَرَتَّلْنَاهُ﴾ ، ٣٥﴿ءَاتَيْنَا -وَجَعَلْنَا﴾ ، ٣٩ ﴿ضَرَبْنَا -تَبَّرْنَا﴾ ، ٤٦﴿قَبَضْنَاهُ -إِلَيْنَا﴾ ، ٥١﴿شِئْنَا -لَبَعَثْنَا﴾.

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٣٦﴿ فَقُلْنَا -بِـَٔايَـٰتِنَا - فَدَمَّرْنَـٰهُمْ﴾ ، ٣٧﴿أَغْرَقْنَـٰهُمْ -وَجَعَلْنَـٰهُمْ -وَأَعْتَدْنَا﴾، ٤٩﴿لِّنُحْيِۦَ -وَنُسْقِيَهُۥ -خَلَقْنَآ﴾.

(١) انظر الهادى إلى شرح طيبة النشر ٣|٧٩ ، التيسير فى القراءات السبع |٣٨١

وأما المختلف فيه فثلاثة مواضع : الأول قوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ ١٧ فقد قرأه نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى وخلف العاشر "نحشرهم " بنون العظمة تبعا لقوله تعالى "وأعتدنا" وقرأه الباقون وهم ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب" يحشرهم" بالياءتبعا لقوله على ربك [١] الثاني قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ ﴾ ١٧ فقد قرأه ابن عامر فقط بنون العظمة "فنقول " على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم بينما قرأه الباقون" فيقول " بالياء تبعا لقوله "يحشرهم"[٢] الثالث قوله تعالى: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ ٢٥ فقد قرأه ابن كثير بنونين "ننزل" الأولى مضمومة والثانية ساكنة وزاى مكسورة ولام مضمومة ونصب الملائكة وقرأ الباقون "ونزل" بنون واحدة مضمومة وزاى مكسورة مشددة ولام مفتوحة على ما لم يسم فاعله وبرفع الملائكة على أنه نائب الفاعل [٣].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الفرقان بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة أربع وثلاثون نونا والله أعلم.

وأما سورة الشعراء فالمتفق عليه فيها خمس وعشرون نونا هاك بيانها :

(١)انظر المهذب فى القراءات العشر ٢|٨١
(٢) انظر المزهر فى شرح الشاطبية والدرة |٣٥٦
(٣) انظر شرح طيبة النشر |٣٦٠

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٤﴿ نَّشَأْ ﴾ ، ٧﴿ أَنۢبَتْنَا ﴾ ، ٥٢ ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ ﴾ ، ٥٧﴿ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم ﴾ ، ٥٩﴿ وَأَوۡرَثۡنَهَا ﴾ ، ٦٣﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ ﴾ ، ٦٤ ﴿ وَأَزۡلَفۡنَا ﴾ ، ٦٥﴿ وَأَنجَيۡنَا ﴾ ، ٦٦﴿ أَغۡرَقۡنَا ﴾ ، ١١٩﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ ﴾ ، ١٢٠ ﴿ أَغۡرَقۡنَا ﴾ ،١٣٩﴿ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡ ﴾ ، ١٧٠﴿ فَنَجَّيۡنَٰهُ ﴾ ، ١٧٢﴿ دَمَّرۡنَا ﴾ ، ١٧٣ ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا ﴾ ، ١٩٨﴿ نَزَّلۡنَٰهُ ﴾ ، ٢٠٠﴿ سَلَكۡنَٰهُ ﴾ ، ٢٠٤﴿ أَفَبِعَذَابِنَا ﴾ ، ٢٠٥ ﴿ مَّتَّعۡنَٰهُمۡ ﴾ ، ٢٠٨﴿ أَهۡلَكۡنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على مواضعين الآية ٢٠٩﴿ كُنَّا -ظَٰلِمِينَ ﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ١٥﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ -إِنَّا - مُّسۡتَمِعُونَ ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى: ﴿ نُنَزِّلُ عَلَيۡهِم ﴾ ٤ فقد قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الزاى المكسورة "ننزل"مضارع أنزل بينما قرأه الباقون بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وتشديد الزاى المكسورة "ننزل" مضارع نزل بالتشديد [1] .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الشعراء بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة سبع وعشرون نونا والله أعلم .

وأما سورة النمل ففيها ثمان عشرة نونا كلها متفق على قراءتها بنون العظمة وهاك بيانها :

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/٨٩،٨٨

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٤﴿ زَيَّنَّا ﴾ ، ١٣﴿ءَايَتُنَا ﴾ ، ١٥ ﴿ءَاتَيْنَا ﴾ ، ٤٥﴿أَرْسَلْنَآ ﴾ ، ٥٠ ﴿وَمَكَرْنَا ﴾ ، ٥٣ ﴿ وَأَنجَيْنَا ﴾ ، ٥٨ ﴿ وَأَمْطَرْنَا ﴾ ، ٦٠ ﴿ فَأَنۢبَتْنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٥١﴿أَنَّا -دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾، ٥٧ ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ -قَدَّرْنَٰهَا ﴾ ، ٨٢﴿أَخْرَجْنَا -بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ ، ٨٣(نحشر – بآياتنا) ٨٦ ﴿أَنَّا -جَعَلْنَا ﴾.

فليس فى هذه السورة موضع خلاف على الإطلاق والله أعلم.

وأما سورة القصص فالمتفق عليه فيها أربع وخمسون نونا هاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٣﴿ نَتْلُواْ ﴾ ، ٦﴿وَنُمَكِّنَ ﴾ ، ١٠ ﴿رَّبَطْنَا ﴾ ،١٢﴿وَحَرَّمْنَا ﴾ ١٣﴿فَرَدَدْنَٰهُ ﴾ ٣٦﴿بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ ، ٣٩﴿إِلَيْنَا ﴾ ، ٤١﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ ﴾ ، ٤٢﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ ﴾ ٤٤﴿قَضَيْنَآ ﴾ ،٤٦﴿نَادَيْنَا ﴾ ، ٤٨﴿عِندِنَا ﴾ ، ٥١﴿وَصَّلْنَا ﴾ ، ﴿ءَاتَيْنَٰهُمُ ﴾ ، ٥٤﴿رَزَقْنَٰهُمْ ﴾ ،٧٦ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ﴾، ٨١﴿ فَخَسَفْنَا ﴾ ، ٨٣﴿نَجْعَلُهَا ﴾ .

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٤﴿ءَاتَيْنَٰهُ - نَجْزِى ﴾ ،٤٠﴿ فَأَخَذْنَٰهُ -فَنَبَذْنَٰهُمْ ﴾ ، ٤٣﴿ءَاتَيْنَا -أَهْلَكْنَا ﴾ ، ٥٧﴿نُمَكِّن -لَّدُنَّا ﴾ ، ٦١ ﴿وَعَدْنَٰهُ -مَّتَّعْنَٰهُ ﴾ ، ٧٥﴿ وَنَزَعْنَا -فَقُلْنَا ﴾.

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٣٥﴿سَنَشُدُّ -وَنَجْعَلُ - بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾ ،٥٩﴿ءَايَـٰتِنَا -كُنَّا -مُهْلِكِى ﴾.

رابعا ما اشتمل على أربعة مواضع الآيات ٥﴿ وَنُرِيدُ -نَّمُنَّ -وَنَجْعَلَهُمْ - وَنَجْعَلَهُمُ ﴾ ، ٧﴿ وَأَوْحَيْنَآ -إِنَّا -رَآدُّوهُ -وَجَاعِلُوهُ ﴾، ٥٨﴿أَهْلَكْنَا - وَكُنَّا -نَحْنُ -ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾.

خامسا" ما اشتمل على ستة مواضع الآية٤٥﴿ وَلَـٰكِنَّآ -أَنشَأْنَا ٱلشَّـٰهِدِينَ ءَايَـٰتِنَا -وَلَـٰكِنَّا -كُنَّا -مُرْسِلِينَ ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة وذاك فى قوله تعالى : ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾٦ فقد قرأ حمزة والكسائى وخلف العاشر قوله "ونرى" بياء وراء مفتوحتين مضارع رأى الثلاثى ويترتب عليه رفع فرعون على أنه فاعل وهامان وجنودهما بالعطف على فرعون وقرأه الباقون "نرى" بنون مضمومة وراء مكسورة وياء مفتوحة عطفا على نمكن ونرى مضارع أرى الرباعى ويترتب عليه نصب فرعون على المفعولية وهامان وجنودهما على العطف [1].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة القصص بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة خمس وخمسون نونا والله أعلم.

(١)انظر الوافى فى شرح الشاطبية |٣٣٧ - الهادى ألى شرح طيبة النشر٣|١١٢

وأما سورة العنكبوت فالمتفق عليه فيها تسع وعشرون نونا هاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٣﴿فَتَنَّا﴾، ٤﴿يَسْبِقُونَا﴾، ٨﴿وَوَصَّيْنَا﴾، ٩﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾، ١٤﴿أَرْسَلْنَا﴾، ٣٥﴿تَّرَكْنَا﴾، ٤٣﴿نَضْرِبُهَا﴾، ٤٩﴿بِآيَاتِنَآ﴾، ٥٧﴿إِلَيْنَا﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٧﴿لَنُكَفِّرَنَّ -وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾، ١٥﴿فَأَنجَيْنَٰهُ -وَجَعَلْنَٰهَآ﴾، ٥١﴿أَنَّآ -أَنزَلْنَا﴾، ٦٧﴿أَنَّا -جَعَلْنَا﴾، ٦٩﴿فِينَا -لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾.

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات٢٧﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ -وَجَعَلْنَا -وَءَاتَيْنَٰهُ﴾، ٤٧﴿أَنزَلْنَآ -ءَاتَيْنَٰهُمُ -بِآيَاتِنَآ﴾.

رابعا : ما اشتمل على أربعة مواضع الآية٤٠﴿أَخَذْنَا -أَرْسَلْنَا -خَسَفْنَا -أَغْرَقْنَا﴾.

وأما المختلف فيه فخمسة مواضع بتسع نونات: الأول والثاني قوله تعالى:﴿جَآءَتْ رُسُلُنَآ﴾ ٣١ وقوله:﴿أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾٣٣ فقد قرأ أبو عمرو "رسلنا" فى الموضعين باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان وعلى كلا الموضعين تكون نونات العظمة فيهما أربع نونات [1] الثالث قوله تعالى:﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا۟﴾ ٥٥ فقد قرأه ابن كثير

(١) - انظر شرح طيبة النشر/٢١٥

وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وخلف بنون العظمة "نقول" على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم بينما قرأه الباقون بالياء المفتوحة "يقول "[1] الرابع قوله تعالى: "لنبؤنهم" فقد قرأه حمزة والكسائى وخلف "لنثوينهم" بنون مضمومة وثاء ساكنة وواو مكسورة خفيفة وياء مفتوحة مضارع من أثواه بالمكان أى أقامه بالمكان وأنزله فيه وقرأه الباقون "لنبؤنهم" بنون مضمومة وباء وهمزة مفتوحتين وواو مشددة مكسورة مضارع من قولهم بوأه بالمكان أى أنزله فيه فالقراءتان متحدتان فى المعنى وفى كونهما بنون العظمة [2] الخامس قوله تعالى : ﴿لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾٦٩ فقد قرأ أبو عمرو "سبلنا" باسكان الباء على التخفيف بينما قرأه الباقون بضم الباء على الأصل وهما لغتان وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة [3].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة العنكبوت بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثمان وثلاثون نونا والله أعلم.

مع التنبيه على أن قوله تعالى:﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ ﴾ ٣٤ من تتمة كلام الملائكة الذي بدأه قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ﴾ ٣١ مرورا بقولهم" نحن" وقولهم" للنجينه "وقولهم : ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ ﴾ ٣٣ حتى قولهم ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ ﴾ ٣٤ فالنون فى هذه المواضع الثمانية كلها راجعة إلى هؤلاء المتكلمين وهم الملائكة وعلى هذا فقوله تعالى: ﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةً ﴾ ٣٥ هو

(١) انظر شرح طيبة النشر |٣٦٩ - التيسير فى القراءات السبع|٤٠٧
(٢) انظر المزهر فى شرح الشاطبية والدرة |٣٦٧- المهذب فى القراءات العشر ٢|١٢٥
(٣) انظر شرح طيبة النشر/ ٢١٥

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

من كلام الله سبحانه فالنون فيه للتعظيم فهذا داخل في العد والإحصاء بخلاف المواضع الثمانية التى ذكرناها عن الملائكة فهذه ليست داخلة فى العدد وقد نص على ذلك (كثير من أهل التفسير)[1] بل هو المرجح إذ لو كان قوله " تركنا "منها تتمة كلامهم لكانت صياغته على نسق ما قبله من التعبير باسم الفاعل فيقال إنا تاركون ، أما والحال كما هو في القرآن بالتعبير عنه بالفعل الماضي " تركنا " فهو كلام جديد مستأنف لمتكلم غير السابق كلامهم وهم الملائكة

وأما سورة الروم فالمتفق عليه فيها عشرة مواضع هاك بيانها :

أولا : ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٦﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ٣٥﴿ أَنزَلْنَا ﴾ ، ٣٦﴿ أَذَقْنَا ﴾ ، ٥١﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، ٥٨﴿ ضَرَبْنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على مواضعين الآية ٢٨﴿ رَزَقْنَـٰكُمْ -نُفَصِّلُ ﴾.

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٤٧﴿ أَرْسَلْنَا -فَٱنتَقَمْنَا -عَلَيْنَا ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ﴾ ٤١ فقد قرأه روح وقنبل بخلف عنه بنون العظمة "لنذيقهم" على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم بينما قرأه الباقون بالياء "ليذيقهم" وهو الوجه الثاني لقنبل [2]

---

(١) – منهم الشيرازي في جامع البيان ٢٨٠ ، والطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير ٢٤٦/١٠ ، الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي في التفسير الوسيط ٣٤/١١

(٢) انظر الوافى فى شرح الشاطبية والدرة /٣٧٣ –

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الروم بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة إحدى عشرة نونا والله أعلم.

وأما سورة لقمان فعشرة مواضع كلها متفق على قرائتها بنون العظمة عند القراء العشرة وهاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٧﴿ءَايَتُنَا﴾ ،١٢﴿ءَاتَيْنَا﴾ ، ١٤﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ ، ٣٢﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٠﴿وَأَنزَلْنَا -فَأَنۢبَتْنَا ﴾ ، ٢٣﴿إِلَيْنَا - فَنُنَبِّئُهُم ﴾ ، ٢٤﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ ﴾.

فليس فى هذه السورة موضع خلاف على الإطلاق والله أعلم .

وأما سورة السجدة فثمانية عشرموضعا قد اتفق القراء العشرة على قراءتها بنون العظمة وهاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٥﴿بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ١٦﴿رَزَقْنَـٰهُمْ ﴾ ، ٢١﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم ﴾، ٢٦﴿أَهْلَكْنَا ﴾ .

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٣﴿شِئْنَا -لَـَٔاتَيْنَا ﴾ ، ١٤﴿إِنَّا - نَسِينَـٰكُمْ ﴾، ٢٢﴿إِنَّا -مُنتَقِمُونَ ﴾ ، ٢٣﴿ءَاتَيْنَا -وَجَعَلْنَـٰهُ ﴾

ثالثا" ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات٢٤﴿ وَجَعَلْنَا -بِأَمْرِنَا - بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ٢٧﴿أَنَّا -نَسُوقُ -فَنُخْرِجُ ﴾

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وليس فى هذه السورة موضع خلاف على الإطلاق ، ، ، والله أعلم.

أما سورة الأحزاب فالمتفق عليه فيها أربع عشرة نوناً ، هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٩﴿ فَأَرْسَلْنَا ﴾ ، ٣١﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾ ، ٣٧ ﴿ زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ ٦٠﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٧﴿ أَخَذْنَا -وَأَخَذْنَا ﴾٤٥﴿ إِنَّآ - أَرْسَلْنَاكَ ﴾ ، ٧٢﴿ إِنَّا -عَرَضْنَا ﴾ .

ثالثا" ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ٥٠﴿ إِنَّآ -أَحْلَلْنَا -عَلِمْنَا - فَرَضْنَا ﴾.

وأما المختلف فيه فموضعان بنونين: الأول قوله تعالى:﴿ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ﴾ ٣٠ فقد قرأه ابن كثير وابن عامر "نضعف" بنون مضمومة وهي نون العظمة وضاد مفتوحة ليس بعدها الف وتشديد العين وكسرها ونصب لفظ العذاب على أنه مفعول به وقرأه أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "يضعف " بياء مضمومة وضاد مفتوحة ليس بعدها الف وعين مفتوحة مشددة وقرأه الباقون "يضاعف" بياء مضمومة وضاد مفتوحة بعدها الف وعين مفتوحة مخففة ورفع العذاب على أنه نائب فاعل.

الثاني قوله تعالى : ﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا﴾ ٣١ فقد قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب "نؤتها" بنون العظمة وقرأه الباقون يؤتها بالياء [1] .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الأحزاب بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ست عشرة نونا والله أعلم .

وأما سورة سبأ فالمتفق عليه فيها ست وعشرون نوناً ، هاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٥﴿ءَايَٰتِنَا﴾ ، ١٤﴿قَضَيْنَا﴾ ،١٧﴿جَزَيْنَٰهُم﴾ ، ٢١﴿لِنَعْلَمَ﴾ ، ٢٨﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾ ، ٣٣﴿وَجَعَلْنَا﴾ ، ٣٤﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ٣٧﴿عِندَنَا﴾ ، ٣٨﴿ءَايَٰتِنَا﴾ ، ٤٢﴿وَنَقُولُ﴾ ، ٤٣﴿ءَايَٰتُنَا﴾ ، ٤٥﴿ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ .

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٠﴿ءَاتَيْنَا -وَأَلَنَّا﴾ ، ١٦﴿فَأَرْسَلْنَا - وَبَدَّلْنَٰهُم﴾ ، ١٩﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ -وَمَزَّقْنَٰهُمْ﴾ ، ٤٤﴿ءَاتَيْنَٰهُم -أَرْسَلْنَآ﴾ .

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ١٢﴿وَأَسَلْنَا -أَمَرْنَا -نُذِقْهُ﴾ ، ١٨﴿وَجَعَلْنَا -بَٰرَكْنَا -وَقَدَّرْنَا﴾ .

وأما المختلف فيه فستة مواضع بست نونات :

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/١٤٥ - المزهر فى شرح الشاطبية والدرة /٣٧٣

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الأول والثاني والثالث قوله تعالى : ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا ﴾ ٩ فقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب المواضع الثلاثة "نشأ ، نخسف ، نسقط" بنون العظمة ، بينما قرأه الباقون وهم حمزة والكسائى وخلف العاشر "يشأ ، يخسف ، يسقط" بياء الغيبة [1] ، الرابع قوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ ١٧ فقد قرأه بنون العظمة حفص وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف العاشر "نجازى" بنون مظمومة وزاى مكسورة وهذا يستلزم نصب الكفور وقرأه الباقون "يجازى "بياء مضمومة وزاى مفتوحة على ما لم يسم فاعله وهذا يستلزم رفع الكفور [2]

الخامس والسادس قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ ﴾ ٤٠ فقد قرأ كل القراء العشرة عدا حفص ويعقوب الموضعين نحشر ونقول بنون العظمة واما حفص ويعقوب فقد قرآ الموضعين بياء الغيبة جريا على ما قبله من السياق الذى هو فى شأن الله تعالى [3]

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة سبأ بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة اثنتان وثلاثون نوناً والله أعلم.

وأما سورة فاطر فالمتفق عليه فيها اثنتا عشرة نوناً ، هاك بيانها:

---

(١) انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر ٣|١٤٠ ، المزهر فى شرح الشاطبية والدرة ٣٧٤|

(٢)انظر المهذب فى القراءات العشر ١٥٣/٢

(٣) انظر المهذب فى القراءات العشر ١٥٥/٢ التيسير فى القراءات السبع|٤٢٠ ،٤٢١

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٢٧ ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ ، ٢٩﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ ، ٣١ ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ ، ٣٧﴿نُعَمِّرْكُم﴾ ، ٤٠﴿ءَاتَيْنَاهُمْ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٩﴿فَسُقْنَاهُ -فَأَحْيَيْنَا﴾ ، ٢٤﴿إِنَّآ -أَرْسَلْنَاكَ﴾

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٣٢﴿أَوْرَثْنَا -ٱصْطَفَيْنَا -عِبَادِنَا﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى:﴿نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ ٣٦ فقد قرأه كل القراء "نجزى" بنون العظمة المفتوحة وزاى مكسورة وهذا على ما يسم فاعله وهذا يستلزم نصب كل كفور بينما قرأه أبو عمرو يجزى بياء مضمومة وزاى مفتوحة على ما لم يسم فاعله وهذا يستلزم رفع كل [1].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة فاطر بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثلاث عشرة نوناً. والله أعلم.

وأما سورة يس فالمتفق عليه فيها ست وأربعون نونا هاك بيانها

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٣١﴿أَهْلَكْنَا﴾ ، ٣٢﴿لَّدَيْنَا﴾ ، ٣٧ ﴿نَسْلَخُ﴾ ، ٣٩﴿قَدَّرْنَاهُ﴾ ، ٤٢﴿وَخَلَقْنَا﴾ ، ٤٤﴿مِّنَّا﴾ ، ٥٣﴿لَّدَيْنَا﴾ ، ٦٨﴿نُعَمِّرْهُ﴾ ، ٦٩﴿عَلَّمْنَاهُ﴾ ، ٧٢﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾ ،٧٨﴿لَنَا﴾ .

(١) انظر الوافى فى شرح الشاطبية والدرة / ٣٤٦،٣٤٧ الهادى ألى شرح طيبة النشر ١٥١|٣

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٨﴿ إِنَّا-جَعَلْنَا ﴾ ، ٩﴿ وَجَعَلْنَا-فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾ ، ١٤﴿ أَرْسَلْنَآ -فَعَزَّزْنَا ﴾ ، ٣٣﴿ أَحْيَيْنَاهَا-وَأَخْرَجْنَا ﴾، ٣٤﴿ وَجَعَلْنَا-وَفَجَّرْنَا ﴾ ،٤١﴿ أَنَّا-حَمَلْنَا ﴾ ، ٤٣﴿ نَشَأْ-نُغْرِقْهُمْ ﴾ ، ٦٥﴿ نَخْتِمُ-وَتُكَلِّمُنَآ ﴾ ، ٦٦﴿ نَشَآءُ-لَطَمَسْنَا ﴾ ، ٦٧﴿ نَشَآءُ-لَمَسَخْنَاهُمْ ﴾ ، ٧٦﴿ إِنَّا- نَعْلَمُ ﴾ ، ٧٧﴿ أَنَّا-خَلَقْنَاهُ ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٢٨﴿ أَنزَلْنَا -كُنَّا - مُنزِلِينَ ﴾ ، ٧١ ﴿ أَنَّا -خَلَقْنَا -أَيْدِينَآ ﴾.

رابعا ما اشتمل على خمسة مواضع الآية ١٢﴿ إِنَّا-نَحْنُ-نُحْيِ-وَنَكْتُبُ-أَحْصَيْنَاهُ ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى : ﴿نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾٦٨ فقد قرأه عاصم وحمزة "ننكسه" بنونين الأول مضمومة والثانية مفتوحة وكاف مكسورة مشددة مضارع نكس بالتشديد.

بينما قرأه الباقون بنونين أيضا لكن الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وكاف مضمومة مخففة مضارع نكس بالتخفيف [1] وعلى كلتا القرائتين تكون النون فيهما نون العظمة؟

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سور يس بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثمان وأربعون نونا والله أعلم.

(١)انظر المزهر فى شرح الشاطبية والدرة /٣٧٨

وأما سورة الصافات فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة خمسون نونا قد اتفق القراء العشرة على قراءتها جميعا"بنون العظمة فليس فى قراءتها خلاف على الإطلاق و هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٧٢﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، ٧٥﴿ نَادَىٰنَا ﴾ ، ٧٧﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ، ٧٨﴿ وَتَرَكْنَا ﴾ ، ٨٢﴿ أَغْرَقْنَا ﴾ ، ٩٨﴿ فَجَعَلْنَٰهُمُ ﴾ ، ١٠١﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ ﴾ ، ١٠٤﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ ﴾ ، ١٠٧﴿ وَفَدَيْنَٰهُ ﴾ ، ١٠٨﴿ وَتَرَكْنَا ﴾ ، ١١٠﴿ نَجْزِى ﴾ ، ١١٢﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ ﴾ ، ١١٣﴿ وَبَٰرَكْنَا ﴾ ، ١١٤﴿ مَنَنَّا ﴾ ، ١١٥﴿ وَنَجَّيْنَٰهُمَا ﴾ ، ١١٦﴿ وَنَصَرْنَٰهُمْ ﴾ ، ١١٧﴿ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ﴾ ، ١١٨﴿ وَهَدَيْنَٰهُمَا ﴾ ، ١١٩﴿ وَتَرَكْنَا ﴾ ، ١٢٩﴿ وَتَرَكْنَا ﴾ ، ١٣٤﴿ نَجَّيْنَٰهُ ﴾ ، ١٣٦﴿ دَمَّرْنَا ﴾ ، ١٤٥﴿ فَنَبَذْنَٰهُ ﴾ ، ١٤٦﴿ وَأَنۢبَتْنَا ﴾ ، ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ ﴾) ، ١٤٨ ﴿ فَمَتَّعْنَٰهُمْ ﴾ ، ١٥٠﴿ خَلَقْنَا ﴾ ، ١٧٣﴿ جُندَنَا ﴾ ، ١٧٦﴿ أَفَبِعَذَابِنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٦﴿ إِنَّا -زَيَّنَّا ﴾ا، ٣٤﴿ إِنَّا -نَفْعَلُ ﴾ ، ٦٣﴿ إِنَّا - جَعَلْنَٰهَا ﴾ ، ٧٥﴿ نَادَىٰنَا - ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ ، ٨٠﴿ إِنَّا - نَجْزِى ﴾ ، ١٠٥﴿ إِنَّا - نَجْزِى ﴾ ، ١٢١﴿ إِنَّا - نَجْزِى ﴾ ، ١٣١﴿ إِنَّا - نَجْزِى ﴾ ، ١٧١ ﴿ كَلِمَتُنَا - لِعِبَادِنَا ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ١١﴿ خَلَقْنَآ -إِنَّا - خَلَقْنَٰهُم ﴾.

مع التنبيه على أن قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ (١٦٤ – ١٦٦) فهو ليس من كلام الله تعالى صاحب العظمة سبحانه و إنما هو من كلام بعض خلقه إذ لا يصح أن يخبر الله عن نفسه أن له مقاما معلوما وذلك بوقوفه مصطفا مسبحا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن مرجع ضمائر الجمع في الآيات راجع إلى غيره تعالى من خلقه وعن المراد بهؤلاء الموصوفين في الآية قد ذكر أهل التفسير في ذلك ثلاثة أقوال أولها (أن المراد بهم الملائكة الكرام يسبحون الله بالليل و النهار لا يفترون مصطفين على هيئة الصلاة منهم القائم و منهم الراكع و منهم الساجد و هذا قول ابن عباس و بن مسعود و مجاهد وعكرمة و سعيد بن جبير.

ثانيها عن قتادة أنهم المصلون من الرجال و النساء كان يتقدم النساء على الرجال حتى نزلت هذه الآية.

ثالثها أن ذلك في شأن الخلق جميعا يوم القيامة عن وقوفهم بين يدي الله تعالى)[1] ، و الأرجح عندي أولها وذلك لأمرين أولهما أن ما في الآيات الثلاث هو الأليق بحال الملائكة و ليس غيرهم فهم الصافون المسبحون أصحاب المقامات المعلومة لا يتأخرون عنها و لا يتقدمون لأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون فإذا انضم إلى هذا كون أول السورة فيهم و ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ (١ -٣)

(١)- انظر النكت و العيون ٥ /٧٣ -٧٤ ، وتفسير بن أبي حاتم ١٠ /٣٢٣٢ ، وتفسير بن كثير ٧ / ٢٨ ، و الدر المنثور ٥ /٥٦٦

تقوى هذا الوجه به . ثانيهما و هو الأصرح من الأول ما روته عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم " قال ما في السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم ، و ذلك قول الملائكة عليهم السلام ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾ [1] وقال ابن مسعود رضي الله عنه "إن من السموات لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه ، قائما أو ساجدا . ثم قرأ وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون "[2] فهذا و الذي قبله نص في المسألة لا يصح العدول عنه إلى غيره من الأقوال خاصة مع ذكر الآيات في الأثر الموقوف بل و المرفوع في كون الأوصاف التي ذكرتها الآيات في حق الملائكة و ليس غيرهم وأيما كان فسواء أكان هذا هو القول الأرجح أم ما عداه من بقية الأقوال فإن بغيتنا متحققة في هذا القول أو غيره إذ يترتب على ذلك كله أن الآيات ليست في ذات الله تعالى بل هي في خلقه ملائكة كانوا أو بشرا

---

(١)- الحديث أخرجه بن جرير في تفسيره ٢٣ / ١١١ ،١١٢ -محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (١/٤٤) -و ذكره بن كثير في تفسيره ٤ /٤٤٥ عن محمد بن نصر المروزي و قال هذا مرفوع غريب جدا - و أورده السيوطي في الدر ٥٦٦/٣ و زاد نسبته إلى ابن عساكر و ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة من طريق محمد بن نصر و حسن إسناده بالشواهد ٣ /٤٩ برقم ١٠٥٩

(٢)- الأثر رواه بن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٣٢/١٠ - و رواه بن جرير أيضا في تفسيره ١١٢/٢٣ -و محمد بن نصر المروزي في الصلاة (١/٤٤) - و ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٤٩/٣ و قال هذا في حكم المرفوع و إسناده صحيح .

وعليه فهذه المواضع السبعة في هذه الآيات الثلاث وإن كانت في ظاهرها محلاة بنون الجمع إلا أنها لا تعود على الله تعالى فتنبه.

وأما سور ص فالمتفق عليه فيها تسعة وعشرون نونا هاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٣﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ ، ١٧﴿ عَبْدَنَا ﴾ ، ٢٤ ﴿ فَتَنَّاهُ ﴾ ، ٢٦﴿ جَعَلْنَاكَ ﴾ ، ٢٧﴿ خَلَقْنَا ﴾ ، ٢٩﴿ أَنزَلْنَاهُ ﴾ ، ٣٠﴿ وَوَهَبْنَا ﴾ ، ٣٦﴿ فَسَخَّرْنَا ﴾ ، ٣٩﴿ عَطَآؤُنَا ﴾ ، ٤٠﴿ عِندَنَا ﴾ ، ٤١﴿ عَبْدَنَآ ﴾ ، ٤٧ ﴿ عِندَنَا ﴾ ٥٤﴿ لَرِزْقُنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٨﴿ إِنَّا - سَخَّرْنَا ﴾ ، ٢٠﴿ وَشَدَدْنَا - وَءَاتَيْنَـٰهُ ﴾ ، ٢٥﴿ فَغَفَرْنَا - عِندَنَا ﴾ ، ٢٨﴿ نَجْعَلُ - نَجْعَلُ ﴾ ، ٣٤﴿ فَتَنَّا - وَأَلْقَيْنَا ﴾ ، ٤٣﴿ وَوَهَبْنَا -مِّنَّا ﴾ ، ٤٤﴿ إِنَّا -وَجَدْنَاهُ ﴾ ، ٤٦﴿ إِنَّآ - أَخْلَصْنَـٰهُم ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ ٤٥ فقد قرأ كل القراء عدا ابن كثير عبادنا بعين مكسورة وباء مفتوحة والف بعدها على الجمع ليناسب ما بعده من الأنبياء الثلاثة بينما قرأه ابن كثير "عبدنا" بالإفراد وذلك بعين مفتوحة وباء ساكنة ليس بعدها الف على إرادة الجنس[1] وعلى كلتا القرائتين تكون النون فيهما نون العظمة .

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/ ١٨٨

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة ص بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة إحدى وثلاثون نونا والله أعلم.

وأما سورة الزمر فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة ثمان نونات كلها قد اتفق القراء العشرة على قراءتها فليس فى السورة مواضع اختلاف عندهم والله أعلم وهاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآية ٢٧﴿ ضَرَبْنَا ﴾ .

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٢﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ ﴾ ، ٤١﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية٤٩﴿ دَعَانَا -خَوَّلْنَـٰهُ -مِنَّا ﴾.

وأما سورة غافر فالمتفق عليه فيها سبع عشرة نونا هاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٢٥﴿ عِندِنَا ﴾ ، ٧٠﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، ٨٤﴿ بَأْسَنَا ﴾ ، ٨٥ ﴿ بَأْسَنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات٢٣﴿ أَرْسَلْنَا -بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾، ٥١﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ ﴾ ، ٥٣﴿ ءَاتَيْنَا -وَأَوْرَثْنَا ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٧٨﴿ أَرْسَلْنَا -قَصَصْنَا -نَقْصُصْ ﴾.

رابعا" : ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ٧٧﴿ نُرِيَنَّكَ -نَعِدُهُمْ -نَتَوَفَّيَنَّكَ -فَإِلَيْنَا ﴾.

وأما المختلف فيه فموضعان بأربع نونات وذاك فى قوله تعالى: ﴿لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ ٥١ ، ﴿أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا﴾ ٧٠ فقد قرأ أبو عمرو "رسلنا" فى الموضعين باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان وعلى كلا الموضعين تكون نونات العظمة فيهماأربع نونات [(١)].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة غافر بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة إحدى وعشرون نونا والله أعلم.

مع التنبيه على أن الموضعين اللذين في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ ٥١ ، داخلان في العدد لأنهما ليسا من كلام خزنة النار كما هو ظاهر سياق الآيات قبل هذه الآية(بل هو من كلام الله تعالى بشارة لرسوله صلى الله عليه و سلم و تأييدا لرسالته خاصة أن قوله رسلنا قرينة صريحة لكون الكلام راجعا إلى الله تعالى و ليس إلى خزنة النار المتقدم ذكرهم)[(٢)].

وأما سورة فصلت فالمتفق عليه فيها اثنتان وعشرون نونا هاك بيانها:

(١)- انظر شرح طيبة النشر/٢١٥

(٢) -أنظر معالم التنزيل ٧ / ١٥٣ – و تفسير القرآن العظيم ٧ / ١٥١ – والبحر المحيط ٧ /٤٧١

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٢﴿وَزَيَّنَّا ﴾ ،١٥﴿بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ١٧ ﴿فَهَدَيْنَـٰهُمْ ﴾ ،١٨﴿ وَنَجَّيْنَا ﴾ ،٢٥﴿وَقَيَّضْنَا ﴾ ،٢٨﴿بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ ، ٣٩ ﴿أَنزَلْنَا ﴾ ، ٤٤﴿جَعَلْنَـٰهُ ﴾ ، ٤٥﴿ءَاتَيْنَا ﴾ ، ٥١﴿أَنْعَمْنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٦﴿ فَأَرْسَلْنَا -لِّنُذِيقَهُمْ﴾ ، ٢٧ ﴿ فَلَنُذِيقَنَّ -وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ﴾ ،٤٠﴿ءَايَـٰتِنَا -عَلَيْنَآ ﴾ ،٥٣﴿ سَنُرِيهِمْ - ءَايَـٰتِنَا ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ٥٠﴿أَذَقْنَـٰهُ -مِّنَّا - فَلَنُنَبِّئَنَّ - وَلَنُذِيقَنَّهُم ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ ﴾ ١٩ فقد قرأ نافع ويعقوب "نحشر " بنون مفتوحة وهي نون العظمة وحاء ساكنة وشين وراء مضمومتين مع نصب أعداء بينما قرأه الباقون "يحشر" بياء وراء مضمومتين و شين مفتوحة مبنيا للمفعول مع رفع لفظ أعداء [(١)].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة فصلت بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثلاث وعشرون نونا والله أعلم.

مع التنبيه على أن قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ ٣١ (من تتمة كلام الملائكة السابق ذكرهم في الآية المتقدمة

(١)انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/ ٢٠٤

على هذه الآية و ذاك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾٣٠ سواء أكانوا من الملائكة الحفظة أم من الموكلين بقبض أرواح المؤمنين ام غير ذلك)[1] فإن الذي يعنينا إثبات أن ضمير نحن في أول الآية ليس هو ضمير العظمة الراجع إلى العظيم سبحانه و تعالى وإنما هو راجع إلى الملائكة المنزلين ساعة إحتضار المؤمنين وهذا الذى اعتمدناه هنا هو ما عليه معظم أهل التفسير كابن عطيه فى المحرر[2] وابن كثير فى تفسيره[3] ومحمد بن عبد الرحمن الإيجى الشيرازى فى جامعه[4] والطاهر بن عاشور فى تفسيره [5] بل يكاد أن يكون هذا القول مجمعا عليه ولم أر من ذهب إلى خلافه إلا القليل من أهل التفسير كالشوكانى فى تفسيره [6] وجوزه القرطبى فى أحد قوليه [7] فقد ذهب إلى أن النون فيه راجعة إلى الله تعالى وسياق الآيات وسباقها ولحاقها يرده إذ الحديث فيها مسند إلى الملائكة المنزلين من قبل الله تعالى على المؤمنين ساعة إحتضارهم قال مجاهد: فى قوله تعالى "نحن أولياؤكم" أى رفقاؤكم فى

---

(١)أنظر النكت و العيون ٤ /١٨٠- تفسير القرآن العظيم ٧ / ١١٨

(٢) انظر المحرر الوجيز ١٥/٥

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم ٧،٨ /١١٨

(٤) انظر جامع البيان فى تفسير القرآن ٤ /٤٤

(٥)انظر التحرير والتنوير ٢٨٥/٢٤

(٦)انظر فتح القدير ٦٦١/٤

(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن ٨ /٣٠٤

الدنيا لا نفارقكم حتى ندخل معكم الجنة [1] وعزاه إلى ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وعلى هذا فهذا الموضع ليس داخلا في العدد معنا في جملة ما أحصيناه من ضمائر العظمة في هذه السورة.

وأما سورة الشورى فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة سبع عشرة نونا كلها متفق عليها عند القراء العشرة فليس فى هذه السورة مواضع إختلاف على الإطلاق والله أعلم وهاك بيانها:

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٧﴿أَوۡحَيۡنَآ﴾، ٢٣﴿نَزِدۡ﴾، ٣٥ ﴿ءَايَٰتِنَا﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٣﴿أَوۡحَيۡنَآ -وَصَّيۡنَا﴾، ٢٠﴿نَزِدۡ- نُؤۡتِهِۦ﴾.

ثالثاً: ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ٤٨﴿أَرۡسَلۡنَاكَ-وَإِنَّآ-أَذَقۡنَا-مِنَّا﴾.

رابعا" : ما اشتمل على ستة مواضع الآية ٥٢﴿أَوۡحَيۡنَآ - أَمۡرِنَا -جَعَلۡنَٰهُ - نَّهۡدِي -نَّشَآءُ - عِبَادِنَا﴾.

وأما سورة الزخرف فالمتفق عليه فيها أربع واربعون نونا هاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات٤﴿لَدَيۡنَا﴾ ، ٥﴿أَفَنَضۡرِبُ﴾ ، ٦ ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾ ،٨﴿فَأَهۡلَكۡنَآ﴾ ،١١﴿فَأَنشَرۡنَا﴾ ، ٢١﴿ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ ، ٢٣

(١) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٧٠٤/٥

﴿أَرْسَلْنَا﴾ ، ٢٥﴿فَأَنْقَمْنَا﴾ ، ٣٣﴿لَّجَعَلْنَا﴾ ، ٤٧﴿بِّئَايَٰتِنَآ﴾ ، ٥٠ ﴿كَشَفْنَا﴾ ، ٥٦﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ﴾ ، ٦٩﴿بِّئَايَٰتِنَآ﴾ ، ٧٦﴿ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ ، ٧٨ ﴿جِئْنَٰكُم﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٣﴿إِنَّا -جَعَلْنَٰهُ﴾ ،٤٥﴿أَرْسَلْنَا - أَجَعَلْنَا﴾ ،٤٦ ﴿أَرْسَلْنَا—بِّئَايَٰتِنَآ﴾ ، ٤٨﴿نُرِيهِم - وَأَخَذْنَٰهُم﴾ ، ٥٩﴿أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ﴾ ،٦٠﴿نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ﴾ ، ٧٩﴿فَإِنَّا -مُبْرِمُونَ﴾ ،٨٠﴿أَنَّا لَانَسْمَعُ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٣٢﴿نَحْنُ -قَسَمْنَا -وَرَفَعْنَا﴾ ، ٤١﴿نَذْهَبَنَّ -فَإِنَّا -مُّنتَقِمُونَ﴾ ،٥٥﴿ءَاسَفُونَا -انتَقَمْنَا -فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾.

رابعا" : ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ٤٢﴿نُرِيَنَّكَ -وَعَدْنَٰهُمْ -فَإِنَّا - مُقْتَدِرُونَ﴾.

وأما المختلف فيه فأربعة مواضع بسبع نونات : الأول قوله تعالى: ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ﴾ ٣٦ فقد قرأ كل القراء العشرة عدا يعقوب وخلف عن شعبة "نقيض "بنون العظمة تبعا لقوله "لجعلنا" بينما قرأه يعقوب وشعبه فى الوجه الثاني عنه "يقيض"بياء الغيبة والفاعل ضمير يعود على الرحمن سبحانه المذكور قبله [1] الثاني قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ ٣٨ فقد قرأه نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة وأبو جعفر "جاءآنا " بالف بعد الهمزة على إرادة الاثنين المتقدم ذكرهما وهما العاشى والقرين وقرأه الباقون "جاءنا"

(١) انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر ٣|١٩٦

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

بدون الف بعد الهمز على إرادة المفرد وهو العاشى[1] وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة .

الثالث والرابع قوله تعالى: ﴿ مِن رُّسُلِنَآ ﴾ ٤٥ وقوله: ﴿ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا ﴾ ٨٠ فقد قرأ أبو عمرو "رسلنا" فى الموضعين باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان وعلى كلا الموضعين تكون نونات العظمة فيهما أربع نونات [2].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الزخرف بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة إحدى وخمسون نونا والله أعلم .

مع التنبيه على أن النون في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ ٧٨ راجعة إلى الله تعالى و ليست إلى مالك خازن النار السابق ذكره في الآية الماضية في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ ﴾ ٧٧ كما قد يوحي بهذا الفهم إتصال الآيتين فيتوهم السامع أن صدر الآية الثانية من تتمة كلام خازن النار لهؤلاء المجرمين المعذبين الذين سألوه هلاكهم و القضاء عليهم حتى يستريحوا من هذا العذاب و لكن من تأمل الآية الثانية عرف أن الكلام فيها مستأنف و منقطع عما قبله فهو من كلام الله تعالى ردا على هؤلاء المجرمين و تقريرا و تأكيدا لجواب مالك عليهم وهذا الذي قررته هنا

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/ ٢٢٠
(٢) - انظر شرح طيبة النشر/٢١٥

هو الذي إختاره الإمام البيضاوي [١] السمرقندي [٢] و أبو السعود [٣] والشيرازي [٤] و الشيخ محمد سيد طنطاوي رحمهم الله جميعا [٥] و إن كان قد قيل (إن النون في الآية راجعة إلى مالك خازن النار على طريقة القبيلة و الفريق من الناس عند إعتزازهم بمزاياهم و فضائلهم لذلك كان التعبير منه عليه السلام بصيغة الجمع مع كونه من هؤلاء الملائكة المرسلين من قبل الله تعالى) [٦] و قد إختار هذا القول الطاهر بن عاشور [٧] و الأول أرجح لثلاثة أمور أولها أنه قول الأكثرين من أهل التفسير كما سبق عرضه ، الثاني كونه أليق بتقرير ماقبله من جواب خازن النار على أصحابها إذ فيه تأكيد لرده عليهم و مزيد توبيخ و تقريع لأصحاب النار بتوبيخ الله لهم و تذكيرهم بصنيعهم و جرمهم مع أنبياءه و رسله بخلاف ما لو كان الكلام متصلا بما قبله و تتمة له إذ لو كان كذلك لفاتنا كل ما تقدم و ثالثها أنه هو الذي صرح بترجيحه و دلل عليه الزمخشري [٨] و

---

(١)-أنظر أنوار التنزيل ٥ / ١٥٤

(٢)-أنظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٤ / ٨٢ -

(٣)- أنظر إرشاد العقل السليم ٥ /٥٥١

(٤) -أنظر جامع البيان ٤ / ٩٤

(٥) -أنظر الوسيط ١٣ / ١٠١

(٦) -أنظر الجامع لإحكام القرآن ٨ / ٤٢٤ – و المحرر الوجيز ٥ / ٦٥ – و الجواهر ٣ / ١٥٤

(٧) - أنظر التحرير و التنوير ١٢ / ٢٦٠

(٨) - أنظر الكشاف ٤ / ٢٥٨ -

النسفي[1] والشوكاني[2] و غيرهم ، وعلى هذا فالضمير في قوله تعالى لقد جئناكم بالحق هو ضمير العظمة الراجع إلى الله تعالى فهو داخل في جملة ضمائر هذه السورة و عددها المعتمد عندنا السابق ذكره .

وأما سورة الدخان فالمتفق عليه فيها أربع وعشرون نونا هاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات١٧﴿ فَتَنَّا ﴾ ، ٢٨﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا ﴾ ، ٣٠﴿ نَجَّيْنَا ﴾ ، ٣٢﴿ ٱخْتَرْنَاهُمْ ﴾ ، ٣٣﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم ﴾ ، ٣٧﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ ، ٣٩﴿ خَلَقْنَٰهُمَآ ﴾ ، ٥٤﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم ﴾ ، ٥٨﴿ يَسَّرْنَٰهُ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٥﴿ إِنَّا -كَاشِفُوا۟ ﴾ ،١٦﴿ إِنَّا - مُنتَقِمُونَ ﴾ ، ٣٨﴿ خَلَقْنَا - لَٰعِبِينَ ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على أربعة مواضع الآية٥﴿ عِندِنَآ -إِنَّا -كُنَّا -مُرْسِلِينَ ﴾.

رابعا" : ما اشتمل على خمسة مواضع الآية ٣﴿ إِنَّآ -أَنزَلْنَٰهُ -إِنَّا -كُنَّا - مُنذِرِينَ ﴾.

واما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ﴾ ١٦ فقد قرأه كل القراء عدا ابى جعفر "نبطش" بفتح النون

(١) - أنظر مدارك التنزيل ٤ / ١٨٢
(٢) أنظر فتح القدير ٤ / ٧٢٤

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وكسر الطاء بينما قرأه أبوجعفر "نبطش" بفتح النون وضم الطاء وهما لغتان [1] وعلى كلتا القرائتين تكون النون فيهما نون العظمة .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الدخان بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ست وعشرون نونا" والله أعلم .

وأما سورة الجاثية فالمتفق عليه فيها أربع عشرة نونا هاك بيانها :

أولا: ما اشتمل على موضع واحد الآيات٦﴿ نَتْلُوهَا ﴾، ٩﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾ ، ١٧﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم ﴾ ، ١٨﴿ جَعَلْنَٰكَ ﴾ ، ٢١﴿ نَّجْعَلَهُمْ ﴾، ٢٥﴿ ءَايَٰتُنَا ﴾ ، ٣٤ ﴿ نَنسَىٰكُمْ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ١٦﴿ ءَاتَيْنَا -وَرَزَقْنَٰهُم - وَفَضَّلْنَٰهُمْ ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ٢٩﴿ كِتَٰبُنَا -إِنَّا -كُنَّا - نَسْتَنسِخُ ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا ﴾ ١٤ فقد قرأه ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف العاشر "نجزى" بنون العظمة المفتوحة وزاى مكسورة وياء مفتوحة أيضا" وقرأه أبوجعفر "يجزى " بياء مضمومة وزاى مفتوحة على ما لم يسم فاعله وقرأه

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/٢٢٥

الباقون "يجزى" بياء مفتوحة وزاى مكسورة وياء مفتوحة أيضا مبنيا للمعلوم [1].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورةالجاثية بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة خمس عشرة نونا" والله أعلم.

مع التنبيه على أن قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾٣٤ داخل في العدد ، وإن كان المفسرون قد حكوا في القائل لهؤلاء الكافرين قولين (أولهما : أنه الله تعالى والنون في قوله ننساكم نون العظمة والجلال، ولم يصرح بالقائل حطا لشأنهم عن رتبة خطاب ربهم ، وتحقيرا لأمرهم وهو أبلغ في الزجر والتوبيخ ، والثاني : أنه من قول الملائكة وعبر عن القول بصيغة المبني للمفعول لمعرفة السامع بالقائل وأنه يراد به الملائكة الذين هم خزنة جهنم.)[2].

وأرجح القولين أولهما ؛ وذلك لأن القول الثاني يندرج تحت ما رجحناه باعتبار أن الأمر بالقول صادر منه تعالى للملائكة على سبيل الحقيقة ، ثم إنهم يقولونه للمعذبين على سبيل المجاز هذا من ناحية ، ومن ناحية آخرى فإنه الظاهر كلام أهل التفسير عند هذه الآية .

وعلى كلا القولين ، فإما أن يحمل النسيان في قوله "ننساكم" على الترك فيكون من قبيل المجاز المرسل ، وإما أن يحمل على الإهمال

(١) انظر التيسير فى القراءات السبع | ٤٥٨ – المهذب فى القراءات العشر ٢/٢٣٠
(٢) انظر تفسير السمعاني ٤/ ٥٠ – والتحرير والتنوير ٢٥/٣٧٥

وعدم المبالاة بشأنهم فيكون من قبيل الاستعارة ، وعلى هذا فالنون في قوله "ننساكم" هي نون العظمة والجلال الراجعة إلى الله تعالى والله أعلم.

وأما سورة الأحقاف فالمتفق عليه فيها تسع نونات هاك بيانها :

أولا : ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٣﴿ خَلَقْنَا ﴾ ، ٧﴿ ءَايَتُنَا ﴾ ، ٢٥﴿ نَجْزِى ﴾ ، ٢٩﴿ صَرَفْنَآ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآية ٢٧﴿ أَهْلَكْنَا - وَصَرَّفْنَا ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية٢٦﴿ مَكَّنَّهُمْ -مَّكَّنَّكُمْ -وَجَعَلْنَا ﴾.

وأما المختلف فيه فثلاثة مواضع بثلاث نونات الأول والثاني قوله تعالى: ﴿ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ ﴾١٦ فقد قرأ حفص وحمزة والكسائى وخلف العاشر "نتقبل ونتجاوز الموضعين بنون العظمة المفتوحة بينما قرأهما الباقون يتقبل ويتجاوز بياء مضمومة وواو مفتوحة وألف قبلها مبنيين للمفعول [1] الثالث قوله تعالى: ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾١٩ فقد قرأه نافع وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف العاشر "نوفيهم" بنون العظمة المضمومة وواو وياء مفتوحتين على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم بينما قرأه الباقون وبخلف عن هشام فى الوجه الثاني"يوفيهم" بياء الغيبة المضمومة وواو وياء مفتوحتين [2].

(١)انظر شرح طيبة النشر/ ٣٩٣ -الوافى فى شرح الشاطبية / ٣٦٠
(٢)انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر٣/ ٢٠٨،٢٠٩

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورةالأحقاف بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة اثنتا عشرة نونا والله أعلم.

وأما سورة محمد فالمتفق عليه فيها ثلاث نونات هاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآية ١٣﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآية ٣٠﴿ نَشَآءُ - لَأَرَيْنَٰكَهُمْ ﴾.

وأما المختلف فيه فثلاثة مواضع بثلاث نونات كلها جاءت فى قوله تعالى:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾ ٣١ فقد قرأ كل القراء العشرة عدا شعبة الأفعال الثلاثة (نبلوا –نعلم – نبلوا) بنون العظمة المفتوحة تبعا" لقوله تعالى "لأريناكهم " بينما قرأ شعبة الأفعال الثلاثة بالياء المفتوحة تبعا لقوله:﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ ٣٠ [(١)].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة محمد بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ست نونات والله أعلم .

وأما سورة الفتح فالمتفق عليه فيها خمس نونات هاك بيانها:

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآية ٢٥﴿ لَعَذَّبْنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآية ١﴿ إِنَّا -فَتَحْنَا ﴾ ، ٨ ﴿ إِنَّآ - أَرْسَلْنَٰكَ ﴾.

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/٢٤٠

وأما المختلف فيه فثلاثة مواضع بثلاث نونات : الأول قوله تعالى: ﴿ فَسَنُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ١٠ فقد قرأه نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وروح "نؤتيه" بنون العظمة تبعا لقوله أرسلناك بينما قرأه الباقون بياء الغيبة "يؤتيه" تبعا للفظ الجلالة قبله [١] الثاني والثالث قوله تعالى: ﴿ يُدْخِلْهُ - يُعَذِّبْهُ ﴾ ١٧ فقد قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر الموضعين بنون العظمة "ندخله –نعذبه" على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم بينما قرأهما الباقون بياء الغيبة [٢].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة في سورة الفتح بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثمان نونات والله أعلم.

وأما سورة الحجرات فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة ثلاث نونات كلها متفق على قرائتها بنون العظمة عند القراء العشرة وهذه المواضع الثلاثة قد جاءت في الآية ١٣ وهي ﴿ إِنَّا -خَلَقْنَاكُمْ -وَجَعَلْنَاكُمْ ﴾.

وليس في السورة مواضع اتفاق ولا اختلاف غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سورة ق فالمتفق عليه فيها ست وعشرون نونا هاك بيانها:

(١) انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر ٣/ ٢١٤

(٢) انظر التيسير فى القراءات السبع | ٤٦٥ ، المهذب فى القراءات العشر ٢/٢٤٣

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات١١﴿ وَأَحْيَيْنَا ﴾ ، ١٥﴿ أَفَعَيِينَا ﴾، ٢٢ ﴿ فَكَشَفْنَا ﴾ ،٣٥﴿ وَلَدَيْنَا ﴾ ، ٣٦﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ ،٤٤﴿عَلَيْنَا ﴾ ، ٤٥ ﴿ نَحْنُ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات٤﴿ عَلِمْنَا -وَعِندَنَا ﴾،٦﴿بَنَيْنَهَا - وَزَيَّنَّهَا ﴾ ، ٩﴿ وَنَزَّلْنَا -فَأَنْبَتْنَا ﴾ ، ٣٨﴿ خَلَقْنَا -مَسَّنَا ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآيات ٧﴿ مَدَدْنَهَا -وَأَلْقَيْنَا -وَأَنْبَتْنَا ﴾ ،١٦﴿ خَلَقْنَا -وَنَعْلَمُ -وَنَحْنُ ﴾.

رابعا" : ما اشتمل على خمسة مواضع الآية ٤٣﴿ إِنَّا -نَحْنُ -نُحْيِۦ - وَنُمِيتُ -وَإِلَيْنَا ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى : ﴿نَقُولُ لِجَهَنَّمَ ﴾ ٣٠ فقد قرأه كل القراء عدا نافع وشعبة بنون العظمة "نقول" على الإلتفات بينما قرأه نافع وشعبة بياء الغيبة المفتوحة مسندا" إلى الفاعل وهو الله تعالى [1].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة ق بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة سبع وعشرون نونا والله أعلم.

(١)انظر المزهر فى شرح الشاطبية والدرة /٣٩٨- المهذب فى القراءات العشر ٢/٢٥١

وأما سورة الذاريات فجملة ماورد فيها من نونات العظمة اثنتا عشرة نونا قد اتفق القراء العشرة على قراءتها بنون العظمة وهاك بيانها:

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٣٥﴿ فَأَخْرَجْنَا ﴾، ٣٦﴿ وَجَدْنَا ﴾ ، ٣٧ ﴿ وَتَرَكْنَا ﴾ ،٣٨﴿ أَرْسَلْنَهُ ﴾ ، ٤١﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، ٤٩﴿ خَلَقْنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٤٠﴿ فَأَخَذْنَهُ - فَنَبَذْنَهُمْ ﴾،٤٨ ﴿ فَرَشْنَهَا -ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٤٧﴿ بَنَيْنَهَا -وَإِنَّا -لَمُوسِعُونَ ﴾.

وليس فى هذه السورة مواضع اتفاق ولا اختلاف غير ما ذكرنا والله أعلم.

مع التنبيه على أن النون في المواضع الثلاثة من قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾٣٥ إلى قوله تعالى﴿ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾٣٧ هي نون العظمة الراجعة إلى الله تعالى كما ذكرذلك أهل التفسير منهم ابن عطية [١] و القرطبي[٢] و أبو السعود[٣] و الشوكاني [٤]والطاهر بن عاشور[٥] و هذا معناه أن الكلام هنا منفصل عما قبله من كلام الملائكة

(١) انظر المحررالو جيز ٥ / ١٧٩
(٢) انظر الجامع لإحكام القرآن ٩ / ٤٤
(٣) انظر إرشاد العقل السليم ٥ / ٦٣١
(٤) انظر فتح القدير ٥ /١١١
(٥) أنظر التحري و التنوير ٧/٢٧

الذين قد بدأ حديثهم مع إبراهيم عليه السلام بقولهم: ﴿إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ﴾ ٣٢ وانقطع عند قولهم: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ﴾ ٣٤ ثم إبتدأ الله تعالى الحديث عن نفسه في قوله فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين.

(فالفاء على هذا المعنى فاء الفصيحة التي أفصحت عن كلام محذوف تقديره فحل هؤلاء الملائكة بقرية لوط فلما أردنا نحن الموصوفون بالعظمة إهلاك هؤلاء المجرمين أخرجنا أهل الإيمان من بينهم و أسند الله الإخراج إلى نفسه لأنه الآمر به الملائكة و لما في ذلك من البشارة بتيسير الخروج و تسهيله على المؤمنين فالله هو الذي تولى أمرهم بنفسه و إخراجهم بإمره)[1] و هذا التأويل يرد ما قدعسى أن يقع في ذهن السامع من أن النون في قوله فأخرجنا راجعة إلى الملائكة فالفعل من تتمة كلامهم و هذا توهم لا تساعد عليه الأفعال الثلاثة من الإخراج و الوجدان و الترك في الآيات الثلاث و هي أحق و أجدر أن تنسب إلى الله تعالى كما نص على ذلك من تقدم ذكرهم من المفسرين و على هذا فمواضع الضمائر الثلاثة في الآيات الثلاث داخلة في العد و الله أعلم .

وأما سورة الطور فالمتفق عليه فيها أربع نونات هاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات٢٠﴿وَزَوَّجۡنَٰهُم﴾، ٢١﴿أَلۡحَقۡنَا﴾، ٢٢﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم﴾، ٤٨﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾.

(١) – انظر إرشاد العقل السليم ٥ / ٦٣١ – و التحري و التنوير ٧/٢٧

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وأما المختلف فيه فموضع واحد بثلاث نونات ألا وهو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ ٢١ فقد قرأ ابن كثير بخلف عن قنبل "التناهم" بكسر اللام على أنه فعل ماضى من (ألت يألت) نحو علم يعلم وقرأ قنبل فى وجهه الثاني "وما لتناهم" بحذف الهمزة مع كسر اللام ،على أنه فعل ماضى من (لات يليت) مثل باع يبيع وقرأ الباقون "التناهم"بفتح اللام ، على أنه فعل ماضى من(ألت يألت) مثل ضرب يضرب وكلها لغات بمعنى : وماأنقصناهم من عملهم من شىء والفعل فى جميع القراءات مسند إلى ضمير العظمة جريا" على السياق لأن قبله قوله تعالى "ألحقنا بهم ذريتهم"[1]

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الطور بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة سبع نونات والله أعلم.

وأما سورة النجم فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة موضع واحد قد اتفق القراء العشرة على قراءته بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى ﴿ذِكْرِنَا﴾ آية ٢٩ .

وأما سورة القمر فالمتفق عليه فيها ثمان وعشرون نونا هاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات٩﴿عَبْدَنَا﴾ ، ١٢﴿وَفَجَّرْنَا﴾، ١٣ ﴿وَحَمَلْنَٰهُ﴾ ، ١٤﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ ، ١٥﴿تَّرَكْنَٰهَآ﴾ ، ١٧﴿يَسَّرْنَا﴾ ، ٢٢﴿يَسَّرْنَا﴾ ،٣٢﴿يَسَّرْنَا﴾ ،٣٦﴿بَطْشَتَنَا﴾ ، ٣٧﴿فَطَمَسْنَآ﴾ ، ٤٠﴿يَسَّرْنَا﴾ ، ٥٠ ﴿أَمْرُنَآ﴾ ، ٥١﴿أَهْلَكْنَآ﴾.

(١) انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٤ -

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١٩﴿ إِنَّآ -أَرْسَلْنَا ﴾، ٢٧﴿ إِنَّا - مُرْسِلُوا ﴾ ، ٣١﴿ إِنَّآ -أَرْسَلْنَا ﴾ ، ٣٥﴿ عِندِنَآ -نَجْزِى ﴾ ، ٤٢﴿ بِءَايَتِنَا - فَأَخَذْنَاهُمْ ﴾، ٤٩﴿ إِنَّا -خَلَقْنَهُ ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٣٤﴿ إِنَّآ - أَرْسَلْنَا -نَّجَّيْنَاهُم ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَآ ﴾ ١١ فقد قرأه ابن عامر وأبو جعفر وروح ورويس بخلف عنه "فتحنا" بتشديد التاء للتكثير بينما قرأه الباقون وهو الوجه الثاني لرويس "فتحنا" بالتخفيف على الأصل والقراءتان لغتان وعلى كلتيهما تكون النون فيهما نون العظمة [1].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة القمر بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثلاثون نونا والله أعلم.

وأما سورة الرحمن فليس فيها من نونات العظمة إلا موضع واحد بنون واحدة قد إختلف القراء العشرة فى قراءته ألا وهو قوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ ﴾ الآية ٣١ فقد قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بنون العظمة "نفرغ" على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم بينما قرأه الباقون بياء الغيبة تبعا" لما قبله من الضمائر العائدة على الرحمن تعالى المفتتح به السورة أو ألفاظ الربوبية التى ذكرت بعده

(١)انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/٢٦٥

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وعلى هذا فلم يرد في سورة الرحمن من نونات العظمة المتفق عليها أو المختلف فيها إلا ما ذكرناه والله أعلم [١] .

وأما سورة الواقعة فالمتفق عليه فيها خمس وعشرون نونا هاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات٣٦﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ ﴾، ٨٥﴿ وَنَحْنُ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٣٥﴿ إِنَّآ -أَنشَأْنَٰهُنَّ ﴾ ، ٥٧﴿ نَحْنُ - خَلَقْنَٰكُمْ ﴾ ،٥٩﴿ نَحْنُ - ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ ، ٦١﴿ نُبَدِّلَ -وَنُنشِئَكُمْ ﴾ ، ٦٤﴿ نَحْنُ - ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ ،٦٥﴿ نَشَآءُ -لَجَعَلْنَٰهُ ﴾ ،٦٩﴿ نَحْنُ -ٱلْمُنزِلُونَ ﴾ ،٧٠﴿ نَشَآءُ - جَعَلْنَٰهُ ﴾ ، ٧٢﴿ نَحْنُ -ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾ ،٧٣﴿ نَحْنُ -جَعَلْنَٰهَا ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٦٠﴿ نَحْنُ -نَحْنُ - بِمَسْبُوقِينَ ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ ٦٠ فقد قرأه كل القراء عدا ابن كثير "قدرنا" بتشديد الدال وفتحها بينما قرأه ابن كثير "قدرنا" بالتخفيف وهما لغتان[٢] وعلى كلتا القرائتين تكون النون فيهما نون العظمة.

---

(١)انظرالكامل فى القراءات العشر / ٦٤٣ - التيسير فى القراءات السبع | ٤٧٦

(٢) انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر٣/ ٢٣٨ -- الوافى فى شرح الشاطبية والدرة ٣٦٧

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة في سورةالواقعة بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة سبع وعشرون نونا" والله أعلم .

وأما سورة الحديد فالمتفق عليه فيها أربع عشرة نونا هاك بيانها:

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات١٧﴿بَيَّنَّا ﴾ ، ١٩﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾، ٢٢ ﴿نَّبْرَأَهَآ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات٢٦﴿أَرْسَلْنَا -وَجَعَلْنَا ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٢٥﴿أَرْسَلْنَا -وَأَنزَلْنَا -وَأَنزَلْنَا ﴾.

رابعا" : ما اشتمل على ستة مواضع الآية٢٧﴿قَفَّيْنَا -وَقَفَّيْنَا -وَءَاتَيْنَـٰهُ - وَجَعَلْنَا -كَتَبْنَـٰهَا -فَـَٔاتَيْنَا ﴾.

وأما المختلف فيه فموضعان بأربع نونات وذاك في قوله تعالى: ﴿رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ﴾ ٢٥ وقوله : " به رسلنا" فقد قرأ أبو عمرو "رسلنا" في الموضعين باسكان السين تخفيفا وقرأه الباقون بضمها على الأصل وهما لغتان وعلى كلا الموضعين تكون نونات العظمة فيهما أربع نونات [(١)].

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة في سورة الحديد بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثمان عشرة نونا والله أعلم.

وأما سورة المجادلة فلم يذكر فيها من مواضع نونات العظمة إلا موضع واحد بنون واحدة قد اتفق القراء العشرة على قراءته بكيفية واحدة

(١) انظر شرح طيبة النشر/٢١٥

ألا وهو قوله تعالى ﴿ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ﴾ (الآية ٥) فليس فى هذه السورة من مواضع الإتفاق والإختلاف إلا هذا الموضع والله أعلم.

وأما سورة الحشر فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذلك فى قوله تعالى : ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الآية ٢١) فقد اتفق القراء العشرة على قراءة الفعلين "أنزلنا - نضربها "بنون العظمة فى كلا الفعلين دون كيفية أخرى فليس فى هذه السورة من مواضع الاتفاق أو الإختلاف فى نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم

وأما سورة الممتحنة فلم يذكر فيها شىء من نونات العظمة على الإطلاق عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف وهي أول سورة على ترتيب المصحف قد خلت من نونات العظمة تماما" والله أعلم.

وأما سورة الصف فلم يذكر فيها من نونات العظمة إلا موضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى ﴿ فَأَيَّدۡنَا ﴾ (الآية ١٤) وقد اتفق القراء العشرة على قراءته بهذه الكيفية.

وعلى هذا فليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرنا والله أعلم .

وأما سورة الجمعة فلم يذكر فيها شىء من نونات العظمة على الإطلاق عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف فقد خلت تماما" من ذكر شي من هذه النونات والله أعلم

وأما سورة المنافقون فلم يذكر فيها من نونات العظمة إلا موضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى ﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾ (الآية ١٠) وقد اتفق القراء العشرة على قراءته بهذه الكيفية .

وعلى هذا فليس فى سورة المنافقون من نونات العظمة إلاهذا الموضع والله أعلم .

وأما سورة التغابن فالمتفق عليه فيها ثلاث نونات هاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٨ ﴿أَنزَلْنَا﴾ ، ١٠ ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ ، ١٢ ﴿رَسُولِنَا﴾.

وأما المختلف فيه فثلاثة مواضع بثلاث نونات الأول قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ ٩ فقد قرأه يعقوب "نجمعكم" بنون العظمة تبعا" لقوله "أنزلنا" بينما قرأه بقية القراء العشرة بياء الغيبة "يجمعكم" تبعا" لقوله "فأمنوا بالله" وهذا ظاهر[١] .

الثاني والثالث قوله تعالى:﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ﴾ ٩ فقد قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر الموضعين "نكفر ، ندخله " بنون العظمة على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم بينما قرأ الباقون الموضعين " يكفر، يدخله " بياء الغيبة جريا" على السياق [٢] وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى

(١)انظر الكامل فى القراءات العشر / ٦٤٩ الهادى ألى شرح طيبة النشر ٣/ ٢٥٥ -
(٢) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/ ٢٩٠

سورة التغابن بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ست نونات والله أعلم.

وأما سورة الطلاق فالمتفق عليه فيها من نونات العظمة نونان فقط وذاك فى الآية٨ ﴿ فَحَاسَبْنَٰهَا -وَعَذَّبْنَٰهَا ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى: ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ ﴾ ١١ فقد قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر "ندخله" بنون العظمة على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم وقرأه الباقون "يدخله" بياء الغيبة [1] .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الطلاق من نونات العظمة ثلاث نونات والله أعلم .

وأما سورة التحريم فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذلك فى قوله تعالى﴿ عِبَادِنَا ﴾ (الآية ١٠) وقوله: ﴿ فَنَفَخْنَا ﴾ (الآية ١٢) فقد اتفق القراء العشرة على قراءة هذين الموضعين بنون العظمة دون كيفية أخرى له.

وعلى هذا فليس فى سورة التحريم من مواضع الإتفاق أو الإختلاف غير ما ذكرنا والله أعلم .

وأما سورة الملك فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة ثلاث نونات قد جاءت كلها فى آية واحدة وذاك فى قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/٢٩٣

بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (الآية ٥) وقد اتفق القراء العشرة على قراءة الأفعال الثلاثة (زينا – جعلنا – أعتدنا) بنون العظمة على هذه الكيفية فليس فيها مواضع اتفاق ولا اختلاف فى نونات العظمة غير ما ذكرنا والله أعلم.

وأما سورة القلم فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة سبع نونات كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها :

أولا" ما اشتمل على موضع واحد الآيات١٥﴿ ءَايَٰتُنَا ﴾ ، ١٦﴿ سَنَسِمُهُۥ ﴾ ، ٣٥ ﴿ أَفَنَجْعَلُ ﴾ ، ٣٩﴿ عَلَيْنَا ﴾ ، ٤٤﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآية ١٧﴿ إِنَّا -بَلَوْنَٰهُمْ ﴾.

فليس فى سورة القلم من نونات العظمة غير ما ذكرنا وليس فيها أيضا" من مواضع الإختلاف شيء على الإطلاق والله أعلم .

وأما سورة الحاقة فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة ثمان نونات كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات١٢﴿ لِنَجْعَلَهَا ﴾ ، ٤٤﴿ عَلَيْنَا ﴾، ٤٥ ﴿ لَأَخَذْنَا ﴾ ، ٤٦﴿ لَقَطَعْنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ١١﴿ إِنَّا -حَمَلْنَٰكُمْ ﴾،٤٩﴿ وَإِنَّا - لَنَعْلَمُ ﴾.

وعلى هذا فليس فى هذه السورة مواضع لنون العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم .

وأما سورة المعارج فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة ثمان نونات كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها:

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٧﴿ وَنَرَىٰهُ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات٣٩﴿ إِنَّا -خَلَقْنَاهُم ﴾، ٤٠﴿ إِنَّا - لَقَادِرُونَ ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٤١﴿ نُّبَدِّلَ -نَحْنُ -بِمَسْبُوقِينَ ﴾.

وعلى هذا فليس فى هذه السورة مواضع لنون العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم.

مع التنبيه على أن النون في قوله تعالى "و نراه قريبا" إنما هي نون العظمة حتى لا يتوهم البعض أن الرؤيا فى الآية واقعة من المؤمنين فى مقابل الكافرين الذين ينكرون وقوع يوم القيامة والبعث يوم الدين وحتى لا يتوهم أن هذه الآية مع الآية التي قبلها من قبيل حوار المؤمنين مع الكافرين فإذا عرفت (أن القرب في الآية محمول على قرب الإمكان والوقوع و القدرة أيقنت أن ذلك لا يصح إسناده إلا إلى الله تعالى و المعنى عليه إنا نحن الموصوفون بالعظمة نرى ونعلم قرب وقوع العذاب و مجئ يوم

القيامة علما لا يتطرق إليه الشك و لا الإحتمال)[1] و على هذا فالنون في هذه الآية نون العظمة و ليست نون جماعة المؤمنين والله أعلم.

وأما سورة نوح فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذلك فى قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا﴾ الآية (١) وقد اتفق القراء العشرة على قراءة هذين الموضعين بنون العظمة دون إختلاف والله أعلم .

وأما سورة الجن فالمتفق عليه فيها من نونات العظمة نونان فقط وذاك فى قوله تعالى :﴿لَأَسۡقَيۡنَٰهُم﴾ الآية ١٦، وقوله ﴿لِنَفۡتِنَهُمۡ﴾الآية ١٧.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى : ﴿يَسۡلُكۡهُ﴾ ١٧ فقد قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر " نسلكه " بنون العظمة على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم بينما قرأه الباقون " يسلكه " بياء الغيبة.[2]

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة الجن بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة ثلاث نونات والله أعلم.

وأما سورة المزمل فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة سبع نونات كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٢﴿لَدَيۡنَآ﴾ ، ١٦﴿فَأَخَذۡنَٰهُ﴾.

---

(١) - أنظر الكشاف ٤ /٥٩٧ – الجامع لإحكام القرآن ٩ / ٤٨٩ – تفسير السمعاني ٤ / ٣٧١ .

(٢) انظر الكامل فى القراءات العشر / ٦٥٢ - المهذب فى القراءات العشر٢/ ٣٠٨

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٥﴿ إِنَّا -سَنُلْقِى ﴾.

ثالثاً : ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ١٥﴿ إِنَّآ -أَرْسَلْنَآ -أَرْسَلْنَآ ﴾ .

وليس فى هذه السورة من نونات العظمة مواضع اتفاق ولا إختلاف غير ما ذكرناه والله أعلم .

وأما سورة المدثر فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذاك فى قوله تعالى﴿ وَمَاجَعَلْنَآأَصْحَٰبَٱلنَّارِإِلَّامَلَٰٓئِكَةً وَمَاجَعَلْنَاعِدَّتَهُمْإِلَّافِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الآية(٣١) .

وقد اتفق القراء العشرة على قراءة فعل الجعل فى موضعيه بنون العظمة والله أعلم .

وأما سورة القيامة فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة ست نونات كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات ٣﴿ نَّجْمَعَ ﴾ ، ١٧﴿ عَلَيْنَا ﴾، ١٨ ﴿ قُرْءَانَهُ ﴾ ، ١٩﴿ عَلَيْنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآية ٤﴿ قَٰدِرِينَ -نُّسَوِّىَ ﴾.

وليس فى هذه السورة من نونات العظمة مواضع اتفاق ولا إختلاف غير ما ذكرناه والله أعلم.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وأما سورة الأنسان فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة ست عشرة نونا كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها :

أولا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٣﴿ إِنَّا -هَدَيْنَاهُ ﴾ ، ٤﴿ إِنَّآ - أَعْتَدْنَا ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على ثلاثة مواضع الآية ٢٣ ﴿ إِنَّا -نَحْنُ -نَزَّلْنَا ﴾.

ثالثا "ما اشتمل على أربعة مواضع الآية ٢﴿ إِنَّا -خَلَقْنَا -نَّبْتَلِيهِ - فَجَعَلْنَاهُ ﴾.

رابعا" ما اشتمل على خمسة مواضع الآية ٢٨﴿ نَّحْنُ -خَلَقْنَاهُمْ - وَشَدَدْنَآ -شِئْنَا -بَدَّلْنَآ ﴾.

وليس فى هذه السورة من نونات العظمة مواضع اتفاق ولا إختلاف غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سورة المرسلات فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة اثنتا عشرة نونا قد اتفق القراء العشرة على قراءتها بنون العظمة وهاك بيانها:

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات ١٦﴿ نُهْلِكِ ﴾ ، ١٧﴿ نُتْبِعُهُمُ ﴾ ، ١٨ ﴿ نَفْعَلُ ﴾ ، ٢٠﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ ، ٢١﴿ فَجَعَلْنَاهُ ﴾ ، ٢٣﴿ ٱلْقَدِرُونَ ﴾ ، ٢٥﴿ نَجْعَلِ ﴾ ، ٣٨﴿ جَمَعْنَكُمْ ﴾.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآيات ٢٧ ﴿ وَجَعَلْنَا -وَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾، ٤٤ ﴿ إِنَّا - نَجْزِي ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى : ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ ٢٣ فقد قرأه نافع والكسائى وأبو جعفر "فقدَّرنا" بتشديد الدال وفتحها من التقدير بينما قرأه الباقون بالتخفيف من القدرة [1] وعلى كلتا القراءتين تكون النون فيهما نون العظمة وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة المرسلات بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة أربع عشرة نونا والله أعلم .

وأما سورة النبأ فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة أربع عشرة نونا كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها:

أولا"ما اشتمل على موضع واحد الآيات٦ ﴿ نَجْعَلِ ﴾ ، ٨ ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ ﴾، ٩ ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ، ١٠ ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ، ١١ ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ، ١٢ ﴿ وَبَنَيْنَا ﴾ ، ١٣ ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ، ١٤ ﴿ وَأَنزَلْنَا ﴾ ، ١٥ ﴿ لِنُخْرِجَ ﴾ ، ٢٨ ﴿ بِآيَاتِنَا ﴾ ، ٢٩ ﴿ أَحْصَيْنَاهُ ﴾، ٣٠ ﴿ نَّزِيدَكُمْ ﴾.

ثانيا"ما اشتمل على موضعين الآية ٤٠ ﴿ إِنَّآ -أَنذَرْنَاكُمْ ﴾.

وليس فى هذه السورة من نونات العظمة مواضع اتفاق ولا إختلاف غير ما ذكرناه والله أعلم .

---

(١) انظر الهادى ألى شرح طيبة النشر ٣/ ٢٨٤

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وأما سورة النازعات فلم يذكر فيها شيء من نونات العظمة على الإطلاق عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم .

وأما سورة عبس فالمتفق عليه فيها من نونات العظمة ثلاث نونات وهاك بيانها :

الآيات٢٥ ﴿ صَبَبْنَا ﴾ ، ٢٦ ﴿ شَقَقْنَا ﴾ ، ٢٧ ﴿ فَأَنْبَتْنَا ﴾.

وأما المختلف فيه فموضع واحد بنونين ألا وهو قوله تعالى ﴿ أَنَا ﴾ (الآية ٢٥) من قوله تعالى ﴿ أَنَاصَبَبْنَا ﴾.

فقد قرأه عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر بفتح الهمزة وصلا وابتداء وقرأه الباقون عدا رويس بالكسر فى الحالين على الإستئناف بينما قرأ رويس بالفتح وصلا والكسر ابتداء جمعا بين القراءتين وعلى هذه القراءات الثلاث تكون النون فيها نون العظمة لكنها لا تحسب فى العد ثلاث نونات وإنما تكون نونين فقط وفقا للقراءة الأولى والثانية وأما قراءة رويس فهي تبع لهاتين القراءتين وجمع بين الوجهين فلا تستقل فى العد لعدم انفصال نونها عن القرائتين السابقتين [1] .

وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى سورة عبس بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة خمس نونات والله أعلم.

(١)انظر المهذب فى القراءات العشر ٢/٣٢٤

وأما سورة التكوير فلم يذكر فيها شيء من نونات العظمة عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم .

وأما سورة الإنفطار فلم يذكر فيها شيء من نونات العظمة عند القراء العشرة لاعلى جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم.

وأما سورة المطففين فليس فيها من نونات العظمة إلا موضع واحد بنون واحدة ألا وهو قوله تعالى ﴿ءَاتَيْنَا﴾ (الآية ١٣) وقد اتفق القراء العشرة على قراءته هكذا بنون العظمة فليس فى هذه السورة مواضع اتفاق ولا إختلاف فى نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سور الإنشقاق والبروج والطارق فلم يذكر فيهن شيء من نونات العظمة عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم .

وأما سورة الأعلى فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذلك فى قوله تعالى﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ (الآية ٦) وقوله ﴿ وَنُيَسِّرُكَ ﴾ (الآية ٨) وكلا الموضعين متفق على قرائتهما بنون العظمة عند القراء العشرة وليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم .

وأما سورة الغاشية فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذلك فى قوله تعالى﴿ إِلَيْنَآ ﴾ (الآية ٢٥) وقوله ﴿ عَلَيْنَا ﴾ (الآية ٢٦) وكلا الموضعين متفق على قراءتهما بنون العظمة عند القراء العشرة وليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم .

وأما سورة الفجر فلم يذكر فيها شيء من نونات العظمة عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم .

وأما سورة البلد فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة أربع نونات كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها ،

الآيات ٤﴿ خَلَقْنَا ﴾ ، ٨ ﴿ نَجْعَل ﴾ ، ١٠﴿ وَهَدَيْنَهُ ﴾ ١٩﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾.

وليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سورة الشمس فلم يذكر فيها شيء من نونات العظمة عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم.

وأما سورة الليل فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة أربع نونات كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها :

الآيات ٧﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ ﴾ ، ١٠﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ ﴾ ، ١٢﴿ عَلَيْنَا ﴾ ، ١٣﴿ لَنَا ﴾.

وليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سورة الضحى فلم يذكر فيها شيء من نونات العظمة عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم.

وأما سورة الشرح فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة ثلاث نونات كلها متفق على قراءتها عند القراء العشرة بنون العظمة وهاك بيانها :

الآيات ١﴿ نَشْرَحْ ﴾ ، ٢﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ ، ٤﴿ وَرَفَعْنَا ﴾.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

فليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سورة التين فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذلك فى قوله تعالى ﴿ خَلَقْنَا ﴾ (الآية ٤) وقوله ﴿ رَدَدْنَاهُ ﴾ (الآية ٥) وكلا الموضعين متفق على قراءتهما بنون العظمة عند القراء العشرة وليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سورة العلق فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذاك فى قوله تعالى﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ (الآية ١٥) وقوله ﴿ سَنَدْعُ ﴾ (الآية ١٨) وكلا الموضعين متفق على قراءتهما بنون العظمة عند القراء العشرة وليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سورة القدر فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذلك فى قوله تعالى﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ ﴾ (الآية ١) وكلا الموضعين متفق على قراءتهما بنون العظمة عند القراء العشرة وليس فى هذه السورة من نونات العظمة غير ما ذكرناه والله أعلم.

وأما سور البينة ، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون: فلم يذكر فيهن شيء من نونات العظمة عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم.

وأما سورة الكوثر فجملة ما ورد فيها من نونات العظمة نونان فقط وذاك فى قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ (الآية ١) وكلا الموضعين متفق على

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

قرائتهما بنون العظمة عند القراء العشرة: وليس فيها من نونات العظمة غير ما ذكرنا والله أعلم .

تنبيه : بالنظر إلى سورة الكوثر هذه وإلى ما بعدها من بقية سور القرآن الكريم يعلم أن هذه السورة هي آخر ما اشتمل من سور القرآن الكريم على نون العظمة فليس بعدها من مواضع ورود هذه النون شيء على الإطلاق والله أعلم .

وأما سور الكافرون، والنصر، والمسد، والإخلاص، والفلق، والناس فلم يذكر فيهن شيء من نونات العظمة عند القراء العشرة لا على جهة الإتفاق ولا على جهة الإختلاف والله أعلم.

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الإحصاء الكلى

وهكذا قد تم بحمد الله وتوفيقه تتبع واستخراج كل ما ورد من نونات العظمة فى القرآن الكريم كله وقد فرغنا من ذكر ما ورد فى كل سورة على حدة من هذه النونات والتنصيص على ما اتفق عليه القراء العشرة وما اختلفوا فيه مع ذكر العدد الإجمالى لهذه النونات فى كل سورة وردت فيها وقد بلغت جملة ما اشتمل من هذه السور على نونات العظمة ولو مرة واحدة ستا وثمانين سورة تفاوت فيها ذكر نون العظمة قلة وكثرة على ما يأت تفصيله فى المطلب الثاني.

وحاصل ما ورد فى هذه السور من نونات العظمة المتفق عليها عند القراء العشرة الف وسبعمائة وسبع وستون نونا وأما ما اختلفوا فيه من هذه النونات فمائة وثمانون نونا وعلى هذا فجملة ما ورد من نونات العظمة فى جميع سور القرآن الكريم كله عند القراء العشرة بالمتفق عليه والمختلف فيه الف وتسعمائة وسبع وأربعون نونا والله أعلم وأجل وأحكم وهوالهادى إلى سواء السبيل

المطلب الثاني

وقفات أمام هذا الإحصاء

من الجدير بالذكر هنا أن نقف عدة وقفات مع هذا الإحصاء حتى لا يمر بنا دون أن نحصل على بغيتنا من هذه الدراسة .

الوقفة الأولى :

من المعروف أن عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وهذا هو المجمع عليه فلا عبرة بقول من شذ عن هذا الإجماع [1] وبالنظر إلى هذا الإحصاء السابق يظهر لنا جليا أنه ليس جميع سور القرآن الكريم قد وردت فيه نون العظمة ، بل إن ما اشتمل على هذه النون من هذه السور ست وثمانون فقط : منها المكي كسورة النحل ومريم والفرقان والشعراء وغيرها ، ومنها المدني:كالمائدة والأحزاب والفتح وغيرها [2] ، ومنها ما يعد من الطوال: كالبقرة والنساء ،ومنها ما يعد من القصار :كالشرح والتين والكوثر وغيرها [3] ، فيتبقى بعد ذلك ثمان وعشرون سورة لم ترد فيها على الإطلاق نون العظمة : (منها المكي كسورة النازعات والتكوير

(١)انظر : البرهان في علوم القرآن ١ / ١٦٤ وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١ /١٣و نفحات من علوم القرآن ١/١٠٠

(٢)انظر : البيان في عدّ آي القرآن ١ / ٨٤ ، ٨٥ والإتقان في علوم القرآن ١ / ٣٩ ، ٤٠

(٣)البيان في عدّ آي القرآن ١ / ١٣٨ والإتقان في علوم القرآن ١ / ٢٢٤ .

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

والطارق وغيرها ،ومنها المدني كسورة الممتحنة والجمعة والبينة وغيرها.) (١)

وعلى هذا فقد تعددت مواضع هذه النون وتنوعت في كل هذه السور التي ذكرت فيها هذه النون ،فلم تذكر في مكيّها دون مدنيّها ،ولا في طوالها دون قصارها ،بل لقد ذكرت في كل ذلك . والله أعلم .

الوقفة الثانية

الملاحظ أن هناك كثيرا من السور قد اتفقت في عدد ورود نون العظمة مع الفرق الواضح بينها في الطول والقصر، وهذا يدل على أن ورود هذه النون بهذا العدد في هذه السورة أو تلك إنما هو مقصود من الله تعالى لحكمة يعلمها ولنكتة تفسيرية سواء عرفنا ذلك أو لم نعرفه ، وبغض النظر عن طول هذه السورة أو قصرها يتجلى لك ذلك واضحا وأنت تقرأ هذه الأرقام :

أولا: فقد اتفقت سور النجم والرحمن و المجادلة والصف والمنافقون والمطففين فهذه ست في ورود نون العظمة مرة واحدة في كل سورة .

ثانيا وقد اتفقت سور الحشر والتحريم ونوح والمدثر والأعلى والغاشية والتين والعلق والقدر والكوثر فهذه عشر سور في ورودها مرتين .

ثالثا وقد اتفقت سور الحجرات والطلاق والملك والجن والشرح فهذه خمس في ورودها ثلاث مرات .

---

(١) انظر : الإتقان في علوم القرآن ١ / ٣٩ ، ٤٠ .

رابعا وقد اتفقت سورتا البلد والليل فهذه اثنتان وردت فيها أربع مرات.

خامسا وقد اتفقت سور التوبة والنورومحمد والتغابن و القيامة فهذه خمس وردت فيها ست مرات.

سادسا وقد اتفقت سور الأنفال والطور والقلم والمزمل فهذه أربع سور وردت فيها سبع مرات.

سابعا وقد اتفقت سور الزمر والفتح والحاقة والمعارج فهذه أربع سور في ورودها ثمان مرات.

ثامنا وقد اتفقت سور الذاريات والأحقاف والمرسلات في ورودها اثنتا عشرة مرة.

تاسعا" وقد اتفقت سورتا الرعد والجاثية في ورودها خمس عشرة مرة.

عاشرا" وقد اتفقت سورتا الأحزاب والإنسان في ورودها ست عشرة مرة.

حادى عشر وقد اتفقت سور آل عمران والنمل والسجدة والحديد فى ورودها ثمان عشرة مرة.

ثانى عشر وقد اتفقت سورتا المائدة والدخان في ورودها ستا وعشرين مرة .

ثالث عشر وقد اتفقت سورالشعراء وق والواقعة في ورودها سبعا وعشرين مرة .

رابع عشر وقد اتفقت سورتا النحل وص في ورودها إحدى وثلاثين مرة.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

خامس عشر وقد اتفقت سورتا مريم والقصص في ورودها خمسا وخمسين مرة .

سادس عشر وقد اتفقت سورتا الكهف والمؤمنون في ورودها تسعا وخمسين مرة .

فهذه ثمان وخمسون سورة قد توافقت في عدد مرات ورود هذه النون مع اختلاف الكثير منها مع الآخر في الطول والقصر وهذا أمر يكشف عن قيمة هذه النون وأهميتها حيث إنها لم توضع إلا في موضعها وفي مكانها اللائق بها تفسيرا وبلاغة ونظما وإعجازا بغض النظر عن طول السورة أو قصرها.

سابع عشر وقد انفردت بقية ما ورد فيه نون العظمة من السور القرآنية واستقلت كل سورة منها برقمها الخاص بها والتى لم تتشارك مع غيرها فيه وهي سور .

عبس خمس مرات. و إبراهيم تسع مرات. ولقمان عشر . والروم إحدى عشرة وفاطر ثلاث عشرة والنبأ أربع عشرة و الشورى سبع عشرة وغافر إحدى وعشرون و فصلت ثلاث وعشرون والحج أربع وعشرون ويوسف ثمان وعشرون والقمر ثلاثون و سبأ اثنتان وثلاثون و الفرقان أربع وثلاثون والعنكبوت ثمان وثلاثون وهود خمس وأربعون و الحجر ست وأربعون و يس ثمان و أربعون و طه تسع وأربعون و الصافات خمسون والزخرف إحدى وخمسون و النساء ثمان وخمسون و يونس أربع وستون والبقرة سبع وسبعون والأنعام إحدى وتسعون و الإسراء مائة و الأعراف مائة

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وثلاث عشرة و الأنبياء مائة وأربع عشرة فهذه ثمان وعشرون سورة قد انفردت كل سورة برقمها فلم تتوافق مع غيرها ، وهذا الرقم هو نفس عدد ما نزل من السور المدنية، وبهذا يكتمل عدد ما توافق من السور وما اختلف فى ورود نون العظمة فيه حتى بلغ ستا وثمانين سورة، والله أعلم.

الوقفة الثالثة :

الملاحظ أن أكثر ورود نون العظمة كان في السور المكية وهذا وإن كان قد يبدو طبيعيا عند من لم يدقق النظر باعتبار أن السور المكية أكثر من السور المدنية لكنه إذا أمعن النظر أيقن أن الأمر ليس كما يظن ،خاصة وأنا الفت نظرك إلى أمرين قد ظهرا لي من خلال هذا الإحصاء والعد :

أولهما أن أكثر أربع سور وردت فيها نون العظمة كان في السور المكية وليس في المدنية (وهي الأنبياء والأعراف والإسراء والأنعام)[1] ،وكلها زاد ورود النون فيها عن تسعين مرة بل إن سورة الأنبياء على صغر حجمها وقصر آياتها إذا ما قيست بمثيلاتها من السور المدنية كسورة الأنفال[2] فضلا عن غيرها بان لك ما ذكرته خاصة إذا ما عرفت أن سورة الأنبياء بها مائة وأربع عشرة نونا بان لك الفرق بين ورودها في المكي وورودها في المدني

ثانيهما أن الأمر لا يقتصر على كون أكثر ورودها كان في المكي بل إن الفرق والبون كبير ومتفاوت تفاوتا يلفت النظر إلى ما في هذا الفرق من أسرار وحتى تتضح لك الصورة إليك هذه الأرقام:فمثلا(سورة المائدة وهي مدنية)[3] على كبرها[1] وطول كثير من آياتها لم

---

(١) البرهان في علوم القرآن ١ / ١٩٣، ١٩٤ والإتقان في علوم القرآن ١ ٨/ ٢٤ ، ٢٥

(٢) انظر الإتقان في علوم القرآن ١ / ٢٧ ، وبصائر ذوي التمييز ١ /٢٢٢

(٣) انظر بصائر ذوي التمييز ١ /١٧٨ ، وتفسير السمعاني ٢/ ٥ ، والكشاف ١/٦٠٠ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢ /٥٣٩

تتجاوز الست وعشرين نونا كما أن سورة الأنفال ومع كونها وسطا في الطول والآيات إلا إنها لم تتجاوز السبع نونات بل سأزيدك عجبا عندما تعرف أن سورة التوبة لم تتجاوز الست نونات بالمتفق وعليه والمختلف فيه ، مع كونها من طوال المدني [٢]: ناهيك عن من لم يرد فيها هذا الضمير أصلا، ولا يقتصر الأمر على طوال المكي والمدني بل إن الفرق واضح أيضا في قصارهما ، خذ على ذلك مثلا أن سورة القمر وهي أكثر سورة في المفصل[٣] وردت فيها نون العظمة وذلك في ثلاثين موضعا منها وهي متفق على مكيتها[٤] بينما جاءت هذه النون في سورة الحجرات وهي مدنية [٥] في ثلاثة مواضع فقط مع أن السورتين متقاربتان في عدد الكلمات

---

(١) مائة و عشرون آية كما هو في المصحف و كما ذكره غير و احد من أهل العد و الإحصاء منهم صاحب كتاب البيان في عد آي القرآن١٤٩ ،

(٢) الطوال من السور سبع و هي البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الأنعام و الأعراف والتوبة كما ذكر ذلك عن ابن عباس و مجاهد و سعيد بن جبير انظرفتح الباري شرح صحيح البخاري ٨ / ١٥٨ ، الاستذكار ١ /٤٤٦ ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣٥١/٢

(٣) أختلف في تعريف المفصل و حده فقيل من سورة الصافات إلى آخر القرآن و قيل من الجاثية أَوِ من سورة محمد أَو من الْفَتْحِ أَوِ من الصَّفِّ أَوْ من تَبَارَكَ أَوْ من سَبِّحْ أَوْمن الضُّحَى على أقوال مستغربة لا دليل عليها و الجمهور على أن المفصل من الحجرات وسمي بالمفصل لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة . أنظر مناهل العرفان في علوم القرآن ١ / ٣٥٥ ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣ / ٢٠

(٤) انظر بصائر ذوي التميز ١ |٤٤٥ ،وأنوار التنزيل ٥ |٢٦٣ ، ومدارك التنزيل ٤ |٢٩٦

(٥) انظر بصائر ذوي التميز ١ |٤٤٥ ، تفسير القرآن العظيم للسخاوي ٢ | ٣٦١

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

فالأولى ثلاث مأئة واثنتان وأربعون كلمة [١]،والثانية ثلاث مأئة وثلاث وأربعون فقط[٢] ثم تأتي في المرتبة الثانية سورة ق وهي مكية[٣] بالإتفاق حيث وردت فيها نون العظمة سبعا وعشرين مرة وسورة الواقعة وردت فيها سبعا وعشرين وهي مكية [٤]أيضا بينما لم تزد أي سورة متفق على مدنيتها في هذا المفصل عن ثلاثة مواضع كسورة الحجرات أو موضعين كسورتي الحشر والتحريم [٥] وغيرهما أو موضع واحد كسورتي المجادلة والمنافقون [٦]وغيرهما بل حتى المختلف في كونه مكيا أو مدنيا لو أننا عددناه في المدني ما تفوق في العدد على ما كان مكيا كسورة الحديد[٧] التي وردت فيها هذه النون ثمان عشرة مرة وهو أعلى ما ذكر من الأرقام في شأن ما اختلف فيه ويأتي قبله في السور المكية القمر ،وق ،والواقعة وقد سبق التنبيه على العدد فيها ، ومن هنا كان علينا أن نحاول في هذا البحث أن نعرف بعضا من أسرار هذاالجانب ألا وهو سر إختصاص أكثر السور المكية بهذا الضمير ورودا .

---

(١) انظر بصائر ذوي التميز ١ |٤٣٥

(٢) انظر بصائر ذوي التميز ١ | ٤٣٥

(٣) انظر الجامع لاحكام القرآن ٩ |٥ ، جامع البيان للايجي ٤ |١٧٧

(٤) انظر الإتقان في علوم القرآن ١ |٢٧ ، تفسير الكشاف ٤ |٤٤٤

(٥) انظر الإتقان في علوم القرآن ١ |٢٧

(٦) المرجع السابق ١ |٢٧، ٢٨

(٧) انظر البرهان في علوم القرآن ١ |١٩٤ ، الإتقان في علوم القرآن ١ |٣٣

المطلب الثالث

السر فى الكثرة

لا يمكننا أن نتعرف على سر الإختصاص إلا إذا عرفنا السبب في كثرة هذه النون في السور المكية على جهة العموم ثم على جهة الخصوص:

أولا أما على العموم :

فإن المجتمع المكي في بدأ الدعوة كان على فريقين :أهل الإيمان وأهل الكفر ولا شك أن كلا الفريقين كان يحتاج إلى تعظيم الله :فأما أهل الإيمان فهم حديثو عهد بربهم من ناحية وقريبو عهد بشركهم وعبادة الأصنام والأوثان من ناحية اخرى من هنا كانت حاجتهم إلى ما يذكرهم بعظمة ربهم أعظم وأكبر من غيرهم فخطاب الله إياهم بما يذكرهم بعظمته ويغرز فيهم الخشية والخوف من هذا الرب الجليل الذي يتصف بصفات العظمة والجلال والقدرة والقهر والإنتقام ولا شك أن إستماعهم لهذه الآيات ونونات العظمة تزينها يزرع في نفوسهم المهابة أكثر وأكثر وقد نستشف هذا المعنى ويقرب إلينا هذه الصورة ما ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه حيث قال :(فى بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: إنهن من العتاق[1] الأول وهن من تلادى[2] :انتهي[1]

---

(١) "جمع عتيق وهو القديم أو كل ما بلغ الغاية فى الجودة" فتح البارى – كتاب التفسير – سورة بنى اسرائيل ٢٨١/١٠

(٢)بكسرالمثناة وتخفيف اللام أى مما حفظ قديما ،والتلاد قديم الملك – كتاب التفسير – سورة بنى اسرائيل ٢٨١/١٠

أقول فهذا الأثر يدل دلالة واضحة على أمرين يترتب عليهما المقصود من الإستشهاد به .

أولهما أن هذه السور الخمس كلها مكيات.

ثانيهما أنها من أوائل ما نزل بمكة كما هو المفهوم من قول الحافظ ابن حجر عند شرحه لكلام بن مسعود رضى الله عنه فقد قال رحمه الله : (والغرض منه هنا أن هذه السور نزلن بمكة ، وأنها مرتبة فى مصحف ابن مسعود كما هي فى مصحف عثمان ، ومع تقديمهن فى النزول فهن مؤخرات فى ترتيب المصاحف والمراد بالعتاق وهو بكسر المهملة أنهن من قديم ما نزل)[٢] فإذا عرفت أن هذه السورالمكية الخمس مما كثر ورود نون العظمة فيها فسورة بنى اسرائيل وهي الإسراء تزينت بنون العظمة فى مائة موضع والكهف فى تسع وخمسين ومريم فى خمس وخمسين وطه فى تسع وأربعين والأنبياء فى مائة واربعة عشر بان لك المقصود من أثر ابن مسعود رضى الله عنه وشرح الحافظ رحمه الله وهواحتياج المجتمع المكى بطرفيه إلى ما يلقى فى النفوس من الرهبة والهيبة وإجلال الله تعالى وتعظيمه وما يزرع فى تلك النفوس من الخوف والخشية لهذا المعظم وهو الله تعالى ومن هنا : تضع يدك على هذه الحقيقة التى نؤصل لها وهي أن كثرة ورود نون العظمة فى السور المكية لاسيما الأول منها راجع إلى شدة حاجة هذا المجتمع إلى معرفة عظمة الرب المتكلم الذى تدل هذه الآيات التى يعظم فيها نفسه على ما فى مخلوقاته من الأسرار العجيبة واللطائف

(١) رواه البخارى فى صحيحه كتاب فضائل القرآن / باب تأليف القرآن / ١٠٦٧ ح/٤٩٩٤

(٢)فتح البارى كتاب فضائل القرآن باب تأليف القرآن ١١/ ٢١٥

الغريبة بل إن هذا المقصود الذى أصلنا له مع هذه الحقيقة ليزداد وتزداد يقينا" إذا عرفت أنه كلما تتابع نزول السور كلما قل ورود هذه النون بدلالة أن هذه النون كثيرة فى المكى قليلة فى المدنى كما سبق بسط ذلك فى الوقفة الأولى وهذا يدل على أنه كلما طال الزمن بفريق المؤمنين من مكة إلى المدينة اشتد تعظيمهم لربهم فلا حاجة إذا" إلى الإكثار من نونات العظمة فى الآيات كما هو الحال فى القرآن المدنى و الذى اعتنى بالجانب التشريعى أكثر من الجانب العقدى كما هو حال القرآن المكى

خذ مثالين على ذلك أولهما : خطاب أهل الإيمان وذلك فى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ (الحجر: ١٦ – ٢٠).

انظر كيف يكون وقع هذه الآيات وهي على هذا النحو وقد تزينت بهذه النون التى تقول لهم (إن فعل هذه الأشياء من جعل البروج وتزين السماء بالنجوم التي تشبه المصابيح وحفظها من مسترقي السمع ورميهم بالشهب ومد الأرض وتوسيعها وتثبيتها بالجبال وإنباتها بكل ما هو موزون ،لا بد أن يكون عظيما)[1] وهذا ما يظهر واضحا جليا من خلال حديث الله عن نفسه بصيغة الجمع الذي تبرز فيه القوة والقدرة والكبرياء والعزة ،بخلاف ما لو كان الحديث بصيغة المفرد الذي قد يخلو من ذلك كله.

(١) انظر الكشاف ٢/٥٥٢،٥٥١ والجواهر الحسان ٢/٢١٠،٢٠٩

ثانيهما :وأما أهل الكفر وعبدة الأوثان والحجارة من أهل مكة فما أشد حاجتهم إلا ما يردعهم عن كفرهم ،ويخوفهم من ربهم ويظهر لهم عظمة خالقهم وهذا يظهر واضحا في هذه الآيات والتي خاطبت منكري البعث والذين تساءلوا ويتساءلون عن النبأ العظيم وهو البعث في يوم القيامة ::

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ (النبأ: ٦ – ١٤) :إن هذه الآيات التي تزين فيها كل فعل من أفعال الله بنون العظمة وكأنها تقول لهم إنه لا يستطيع أن يفعل ذلك إلا رب عظيم له صفات الجلال والكمال والعظمة و السلطان وهذا كله لا يوجد إلا في الله صاحب القدرة والجبروت والملك والملكوت لا في أصنامكم ومعبوداتكم التي لا تنفع ولا تضر ومن هنا كان عليكم أن تعلموا أن الرب المتصف بهذه الصفات العظيمة هو وحده القادر على بعثكم وإخراجكم من قبوركم وهذا أمر لا ينبغي الإختلاف فيه لا منكم ولا من غيركم

والخلاصة : أن جميع أهل مكة مؤمنهم وكافرهم كانوا يحتاجون إلى حديث الله معهم بصيغة العظمة والمهابة حتى يكون ذلك رادعا لهم ومخوفا إياهم من خطورة ما كانوا وماهم عليه من الشرك والكفر فلو كان الحديث بغير هذا لفات ذلك كله :والله أعلم.

ثانيا: وأما كون أكثر السورالمكية إشتمالا على نون العظمة منحصرا" في سور الأنبياء والأعراف والإسراء والأنعام فذلك راجع إلى أن كل سورة

من هذه السور له جو خاص به إختص كل سورة منها بهذه الكثرة دون غيرها وتفصيل هذا يأتى فى المطلب الرابع .

المطلب الرابع

السور الأربع

فأما سورة الأنبياء وهي أكثر سورة في القرآن إشتملت على نون العظمة، حيث ورد فيها مأئة وأربع عشرة مرة كما سبق ذكره فهذا راجع إلى مقصود السورة الأكبر والأعظم فيها(وهو بيان نصرة الله لرسله وأنبيائه وتأييدهم بأسباب النجاة من كل مكروه وسوء، وإهلاك من كذبهم وعاندهم ،فكل ذلك يحتاج في تحقيقه والتعبير عنه إلى نون العظمة حتى يعلم السامع أن الرب الذي نصر هؤلاء الأنبياء إنما هو الرب العظيم الذي له كل صفات العظمة من القوة والجبروت و الإنتقام والبطش الشديد :كما كان لهؤلاء الرسل و الأنبياء مطالب وحوائج رفعوها إلى ربهم سائلين إياه أن يحققها لهم ::كسؤال نوح عليه السلام أن ينجيه الله وأهله من الكرب العظيم قال الله:﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ ،وكسؤال أيوب عليه السلام أن يشفيه الله من مرضه وعلته قال الله: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖ ﴾ ، وكتضرع يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت قال الله "فاستجبنا له ونجيناه من الغم "وطلب زكريا عليه السلام من ربه أن يهبه ولدا قال الله : ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ ﴾فهذه الإستجابة التي تكررت البشارة بها في السورة

تدل على مزيد عناية الله بأنبيائه ورسله فلا يقدر على تحقيق أغراض هذه الإستجابة إلا من توفرت فيه صفات العظمة التي تنجز مرادات الله لأنبيائه)[1] ،ومن هنا كثر ورود نون العظمة في هذه السورة حتى صارت أكثر سور القرآن إشتمالا على هذه النون :

بالإضافة إلى أن هذه السورة (هي السورة الوحيدة التي إشتملت على قصص عدد غير قليل من أنبياء الله ورسله حتى إن الله تعالى ذكر فيها قصص سبعة عشر نبيا بخلاف ما ورد من حديث عن نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم ،وهؤلاء الأنبياء هم موسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ولوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذو الكفل وذو النون وهو(يونس) وزكريا ويحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام وذلك كله في قصص مشوق وأخبار وجوانب من حياتهم لم تذكر في غير هذه السورة الجليلة التي تفيض بكثير من مظاهر عظمة الله مع أنبيائه نصرا وتاييدا لهم وانتقاما من أعدائهم ومعانديهم إلا ما ذكره الله فى سورة الأنعام من قصة ثمانية عشر نبيا ورسولا فهي تزيد فى العدد عن سورة الأنبياء إلا أن سورة الأنعام أجملت الحديث عن أكثر هؤلاء وسورة الأنبياء فصلته عن أكثرهم)[2] فجانب العظمة في قصص هؤلاء الرسل ظاهر فى هذه السورة خاصة لمن تدبر وتأمل وسيأتى مزيد بيان عن عظمة هذه السورة فى مطلب خاص بها والله أعلم .

---

(١) انظر بصائر ذوى التمييز ١/٣١٨،٣١٧- التفسير الوسيط ل ١/ د محمد سيد طنطاوى ٩/ ١٨٠

(٢) انظر التحرير والتنوير ١٧/٥حتى ٧

وأما سورة الأعراف فقد إشتملت على مأئة وثلاث عشرة نونا فهي الثانية في الترتيب العددي بعد الأنبياء وهي للنظرة الأولى (قد شاطرت سورة الأنبياء نورانية الحديث عن موكب الأنبياء والرسل عليهم السلام مع أقوامهم ونصرة الله لهم وهلاك أعدائهم ،وإن كان ذلك بصورة مختلفة من حيث عدد الأنبياء في السورتين فإنه في سورة الأنبياء كما سبق ذكره قد بلغ سبعة عشر نبيا ورسولا ،فإنه في الأعراف أقل من ذلك ففيها قصة آدم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهارون عليهم السلام ،فهؤلاء ثمانية من الأنبياء والرسل بالإضافة إلى جوانب من قصة الخاتم صلى الله عليه وسلم ،وكذلك من حيث عدم التوافق مع أسماء من تعرضت السورتان لقصصهم من هؤلاء الأنبياء إذ لم يتوافقا إلا في أربعة فقط وهم نوح ولوط وموسى وهارون ومع ذلك فمحور السورتين فى الحديث واحد من حيث إن معظم حديث السورتين منصب على قصص الأنبياء والرسل)[1] وإن كانت سورة الأنبياء قد تفوقت في هذا الجانب أكثر من سورة الأعراف :ومن هنا كانت بعد سورة الأنبياء في الترتيب العددي لنون العظمة.

(١) انظر التفسير الوسيط ل ا/ د محمد سيد طنطاوى ٥/ ٢٣٧

إشكال ودفعه

إذا كانت سورة الأعراف هي الثانية في هذا الترتيب فلما لم تشاطرها فى هذا الترتيب السور التي تحدثت عن قصص الأنبياء والرسل كسورتي هود والشعراء مع تقارب الجميع في عدد المتحدث عنهم من هؤلاء الأنبياء مع إختلاف قليل في العدد والقصص، والجواب عن ذلك يتلخص فيما يلي:

إنه من المعلوم أن ورود نون العظمة في السور بكثرة مؤكد لها ولأخبارها أكثر وأكثر فجعل هذا في المتقدم في ترتيب المصحف أولى من غيره وسورة الأعراف متقدمة على ما شابهها الحديث عن الأنبياء والرسل في الترتيب المصحفي فهي أول سورة تفصل القول والأخبار عن ما جرى للرسل مع أقوامهم فكأن ما جاء بعدها من هذه السور كالإجمال لما ورد في هذه السورة مع استقلال كل سورة بطريقتها في عرض هذه القصص ومن هنا فليس بمستغرب أن تتفوق الأعراف على غيرها هذا من ناحية ،ومن ناحيةاخرى فإن سورة الأعراف أكثر وأطول آيات من غيرها فاشتمالها على هذا العدد أحق وأبين مع عدم إنطباق هذا المبدأ على سورة الأنبياء لما تقدم عرضه والله أعلم.

ومن ناحية ثالثة: وأما سورة الإسراء هي السورة الثالثة من حيث الترتيب العددي لنون العظمة حيث وردت فيها هذه النون في مائة موضع وذلك لأن المقصد الأسمى والغرض الأعظم لهذه السورة)الحديث عن عظمة الله في الإسراء برسوله صلى الله عليه وسلم ليلا" من المسجد الحرام إلى المسجد

الأقصى والعروج به إلى السماوات العلى ليريه من آياته الكبرى وأسراره العظمى : ومثل هذه المعجزة الكبيره التي تشير إلى إرتفاع شأن الأمة وعلو قدرها كعلو قدر نبيها صلى الله عليه وسلم عند ربه والذي رفعه إلى ما فوق السماوات السبع فعظمة هذه المعجزة يناسبها أكثر أن يعبر عنها بنون العظمة حتى تعظم في تصور المستمع وخياله إذ تأخذه قوة التعبيرات والجمل والعبارات المحلاة بهذه النون.

كما أن السورة ركزت على دخول بني إسرائيل المسجد الأقصى وإستيلائهم عليه وحديثها عن إفسادتي بني إسرائيل وعلوهم وطغيانهم وقدرة الله عليهم بتسليط بعض عباده الصالحين عليهم قتلا وأسرا" ومجيئ الله بهم لفيفا في آخر الزمان بل جعل ذلك علامة على قرب يوم القيامة ودنو أجله وكل ذلك مثبت فى السورة من أولها إلى آخرها ،إذا عرفت هذا أيقنت أن التعبير بنون العظمة هو الذي ينفع في هذا المقام خاصة مع هؤلاء اليهود المجرمين الغاصبين، بل لفت أنظارنا إلى أن ذلك صنيعه سبحانه مع كل المفسدين إلى يوم الدين وذلك في قوله : ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ لعل نظرك انتبه إلى ما في الآية من نونات العظمة التي بلغت أربعا متفقا عليها وما ذاك إلا لعظم هذا الأمر وشدته حتى إحتاج إلى هذا العدد من الضمائر ،بالإضافة إلى ما في السورة من حديث عن ماهية الروح وكنهها ومكانها في الجسد وإستئثار الله بعلمها والحديث عن تحدي الله عباده في الإتيان بمثل القرآن الكريم وعجزهم عن ذلك مع إجتماعهم عليه، ونصرته لنبيه صلى الله عليه وسلم

وإعطائه المقام المحمود)[1]، لذلك كله كان مجيئ هذه النون بكثرة في هذه السورة له ما يبرره حتى يعظم قدر هذه القضايا كلها . والله أعلم

رابعا: وأما سورة الأنعام فهي السورة الرابعة في الترتيب العددي لنونات العظمة حيث اشتملت على إحدى وتسعين نونا وذلك لأن الطابع الغالب على آياتها(بيان شريعة الله تعالى في عقائد أهل الجاهلية ، وبطلان ما شرعوه لأنفسهم فيما يؤكل ومالا يؤكل من المطعومات والمشروبات وما وهبوه ونذروه لأصنامهم وأوثانهم كقوله تعالى:﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ كما أنها إعتنت بالرد على خصوم الإسلام وأعدائه ممن يثير الشبه والضلالات التي تعمل على زعزعة عقائد المسلمين وتشكيكهم في دينهم كالشبهات على الوحي والقرآن والرسالة ، كقوله تعالى﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ (الأنعام: ٨ – ٩).

ومن هنا كان الرد على هؤلاء الخصوم مزينا بنون العظمة هو الأنسب والأحكم كما هو ظاهر في الآيتين السابق ذكرهما وهذا يوحي

(١) انظر التفسير الوسيط ل ا/ د محمد سيد طنطاوى٨/٢٧٣- ٢٨٠

للخصم بقوة الرد وتمكن المتكلم من حجته وقدرته على إفحام الخصم وإلقامه الحجر)[1].

والخلاصة : أن كثرة ورود نون العظمة في هذه السور الأربع له سببان لمن دقق النظر .. أحدهما عام ، وهو كونها كلها مكية والمجتمع المكي بطرفيه المؤمن والكافر كان يحتاج لمثل هذا النوع من الخطاب كما سبق تفصيل القول في ذلك.

والآخر خاص: يتعلق بطبيعة كل سورة وسياقها وموضوعاتها وقضاياها التي تحدثت عنها . والله أعلم .

المطلب الخامس

السور المفتتحة بنون العظمة

الناظر في المطلب الأول من هذا المبحث يتبين له بجلاء أن السور المفتتحة بهذا الضمير ثلاث وهي على الترتيب المصحفي.. الفتح والقدر والكوثر فكل واحدة من هذه السور كان بدؤها نون العظمة إنا مع إختصاص كل واحدة بمتعلق هذه النون من الأفعال فمع الأولى الفعل فتحنا ومع الثانية الفعل أنزلنا ومع الثالثة الفعل أعطيناولا بد أن هناك غرضا ومقصدا من وراء هذا الإفتتاح بهذا الأسلوب وهذا إجمال يحتاج إلى تفصيل.

---

(١) انظر سورة الأنعام والأهداف الأولى للإسلام للشيخ محمد المدنى /١٦وما بعدها ،فى ظلال القرآن ١٠١٨/٢

أولا أما سورة الفتح فمفتتحها قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ففي هذه الآية نونان للعظمة متصلان في أول لفظين منها كما هو ظاهر كما أن البشارة فيها بفتح الله ونصره واضحة جلية مصرح بها نطقاوإن كان أهل التفسير قد إختلفوا في المراد بهذا الفتح على أقوال منها ..(القول الأول . إنه فتح مكة الذي دخل الناس بعده في دين الله أفواجا .

القول الثاني : إنه صلح الحديبية والذي أمن فيه المسلمون من غدر أهل مكة حتى إستعدو بعد ذلك لقتال المشركين وسمح لكثير من القبائل العربية بالدخول في الإسلام والإنضمام إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

القول الثالث: إنه جنس يشمل كل فتح جرى بعد ذلك للمسلمين كفتح خيبر وغيره)[1] .

وهذه أقوال متقاربه وأصحها القول الثاني لأنه قول الأكثر كما نص عليه الشوكاني [2] بل هو قول الجمهور كما قرره بن عطيه[3] ، والمقصود أن هناك نعمة عظيمة ومنة كبيرة جاد الله بها على نبيه صلى الله عليه وسلم قد افاضت الآية بشرا وتبشيرا في التعبير عنها وتأكيدها بهذه النون

(١)انظر النكت والعيون ٥/٣١٠،٣٠٩ – والتسهيل لعلوم التنزيل ٢/٣٤٧،٣٤٦ – الدر المنثور ٦/٦٤ إلى ٦٨

(٢) انظر فتح القدير ٥/٥٤

(٣) انظر المحرر الوجيز ٥/١٢٥

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المشعرة بالعظمة بل والناطقة بها. ولهذا صدر الله الآية في قوله إنا فتحنا وكأن الله تعالى أراد أن يقول إن الذي أنعم بهذه النعمة العظيمة إنما هو الله العظيم الذي يجود دائما بعظيم النعم وكبير المنن فأسند أيها الرسول هذه النعمة إلينا نحن أهل العظمة مهما تعددت أسباب هذا الفتح وتنوعت فإنا نحن المقدرون لها القاضون بها.

كما أن الملاحظ في الآية أن الله تعالى قد أكد هذا الفتح بعدة مؤكدات زادت من عظمتها ، (منها الأول تصدير الكلام بحرف إنَا الدال على توكيد وقوع الفعل بل وإسناد هذا الحرف إلى نون العظمة التى تزيده تأكيدا" وتحققا" - الثاني التعبير عن الفتح بصيغة الماضى المشعر بتحقق الحكم بوقوع هذا الفتح أزلا واستقراره قديما ، الثالث إسناد فعل الفتح إلى هذه النون الدالة على عظمة هذه النعمة وشرفها حيث أسندها الله إلى نفسه.

الرابع تخصيصه وقصره على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لك وجعل هذا الفتح من أجل النبى صلى الله عليه وسلم دون غيره.

الخامس : تقديم الجار والمجرور على المصدر وهو الفتح بما يترتب عليه فصل العامل عن معموله وفى هذا التقديم مزيد اهتمام واعتناء بالمفتوح له وهو النبى صلى الله عليه وسلم على النعمة نفسها وهي الفتح الذى هو الغرض والمقصود من هذه البشارة.

السادس : تأكيد الفعل بمصدره فتحا .

السابع : وصف المصدربالظهور والوضوح فهو لم يكن فتحا" خفيا" مستورا" بل كان ظاهرا" للجميع ومنشورا [1].

كل ذلك وغيره من المؤكدات ليوحى بجلاء بعظمة هذا الفتح وعلو قدره.

والشاهد من كل ما تقدم أن تصدير هذه السورة بنون العظمة إنّا كان لابد منه هنا حتى يعلم الجميع حجم هذه النعمة وقدرها وعظمها بل وعظم من أنعم بها فلا ينسبها إلا إلى الله تعالى وحده مع مزيد شكره لهذا الرب العظيم الذي يجود بكل عظيم من النعم والمنن.

ثانيا : وأما سورة القدر فإن مفتتحها قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ فإن المجمع عليه عند المفسرين (أن الهاء وهي الضمير المتصل بالفعل أنزلناه راجع إلى القرآن الكريم المقدر المفهوم من سياق السورة سواء أكان المعنى الإخبار بإبتداء وأول نزوله أم بنزوله كاملا جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر)[2] فإن ذلك الخلاف لا يغير من كون المتحدث عنه هو القرآن (ولم يصرح به فى السورة تنويها بعلو قدره وشرفه وذلك لأنه أمر معلوم لجميع السامعين ولا يخفى ذكره سواء سمى أم لم يسم)[3] ،ومن هنا

(١) انظر الكشاف ٣٢٣،٣٢٤/٤ – أنوار التنزيل ١٩٩/٥- ارشاد العقل السليم ٥٩٥،٥٩٩/٥- التحرير والتنوير ١٤٣/١٢إلى ١٤٦

(٢) انظر الوسيط فى تفسير القرآن المجيد للواحدى ٥٣٢،٥٣٣/٤- تفسير السمعانى ٥٥٥/٤- حاشية الصاوى على تفسير الجلالين ٤٨٧،٤٨٨/٤- معانى القرآن للزجاج ٢٦٥/٥

(٣)انظر حاشية الصاوى على تفسير الجلالين ٤٨٨/٤

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

يظهر لك سر افتتاح السورة بضمير العظمة وأي نعمة أكبر من نعمة القرآن وأعظم والذي لا يعرف قدره الحقيقي ولا مدى عظمته إلى الذي تكلم به وهو الله العظيم تعالى وللزمخشري هنا كلام قيم في بيان دلائل عظم القرآن الكريم من خلال قوله تعالى"إنا أنزلناه في ليلة القدر" قال رحمه الله عظم القرآن من ثلاثة أوجه أحدها أن أسند إنزاله إليه وجعله مختصا" به دون غيره والثاني أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهلر شهادة له بالنباهة والإستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذى أنزل فيه)[1] وكأن الله تعالى أراد أن يقول إنا نحن الموصوفون بالعظمة أنزلنا هذا القرآن العظيم على هذا النبي العظيم في هذه الليلة العظيمة ذات الشرف الكبير والخير الكثير والقدر العظيم والفضل العميم.

وعلى هذا فافتتاح هذه السورة بهذه النون راجع إلى اجتماع هذه العظائم كلها وهي عظمة المنزل وهو القرآن ، وعظمة المنزل عليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى عظمة الزمان الذي نزل فيه هذا القرآن بل والأعظم من ذلك كله عظمة العظيم سبحانه وتعالى وهو منزل هذا الكتاب العظيم. لهذا كله حق لهذه السورة العظيمة أن تفتتح بما يكشف عن عظمة ذلك كله .. والله أعلم.

ثالثا : وأما سورة الكوثر فإن مفتتحها قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ وظاهر المعنى كما توحي به هذه الآية أن هناك عطية عظيمة وبشارة كبيرة قد تفضل الله بها على رسوله الأعظم ونبيه الأكرم محمد صلى

(١)الكشاف ٤/٧٧١

الله عليه وسلم ألا وهي عطية الكوثروالتي دلت الأخبار الصحيحة المرفوعة على عظمها وقدرها وشرفها ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الفائز بهذه العطية قد كشف لناعن حقيقة هذه العطية والمراد بها لما أدركنا كنهها خاصة بعد أن تشعبت الأقوال وتنوعت في بيان معناها والمراد بها حتى وصلت إلى ما يزيد (على الستة عشر قولا)[1] كالقول بأن الكوثر هو ..(الخير الكثير أو القرآن أو الإسلام أو التأييد بالأصحاب الأطهار أو كثرة الأتباع والأمة يوم القيامة أو هو نهر في الجنة)[2]، إلى غير ذلك من الأقوال غير المتعارضة بل يدخل بعضها تحت بعض فأعمها القول الأول إذ إن الخير الكثير في الدنيا والآخرة يشمل في جملته القرآن والإسلام والأصحاب وكثرة الأتباع في الدنيا والآخرة مع أن أصح هذه الأقوال وأرجحها على الإطلاق آخرها وهو أنه نهر في الجنة كما نص على هذا الترجيح وشهد له بأنه أصح الأقوال (الإمام القرطبى [3]) بل هو قول الأكثرين كما قرره (الإمام الواحدى [4]) وذلك لأنه تفسير النبى صلى الله عليه وسلم فلا قول بعد قوله حيث قال لأصحابه :أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله أعلم قال لمن كان معه من أصحابه (فإنه نهر وعدنيه

(١) انظر فتح القدير ٥ /٦٥٧- الجامع لأحكام القرآن ١٠/٤٤٣،٤٤٢

(٢) انظر النكت والعيون ٦/ ٣٥٤- ٣٥٥وتفسير بن أبى حاتم ١٠/٣٤٧٠، والدر المنثور ٦/٧٣٢حتى ٧٣٨- ومعالم التنزيل ٤/٥٤٤،٥٣٣

(٣)انظر الجامع لأحكام القرآن ١٠/٤٤٣

(٤)انظر الوسيط فى تفسير القرآن المجيد ٤/٥٦١،٥٦٠

ربى عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة آنيته عدد النجوم[1]) وفى رواية عن أنس رضى الله عنه قال :(لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال : أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا : فقلت ما هذا يا جبريل قال : هذا الكوثر)[2] فانظر إلى عظمة هذا من خلال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم له حتى إن الله تعالى أخبر في مطلع سورة الكوثر أن هذا النهر هو عطيته لنبيه صلى الله عليه وسلم التي جاد بها عليه وأعطاه إياها بل وأسندها إليه بنون العظمة الدالة على عظمها وفخامتها.

ومن هنا ندرك سر إسناد تلك العطية إلى نون العظمة وهو ما في الخبر السابق من الأوصاف الجليلة والنعوت الأصيلة التي تكشف عن عظمة تلك العطية وعظمة المعطي وعظمة المعطى له فالإستفتاح بهذه النون يشير إلى هذا كله . والله أعلم .

والخلاصة : أن استفتاح هذه السور الثلاث أعني سور الفتح والقدر والكوثر بهذه النون راجع إلى عظم هذه العطايا الثلاث وهي.. الفتح والقرآن والكوثروعظمة ما فيها مما جاد به الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم، ولولا وجود هذه النون في مطلعها لفاتنا معرفة ذلك كله والله تعالى أعلم.

---

(١) الحديث بهذا اللفظ قد رواه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب الصلاة باب حجة من قال أن البسملة آية من أول كل سورة ١/١٧١،١٧٠

(٢) هذا لفظ البخارى فى صحيحه كتاب التفسير تفسير سورة إنا لأعطيناك الكوثر /١٠٦٠برقم ٤٩٦٤

المطلب السادس

السور الخالية من نون العظمة

من الجدير بالذكر هنا أن نذكر أن هناك ثمانى وعشرين سورة قد خلت تماما من ضمير العظمة وهذه السور هي.الفاتحة . الممتحنة والنازعات والتكوير والإنفطار والإنشقاق والبروج والطارق والفجر والشمس والضحى والبينة والزلزلة والعاديات والقارعة والتكاثر والعصر والهمزة والفيل وقريش والماعون والكافرون والنصر والمسد والإخلاص والفلق والناس، والتساؤل هنا لماذا خلت تلك السور من هذاالضمير خاصة دون غيرها . والجواب عن ذلك يتلخص فيما يلي،

إننا لا نستطيع أن نقول إن هذه السور قد خلت من الأحداث العظيمة والقضايا الجليلة التي تقتضي وجود نون العظمة في هذه السور إننا لا يمكننا أن نقول ذلك أبدا إذ إن كل سور القرآن الكريم صغارها قبل كبارها لتفيض بعظائم الأحداث وجلائل الحقائق التي تخطف الألباب وتتملك نواصي القلوب وتتحكم في خلجات النفوس بل إن ذلك ينطبق على كل كلمة وحرف فكل سورة لها قضاياها التي تنفرد بها عن غيرها والتي يربطها بغيرها الإحكام والإبداع والروعة في الأسلوب والنظم الرصين المحكم، ولذلك لا يصلح هذا أن يكون سببا لهذا الخلو .

ومن هنا كان علينا أن نبحث عن سبب آخر وحتى نعرف هذا السبب على يد من يفيض الله عليهم بعلمه وفيض معارفه وأسراره وحتى

يتحقق لنا ذلك علينا أن نعلم خلو هذه السور له حكم وأسرار لايعلمها إلا الله تعالى ثم من اختصهم بها ممن يشاء من عباده .

كما أن هذا الحكم ينسحب على السور التي ورد فيها ضمير العظمة بصورة قليلة لا تتناسب وحجمها من الآيات والكلمات كمجيئه مرة واحدة في سور النجم والرحمن والصف وغيرها أو مرتين كسور الحشر والتحريم والمدثر والأعلى ونحوها أو ثلاث مرات كسور الحجرات والملك والشرح وغيرها إلى غير ذلك مما يضيق المقام بذكره فضلا عن حصره، فهذا يقال فيه كما قيل في الذي قبله خاصة بعدما بان لك البون الشاسع بين هذه السور وبين السور التي ورد فيها هذا الضمير بكثره،وحتى يجيئ من يكشف الله له عن سبب قلة هذا الضمير في هذه السور أو إنعدامه في السور الأخرى علينا أن نفوض علم ذلك إلى الله تعالى. والله أعلم .

المطلب السابع

سورة فريدة

من الجدير بالذكر هنا أن نعرف أن سورة الأنبياء انفردت عن جميع سور القرآن التي اشتملت على نون العظمة بثلاث فرائد .

الأولى: أنها أكثر سور القرآن اشتمالا على نون العظمة حيث وردت فيها هذه النون مأئة وأربع عشرة مرة وهذا العدد هو أعلى عدد تحقق في هذا المقام مع صغر حجمها وقصر آياتها إذا قيست بغيرها من السور المدنية خاصة الطوال منها كالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة وغيرها ، فضلا عن أن تكون مكية كالأنعام والأعراف والإسراء ونحوها.

الثانية : أن هذا العدد الذي اشتملت عليه سورة الأنبياء من نونات العظمة هو نفس عدد سور القرآن الكريم كله ، وكأن الله تعالى يريد أن يلفت أنظارنا إلى أن مظاهر عظمته تملىء جميع سور القرآن وإنها لتفيض بها بغض النظر عن ورود هذه النون فيها أو عدمه ، سواء أكان ورودها كثيرا أم قليلا ، حتى لا يتوهم متوهم أن السور التي خلت من هذه النون قد قلت فيها مظاهر هذه العظمة فضلا عن أن تنعدم فيها ، وفي هذا نفع ظاهر ودليل على الإحكام في كتابه تعالى على وجه باهر .

الثالثة: أن هذه السورة قد اشتملت على جميع أعداد العظمة وأرقامها التي وردت في القرآن كله حيث اشتملت على أحاديات العظمة أي الآيات التي وردت فيها نون العظمة مرة واحدة وكذا ثنائياتها أي التي

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

اشتملت على نون العظمة مرتين وكذا ثلاثياتها ورباعياتها وخماسياتها وسداسياتها وسباعياتها وهو آخر أرقام العظمة في القرآن فليس هناك آية اشتملت على أكثر من سبع نونات متفق عليها عند القراء العشرة في القرآن الكريم كله ، بخلاف مالو ضممنا مع المتفق عليه ما اختلف فيه فإنه قد يزيد عن هذا العدد ليصل إلى ثمان نونات كما سنذكر ذلك في موضعه.

وعلى هذا فسورة الأنبياء جامعة لجميع أعداد العظمة فقد ورد فيها ما اشتمل على نون واحدة كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ وهناك ما اشتمل على نونين كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾.

و ثلاث نونات كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴾ و أربع نونات كقوله تعالى :﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾.

وخمس نونات كقوله تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾.

وست نونات كقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ ، وليس فيها من هذا العدد إلا هذه الآية.

وسبع نونات وهو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ وليس فيها من هذا العدد إلا هذه الآية .

وبهذا يعلم أن هذه السورة قد تضمنت جميع أعداد العظمة بصورة جعلت ذلك من فرائدها.

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المبحث الثالث

نون العظمة و الآيات القرآنية وفيه مطالب

المطلب الأول

سباعيات العظمة

يجدر بك هنا أن تعلم أنه لم تزد أية تجمعت فيها نونات عظمة الله تعالى عن سبع نونات متفق على قرآتها عند القراء العشرة بخلاف المختلف فيه ، وهذا معناه أن ما اتفق عليه القراء العشرة في أي أية في القرآن كله لم يزد عن هذا العدد وأما ما اختلفوا فيه مع ما اتفقوا عليه فإنه قد زاد عن ذلك وذا إجمال تفصيله هكذا .

لقد اتفق القراء العشرة على قراءة أيتين فقط في القرآن الكريم كله بسبع نونات ، أولاهما في النصف الأول من القرآن في سورة الأنعام وهي مكية [1]، وهي قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ فألفاظ الهلاك في موضعيه والتمكين كذلك والإرسال والجعل والإنشاء كلها في الأية مزينة بنون العظمة .

(١)- انظر بصائر ذوي التمييز ١/١٨٦- وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/١٤٢

ثانيتهما : وهي مكية أيضا [1] قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ .

فحرف التوكيد إنّ وأفعال الخلق والتبيين والقرار والمشيئة والإخراج والإنزال كلها معظمة بنون العظمة . فإذا ضممنا إلى هذا المتفق عليه عند القراء العشرة و المختلف فيه زاد العدد إلى ثمان نونات وهذا لم يتحقق إلا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾.

فأفعال التقفيه في الموضعين والإيتاء في موضعيه كذلك بالإضافة إلى فعلي الجعل والكتابة مع لفظ رسلنا بضم السين كما هو قراءة الجمهور أو بسكونها كما هو قراءة أبي عمرو وقد سبق بيان ذلك في غير ما موضع ، فكل هذه الألفاظ مزينه بنون العظمة وهي ثمان نونات باعتبار

(١)- بصائر ذوي التمييز ٣٢٣/١ – أنوار التنزيل ١١٣/٤ – الجامع لأحكام القرأن ٣٢٥/٦

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

أن لفظ رسلنا فيه قراءتان بنونين، هذا بخلاف ما بلغ من الآيات سبع نونات بالمتفق والمختلف عليه معا وهو ما لم يتحقق إلا في أيتي سورتي يونس والأنبياء (وكلتاهما مكيتان)[1] .

أولهما : قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ففعلا الإنجاء في موضعيه ولفظ رسلنا على القراءتين بضم السين وسكونها وضمير الاتصال في لفظ علينا وهو النون فهذه نونات سبع قد تزينت بها الأية دالة على عظمة الله تعالى .

ثانيتهما : قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ فأفعال الطي والبدء والإعادة والكينونة وضمير الاتصال في لفظ علينا وكذا لفظ فاعلين كلها معظمة بنون العظمة وعددها سبع فى الأية ، ست متفق عليها والسابعة مختلف فيها على قراءتى نطوي وتطوى وقد سبق بيان ذلك في سورة الأنبياء في المبحث الأول .

وعلى هذا فعدد ما اشتمل من الآيات على سبع نونات بغض النظر عن الاتفاق والاختلاف عند القراء العشرة خمس أيات ، إلا أن أية سورة الحديد تنفرد عن مثيلاتها بكون نوناتها ثمان على حسب قراءة أبي عمرو بسكون سين رسلنا ، وبهذا يعلم أن هذا العدد لنونات العظمة وهو العدد سبعة لم يتحقق إلا فيما ذكرناه والله أعلم.

---

(١)- انظر البرهان في علوم القرأن ١٩٣/١ – إرشاد العقل السليم ٤٦٠/٢، ٢/٤

المطلب الثاني

غريب وعجيب

في سورة الحجر آية فريدة في تركيبها عجيبة في مضمونها تلكم هي قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ومرجع الغرابة والعجب أن كل كلماتها تشتمل على نونات العظمة فكلماتها ست قد اشتملت على ستة نونات عظمة منها أربع نونات قد انصب تأثيرها على فعلي الإحياء والإماتة وأما الإثنتان الأخرين فقد تعلقتا بخبر الوراثة فكأن كل نونين سيقتا لتأكيد فعل من أفعال الله تعالى التي اختص بها نفسه في الآية وعلى هذا يصير المعنى (إنا نحن الموصوفون بالعظمة نحييكم من العدم ونخرجكم من أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم حتى تكونوا بشرا سويا ثم نميتكم بعد ذلك جميعاثم نحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء وقد رجع إلينا كل شئ من الملك والملكوت والسلطان والجبروت ،وقد ورثنا جميع ما في السماوات والأراضين كما يرجع الميراث إلى أصحابه ومستحقيه) [1]. هذا وقد ذكر غير واحد من المفسرين(أن نظير هذه الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ "وذلك من حيث المعنى)[2] غير أن هذه الآية اشتملت على أربع نونات فقط قد انصبت جميعها على تأكيد فعلي الميراث والرجوع وهو المقصود بالبعث الذي يندرج تحت فعل الإحياء في آية سورة الحجر والأولى عندي أن الأشبه بآية

(١) انظر الجواهر الحسان فى تفسير القرآن ٢/ ٢١٠ – تيسير الكريم الرحمن /٤٠٩
(٢)انظر الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٨١ - تيسير الكريم الرحمن /٤٠٩

سورة الحجر آية سورة ق : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴾ وذلك لأمرين أولهما ورود فعلي الإحياء والإماتة فيها كما في سورة الحجر بخلاف سورة مريم التي لم يذكر فيها إلا فعل الميراث فقط .

وثانيهما تقارب عدد نونات العظمة في الآيتين فآية الحجر ستة وآية ق خمسة بالإضافة إلى أن فعل الميراث يدخل تحت لفظ المصير في آية سورة ق فرجوع العباد وما عملوه وملكوه بل والأرض وما ومن عليها هو داخل تحت عموم ما يصير إلى الله تعالى ويرجع إليه ويرثه.

فالحاصل أن آية سورة الحجر لا نظير لها من حيث إن جميع كلماتها معظمة بنونات العظمة فلا يوجد مثلها في القرآن كله وإن كان لها نظير من حيث المعنى كما ذكرنا ... والله أعلم

المطلب الثالث

التعظيم الوحيد

من غريب هذا التعظيم أن القرآن الكريم كله ليس فيه إلا موضع واحد كان التعظيم فيه من المخلوق إلى الخالق على عكس ما هو حاصل من تعظيم الله تعالى لنفسه والتي زادت مواضعها عن الألف وتسعمائة مرة وأما تعظيم العبد لربه فلم يجر له ذكر إلا في موضع واحد ألا هو ما جاء في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ وإن كان المفسرون قد ذكروا في قوله ارجعون ثلاثة أقوال (الأول أنه خطاب لله تعالى والجمع للتعظيم فهو خطاب من العبد إلى ربه على سبيل التفخيم والتعظيم الثاني أن

المراد ارجعني ولكن لما تكرر هذا الطلب مرة بعد مرة عبر عن هذا التكرار بلفظ الجمع ، ، الثالث أن الخطاب للملائكة الموكلين بقبض الأرواح)[1] والأرجح الأول لأنه الأظهر والأليق بقوله رب ارجعون إذ النداء فيه والخطاب ظاهر في كونه راجعا إلى الله تعالى و هذا القول هو الذي إختاره الكثيرون كالإمام القرطبي[2] والواحدي[3] و الزجاج [4] و غيرهم بل صرح السمعاني (برجحان هذا القول و ضعف القول بالملائكة)[5] وأما جعل الإنفصال بين قوله رب وبين قوله ارجعون الأساس في بيان المعنى ففيه دعوى إلى تفكك النظم القرآني إذ يصير معناه يا رب على سبيل النداء لله تعالى ثم يكون الخطاب بعد ذلك للملائكة والمقام مقام تعظيم لله تعالى خاصة عند ساعة الإحتضار ووقت معاينة ملائكة العذاب ، خاصة إذا عرفت أن صاحب هذه المقالة (إنما هو الكافر)[6] الذي طالما جحد ربه وعصى أمره وحقر شرعه فها هو اليوم يعظمه ويقدره وخاطبه بخطاب التفخيم وضمير التعظيم ظانا" أن ذلك سينفعه عند ربه ويخلصه من عذابه وغضبه، لذلك كله طلب من ربه الكرة والرجعة بخلاف المؤمن الذي كان في حياته

---

(١) انظر معالم التنزيل ٣ /٣١٧ ، جامع البيان للإيجي ٩٩/٣ ، التبيان في إعراب آي القرآن ٣٦٩/٢ ، و حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ٣ /٥٥-٥٦

(٢) انظر الجامع لإحكام القرآن ٦ /٤٥٣-٤٥٤

(٣) انظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣ / ٢٩٧

(٤) انظر معاني القرآن و إعرابه ٤ / ١٩

(٥) انظر تفسير السمعاني ٣ /٦٢

(٦) انظر الجامع لأحكام القران ٦ /٤٥٣-٤٥٤ ، و تفسير القرآن العظيم للحافظ بن كثير ٣/ ٢٨٦

كثيرا ما يعظم ربه قولا وعملا فمثله لا يطلب الرجعة إلى الدنيا مهما كان فيها من المتع والملذات الفانية بل يحب الإسراع به إلى الله تعالى حتى ينعم برحمته ودار كرامته فالحاصل من ذلك كله أن هذه الآية هي الآية الوحيدة التي اختصها الله تعالى بهذا الموضع الذي لا ثاني له في القرآن الكريم كله من تعظيم العبد لربه والله أعلم.

المطلب الرابع

العظائم العشر

هناك عشر آيات قد تزينت جميعهن بنون العظمة دون فاصل فلا نظير لها في القرآن الكريم كله وهذا راجع إلى أن هذه العشر لم تتخللها آية واحدة خالية من نون العظمة بل قد أتت جميعها متناسقة مترابطة في سلك العظمة وذلك في قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ - ﴿ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ - ﴿ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ - ﴿ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴾ - ﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ - ﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ - ﴿ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴾ - ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴾ - ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ - ﴿ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ وهذه العشر قد اشتملت على عشر كلمات معظمة بحيث لم تزد أي آية منها عن نون واحدة وإليك هذه الكلمات مرتبة على حسب الآيات فالأولى فعل الجزاء والثانية إضافة العباد إليه سبحانه والثالثة فعل البشارة والرابعة فعل البركة والخامسة فعل

المن والسادسة فعل النجاة والسابعة فعل النصر والثامنة فعل الإيتاء والتاسعة فعل الهداية والعاشرة فعل الترك ، فكل هذه الكلمات قد تجملت بنون العظمة ثم جاء الفاصل بعد ذلك في قوله تعالى "سلام على موسى وهارون" بصيغة الجملة الإسمية وليس كالنسق الذي قبله من التعبير عن هذه الأخبار بالجملة الفعلية فلم يقل سبحانه وسلمنا على موسى وهارون مثلا وإنما كان التعبير عن السلام بالجملة الإسمية (ليفيد أنه كان سلاما متكررا مستمرا ودائما ولم يك مرة واحدة وهذا هو سر التعبير عن السلام بصيغة الإسم المفيدة للثبوت والإستمرار بخلاف ما لوكانت جملة فعلية فى الزمن الماضى والتي لا تفيد إلا استقرار الحكم دون تكرره واستمراره)[1] كما هو الحال فى أفعال الآيات المتقدمة على هذه الآية وعلى هذا فسلام الله تعالى على موسى وهارون لم يكن في الماضي فقط ولم يكن مرة واحدة وإنما كان في جميع الأزمنة متكررا ومتجددا على حسب الوقائع والأحداث وفي هذا مزيد عناية واهتمام بشأنهما عليهما السلام وبيان لشدة حفظ الله لهما من تجبر المتجبرين وطغيان الطاغين في كل زمان وحين ، طوال حياتهما عليهما السلام.

ثم كانت تتمة القصة بعد ذلك بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

وهذا يجيبنا عن تساؤل حاصله لما لم يكن التعبير عن السلام بنون العظمة كسابقيه من الأفعال، والجواب عن ذلك أن التعبير بنون

(١)انظر جواهر البلاغة /٥٥، ٥٤ الناشر مكتبة الآداب – القاهرة

العظمة في الكلمة القرآنية يزيدها تأكيدا على تأكيدها لو أنها جاءت على صيغة الإفراد فإذا حصل لها هذا التأكيد بصيغ أخرى غير التعبير بهذه النون كان ذلك كافيا عنها ومن خلال ما سبق عرفنا أن مجيء الآية بصيغة الجملة الإسمية جعل السلام على موسى وهارون مستمرا ومتجددا في جميع أجزاء عمرهما وحياتهما فأى تأكيد تحتاج إليه هذه الآية بعد ذلك بالإضافة إلى ما في لفظ السلام من التنكير المشعر بالتعظيم " وعلى هذا فلا حاجة إلى تأكيد قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾لأنها قد اشتملت على مؤكدات ثلاثة (أولاها مجيء السلام بصيغة الجملة الإسمية - ثانيها تنكير لفظ السلام وتنوينه – ثالثها ما في لفظ على من التمكن والعلو والإحاطة والشمول فهو سلام شامل لهما محيط بهما قد تمكن منهما كتمكن الراكب واستوائه على ما تحته وما يركبه)[1] فلذلك لم تكن الحاجة هنا بارزة في مجيء صيغة السلام مسندة إلى نون العظمة بخلاف ما قبلها وما بعدها والله أعلم .

(١) انظر مغني اللبيب ١٦٢/١، وعلوم البلاغة ١٢٧

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المطلب الخامس

النونات الثلاث

فى كلمة واحدة من آية واحدة أيضا" لا ثانى لها فى القرآن اجتمعت ثلاث نونات فى إحدى كلماتها هذه الآية هي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ فأما الكلمة فهي ألتناهم وقد قرأت عند القراء العشرة على ثلاثة وجوه (الأول قرأ ابن كثير بخلف عن قنبل ألتناهم بفتح الهمزة وكسر اللام من ألت فى الماضى بالكسر يألت فى المضارع بالفتح كعلم يعلم - الثاني قرأ قنبل بحذف الهمزة وكسر اللام " لتناهم " من لات فى الماضي يلت فى المضارع مثل باع يبيع – الثالث وقرأ الباقون ألتناهم بفتح الهمزة واللام من ألت يألت كضرب يضرب وكلها لغات ثلاث)[1] والمعنى فيها واحد (وهو أننا نحن الموصوفون بالعظمة لما أ لحقنا الأبناء الصالحين بالأباء المؤمنين فى جنات النعيم لم يترتب على ذلك نقصان أجر وعمل الآباء بسبب الأبناء بل دخل هؤلاء وهؤلاء فى محيط رحمتنا كرما وإحسانا" منا فما أنقصناهم من عملهم من شيء بل زدناهم أجرا وثوابا على ثوابهم تفضلا" وإحسانا[2])

(١) انظر المهذب فى القراءات العشر ٢٥٥، الهادى إلى شرح طيبة النشر ٣/ ٢٢٤

(٢)انظر الكشاف ٤٠١/٤- تفسير القرآن العظيم للسخاوى ٣٩٣/٢

والحاصل أن كلمة ألتناهم قد اشتملت على ثلاث نونات من نونات العظمة باعتبار أن كل قراءة بنون منفصلة ومعناها فى الجميع واحد وهذا ما لم يتحقق فى القرآن كله إلا فى هذه الكلمة والله أعلم .

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الخاتمة

الحمد لله الذى دلت الآثار على عظمته واستقرت الحجج القاهرة والبراهين القاطعة على ألوهيته وعزته وقامت السموات والأراضون بإذنه ومشيئته فمن آمن بذلك أمن من عذابه وفاز برحمته ومن جحد وعاند وانكر وجالد خسر وخاب وتعرض لسخطه وغضبته والصلاة والسلام الأتمان الأكرمان على من ختم الله به رسالته وأكمل به نبوته محمد بن عبد الله خير من قام بالليل ووحده واستغفر بالأسحار ومجده وعلى آله واصحابه وكل من تبعه على الهدى والسنة وما خالفه ولا عانده

ثم أما بعد فعقيب هذه الرحلة الطويلة والتى عشنا فيها ومعها مع النون التى أسندها الله تعالى إلى أفعاله والتى تسمى بنون العظمة ونون الكبرياء والتى الحقها الله عز وجل بالأفعال والصيغ والعبارات الدالة على عظيم خلقه وأمره ومشيئته وهي كثيرة فى القرآن الكريم وقد تعددت مواضعها وتنوعت على حسب جملها وتراكيبها ومفرداتها فتارة تراها فى الأفعال كخلقنا ورزقنا وأنشأنا وبدأنا ووهبنا ورفعنا وعلمنا وتارة تراها فى الأسماء كرحمتنا و حجتنا وسنتنا وعبدنا وقولنا ووحينا وتارة تراها ملحقة بالحروف والظروف كمنا وإلينا وعندنا ولدنا إلى غير ذلك مما سبق عرضه وقد تفرق ذلك وانتشر فى ست وثمانين سورة من سور القرآن الكريم فى مكيها ومدنيها وطوالها وقصارها وقد فصلنا القول فى كل سورة من هذه السور على حدة بذكر كل ما اتفق على قراءته القراء العشرة بنون العظمة والتنصيص على مواضعها فى آياته من سوره وأتبعت ذلك بذكر ما اختلفوا فى قراءته من هذه النونات ثم ذكرت العدد الإجمالى فى آخر كل سورة حتى آخر سور القرآن الكريم كله ثم ذكرت العدد الإجمالى لما اتفق عليه القراء من هذه النونات وما اختلفوا

فيه فى القرآن كله على جهة الإجمال حتى يتحصل القارىء والباحث على الرقم الكلى والعدد والإحصاء الإجمالى لنونات العظمة فى كل السور ثم كان لا بد من التنصيص وتفصيل القول فيما بقى من السور التى لم يجر لنون العظمة ذكر فيها بل خلت تماما" من هذه النونات وأسند الله فيها أفعاله إلى نفسه بصيغة الإفراد وهي على الإجمال ثمان وعشرون سورة ثم استفاض الحديث بعد ذلك على بعض التعليقات والوقفات التى تتعلق بهذا الإحصاء كالحديث عن أكثر السور اشتمالا" على هذه النونات كسورة الأنبياء والأعراف والإسراء والأنعام وإلقاء الضوء على بعض المطالب الفريدة فى هذا المقام من ذكر فرائد الآيات مع هذه النونات كالحديث عن الآية التى اشتملت كل كلماتها على نونات العظمة والآية الوحيدة التى صدر فيها التعظيم من المخلوق إلى الخالق والآية التى اشتملت على كلمة بها ثلاث نونات و الآيات العشر المتتابعة والتى اشتملت كل آية منها على نون من نونات العظمة دون ان يفصل بينها فاصل من الآيات ليس فيها نون من هذه النونات بالإضافة إلى ما اشتمل عليه هذا البحث من ذكر السور الثلاث المفتتحة بنون العظمة وسر ذلك وأسبابه مع إبراز الحديث عن ما جاء فى القرآن من النونات الأخرى غير نون العظمة والحديث أيضا عما قيل من شبه حول نون العظمة والرد على ذلك وتفصيل القول فيمن عظم نفسه غير الله تعالى فى القرآن الكريم إلى غير ذلك من مباحث هذا البحث ومطالبه والتى بلغت ثلاثة مباحث اشتملت على ثمانية عشر مطلبا خلصنا وتحصلنا منها بعد هذه الدراسة المستفيضة على جملة من أهم النتائج والتوصيات الآتى ذكرها .

أهم نتائج البحث :

أولا": قد ظهر من هذه الدراسة أن إجمالى ما ورد من نونات العظمة فى القرآن الكريم كله بالمتفق عليه والمختلف فيه عند القراء العشرة يبلغ (١٩٤٧) سبعا وأربعين وتسعمائة وألفاً من النونات " قد تعددت مواضعها فى الأفعال والاسماء والحروف والظروف وغيرها منصوبة ومرفوعة ومجرورة كان نصيب المتفق عليه فقط من هذه النونات الفا وسبعمائة وسبعا وستين نونا ونصيب المختلف فيه عندهم مائة وثمانين نونا والله أعلم

ثانيا": إن جملة ما وردت فيه نون العظمة من السور القرآنية قد بلغ ستا" وثمانين سورة مكية ومدنية وهذا العدد يوافق عدد السور المكية كما هو المشهور عند العلماء وهذه السور تعرف أسماؤها بمعرفة ما خلت منه هذه النون وعددها ثمان وعشرون سورة وهي الفاتحة ، الممتحنة ، الجمعة ، النازعات ، التكوير ، الإنفطار ، الإنشقاق ،البروج ، الطارق ، الفجر ، الشمس ، الضحى ، البينة ، الزلزلة ، العاديات ، القارعة ، التكاثر ، العصر ، الهمزة ، الفيل ، قريش ، الماعون ، الكافرون ، النصر ، المسد ، الإخلاص ، الفلق ، الناس ، وهذا العدد أيضا يوافق عدد السور المدنية الذى قرره علماء علوم القرآن فهل ترى أن هذين الرقمين قد توافقا مع ما ذكرناه من أرقام نونات العظمة بطريق الصدفة أم هو شيء مقصود ومراد ، إن مما يدفع الإحتمال الأول ويقوى الثاني أن كلام الله تعالى ليس محلا

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧ Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

للصدف ولا موطنا للحظوظ والعبث وإنما كل ما ورد فيه من آيات وعبارات وكلمات وحروف مقصود لذاته وله حكمة بالغة وسر ومعنى عرفنا ذلك أو لم نعرفه أما أن نذهب إلى أن هذه التوافقات العددية إنما قد حصلت مصادفة فذاك ظلم ونقص يتنزه عنه كلام الله تعالى والله أعلم ، ، ،

ثالثا": كان نصيب السور المكية من هذه النونات أوفر حظا" وأكثر حديثا" بتقرير أمر العقيدة وترسيخ الوحدانية وبيان أدلة ألوهية الله تعالى عن طريق إبراز بدائع مصنوعاته وعجائب مخلوقاته وغرائب موجوداته فإسناد هذه الأفعال إلى نون العظمة مما يقوى هذه المقاصد ويعمل على سرعة الإلتفات إلى ما فيها من الحكم والأسرار واللطائف والآثار . ولذلك كان ورود نون العظمة فى السور المكية أكثر من هذا الجانب بخلاف القرآن المدنى الذى يعمل على ترسيخ الأحكام الشرعية وبناء المجتمع على أسس من الأخلاق والقواعد الإنسانية التى لا تحتاج فى ترسيخها إلى قوة التعبير

رابعا": تكشّف بوضوح من خلال هذه الدراسة أن اكثر السور اشتمالا"على نون العظمة أربع وهي الانبياء وهي مائة وأربع عشرة نونا ، الأعراف وهي مائة وثلاث عشرة نونا ، الإسراء وهي مائة فقط، الانعام وهي إحدى وتسعون نونا ، ويلاحظ أن جميعها مكية وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا" من كثرة ورود هذه النون فى القرآن المكى

خامسا": تبين من هذه الدراسة أيضا " أن أكثر سورة قد اشتملت على نونات العظمة إنما هي سورة الأنبياء حيث وردت فيها نون العظمة (١١٢) مائة واثنتا عشرة نونا" فى المتفق عليه وهذا العدد يتطابق مع عدد آياتها ومائة واربعة عشر نونا" بالمختلف فيه وهذا يتوافق مع عدد سور القرآن الكريم فتدبر وافهم كل ذلك، مع كونها من السور الوسط فهي ليست من الطوال كالأعراف والأنعام والإسراء وغيرهم من السور المكية وليست من المفصل كسور ق والذاريات والقمر وغيرها فضلا" عن قصار هذا المفصل كسورالبلد والليل والقدر ونحوها .

سادسا" لم تزد السور المفتتحة بنون العظمة عن ثلاث سور وهي الفتح والقدر والكوثر لإختصاص كل سورة منها بنوع من النعم التى أنعم الله بها على رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يعظم قدره ويبين أمره فتلتفت الأمة إلى عظيم ما تفضل الله به على رسوله صلى الله عليه وسلم من النعم ، فإن العظيم سبحانه إذا ما تفضل على أعظم خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم بنعمة فلا بد أن تكون هذه النعمة عظيمة أيضا" فعظمة النعم ترجع إلى عظمة المنعم وعظمة المنعم عليه

سابعا" : بان بوضوح انفراد بعض الآيات بعدة من الفرائد تزيد من قيمة هذا البحث مثل تركيز النظر على الآية التى لم تخل كلمة منها من نون عظمة فكل كلماتها مزينة بهذه النون ألا وهي قوله تعالى " وإنّا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون " فقد أكد الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية أفعال الإماتة والإحياء والوراثة بست نونات من نونات العظمة

منها ما هو متصل ومنها ما هو منفصل وهذا لا ثانى له فى القرآن كله، وكذا قوله تعالى " حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون " إنها الآية الوحيدة التى عظم فيها المخلوق الخالق بخلاف كل ما أحصيناه فى هذه الدراسة والذى كان فيه التعظيم صادرا" عن الله تعالى لنفسه ومن هنا يعلم أن آية سورة المؤمنون قد انفردت بهذا الجانب دون غيرها . وكذا ظهر أن من الفرائد أيضا" أن هناك كلمة واحدة اشتملت على ثلاث نونات وذاك فى قوله تعالى " وما ألتناهم من عملهم من شيء" وذلك على حسب ما ورد فيها من القراءات المتواترة وهي ثلاث: الأولى لابن كثير بخلف عن قنبل فقد قرأ ألتناهم بفتح الهمز وكسر اللام ، الثانية لقنبل باسقاط الهمز وكسر اللام ، الثالثة لبقية القراء العشرة بفتح الهمز واللام فيتحصل من ذلك أن هذه الكلمة بها ثلاث قراءات بثلاث نونات باعتبار أن كل قراءة تنفصل بنونها عن الأخرى وهذا لا ثانى له فى القرآن أيضا"

ثامنا": إن أكثر عدد اشتملت عليه آية فى القرآن كله من هذه النونات لم يتجاوز السبع نونات بالمتفق عليه وثمان بالمختلف فيه ، فالأول لم يتحقق إلا فى آيتين فقط أولاهما قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ وهي السورة السادسة فى النصف الأول ومن القرآن المكى أيضا" وثانيتهما قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ

تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ وهي السورة الرابعة فى النصف الثاني وهي من سور القرآن المكى أيضا" والثاني :أعنى ما اختلف فيه فهو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾فهي ثمان نونات باعتبار أن قوله تعالى " برسلنا" فيه قراءتان الأولى بإسكان السين وهي قراءة ابى عمرو والثانية بضم السين لبقية القراء العشرة ، وهناك ما لم يتجاوز السبع نونات بالمتفق عليه والمختلف فيه معا" وهذا ما لم يتحقق إلا فى آيتين فقط أولاهما قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ باعتبار أن ننجى وونجى ورسلنا ورسلنا ، وننجى وننجى أيضا" كل كلمة بقراءتين ونونين ، وأما المتفق عليه فيها وهي النون السابعة فهي فى قوله تعالى" علينا" ،ثانيتهما قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴾ فالمختلف فيه نطوى وتطوى على القراءتين وبقية

المواضع متفق عليها . وعلى هذا فما بلغ من الآيات فيه العدد سبع نونات بما اتفق عليه القراء وما اختلفوا فيه لم يتجاوز الخمس آيات مع انفراد آية الحديد بنون ثامنة على حسب القراءة الثانية فى الموضع المختلف فيه منها والله أعلم ...

أهم توصيات البحث

يوصى الباحث من خلال هذه الدراسة ويلفت أنظار المهتمين بالدراسات القرآنية إلى جملة من التوصيات النافعة فى هذا المجال:

الأولى : دراسة نونات العظمة فى كل سورة على حدى وبيان الأثر التفسيرى المترتب على وجودها وبصورة متساوية عند تساوى هؤلاء الباحثين فى الدرجة العلمية

الثانية : النظر فى بقية نونات القرآن الكريم أيضا" وما يحتاج منها لبيان الأثر التفسيرى المترتب عليها كنون المضارعة ونون النسوة ونون التوكيد الثقيلة والخفيفة كل ذلك بعد عمل إحصاء كلى لكل نون منها على حدة وذكر ورودها فى كل سورة تفصيلا" وعدد ورودها إجمالا" فى القرآن كله بما يسهل على الباحث معرفة مواضعها وأقسامها واستعمالاتها المختلفة

فى كل كلمة والأثرالمترتب أيضا" على خلوها منه حتى نخرج بتفسير كامل لما دخلته هذه النون فى القرآن الكريم كله فيكون ذلك نوعا" جديدا" من أنواع إعجازالقرآن الكريم ولن يتحقق ذلك إلا بقيام أقسام التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر خاصة بتكليف

الباحثين عندهم فى الدراسات القرآنية بالقيام بهذه المهمة وتقسيم ذلك عليهم على حسب نوع رسالة كل واحد منهم

الثالثة: إجراء إحصاء كامل ودقيق لبقية الضمائر القرآنية المتصلة والمنفصلة إذا كان ذلك يترتب عليه أثر تفسيرى ولطائف ومعانى تزيد من عظمة أسرار القرآن الكريم ونكاته ولطائفه فإذا انضم إلى هذه الضمائر إحصاء حروف المعانى وادوات الإستفهام والإستثناء والشرط وغيرها من روابط الجمل والعبارات القرآنية كان ذلك أحسن وأجمل والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم ومنه الهداية والتوفيق وعليه التكلان .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم : جلَّ من أنزله .

١. الإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - ط مكتبة دار التراث القاهرة.

٢. أخبار القضاة لمحمد بن خلف بن حيان - ط المكتبة التجارية الكبرى .

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لابى السعود محمد العمادى ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. الإرشاد فى معرفة علماء الحديث لأبى يعلى الخليلى - ط مكتبة الرشد الرياض .

٥. الاستذكار : لأبي عمر ابن عبد البر – ط: دار الكتب العلمية – بيروت .

٦. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: لبهجت عبد الواحد صالح – ط: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٧. الأعلام : للزركلى – ط: دار العلم للملاين .

٨. الإكليل فى متشابه التنزيل – لشيخ الإسلام ابن تيمية – ط: مكتبة مشكاة الإسلامية .

٩. أنوار التنزيل و أسرار التأويل لناصر الدين ابى سعيد عبد الله بن محمد الشيرازى البيضاوى – ط دار الفكر بيروت .

١٠. أوضح المسالك إلى الفية بن مالك لأبى محمد جمال الدين بن هشام -ط دار الفكر .

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

١١. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي – ط: دار الفكر - بيروت .
١٢. البرهان فى علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى – ط مكتبة دار التراث القاهرة .
١٣. بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى – ط المكتبة العلمية بيروت .
١٤. البيان في عد أي القرأن : لأبي عمرو الداني – ط: مركز المخطوطات والتراث – الكويت.
١٥. تاريخ ابن يونس المصرى لعبد الرحمن بن يونس المصري الصدفي – ط: دار الكتب العلمية – بيروت.
١٦. تاريخ الإسلام للذهبى ط دار الكتاب العربى بيروت .
١٧. تاريخ الثقات للعجلى ط دار الباز .
١٨. تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ط دار الكتب العلمية .
١٩. تاريخ دمشق لابن عساكر - ط : دار الفكر.
٢٠. التبيان في إعراب القرآن: للعكبري – ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢١. التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور – ط دار سحنون للنشر والتوزيع تونس .
٢٢. التسهيل لعلوم التنزيل لأبى القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى - ط دار الكتب العلمية بيروت.

٢٣. تفسير السمعانى لأبى المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعانى المروزى - ط دار الكتب العلمية بيروت.
٢٤. تفسير الشيخ الشعراوى= الخواطر: للشيخ محمد متولى الشعراوى - ط: مطابع أخبار اليوم.
٢٥. تفسير القرآن العظيم لأبى الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى المصرى الشافعى – ط دار النشر للجامعات – القاهرة.
٢٦. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازى ابن ابى حاتم - ط مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة.
٢٧. تفسير القرآن العظيم للإمام عماد الدين اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى – ط دار البان الحديثة .
٢٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوى – ط دار السعادة.
٢٩. تهذيب الأسماء واللغات للنووى ط : دار الكتب العلمية .
٣٠. تهذيب الكمال للحافظ المزى - ط : مؤسسة الرسالة .
٣١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية بن مالك لابى محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادى المصرى.
٣٢. التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الحانى – ط مكتبة الصحابة الإمارات .
٣٣. الثقات لابن حبان ط دار المعارف العثمانية بحيدر اباد.
٣٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري – لمحمد بن جرير

الطبري – ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض.
٣٥. جامع البيان فى تفسير القرآن لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجى الشيرازى الشافعى – ط دار الكتب العلمية بيروت.
٣٦. جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون للقاضى عبد النبى بن عبد الرسول الأحمد نكرى ط دار الكتب العلمية .
٣٧. الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطبى – ط دار الحديث القاهرة .
٣٨. الجواهر الحسان فى تفسير القرآن لعبد الرحمن الثعالبى – ط دار الكتب العلمية بيروت .
٣٩. حاشية الصاوى على تفسير الجلالين لأحمد بن أحمد الصاوى المصرى الخلوتى المالكى – ط دار الحديث القاهرة .
٤٠. الدر المنثور فى التفسير المأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى – مكتبة الرحاب .
٤١. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: للألباني – ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض.
٤٢. سنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي – ط: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
٤٣. سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ط مؤسسة الرسالة.
٤٤. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للعكرى ط: دار بن كثير دمشق – بيروت.

٤٥. شرح الأشمونى لألفية بن مالك لعلى بن محمد بن عيسى نور الدين الأشمونى ط دار الكتب العلمية ببيروت.
٤٦. شرح طيبة النشر في القراءات العشر – لمحب الدين النوبري – ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٧. صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه: لأبي عبد الله البخاري – ط: دار طوق النجاة.
٤٨. طبقات الحنابلة لأبى الحسين بن أبى يعلى ط دار المعرفة بيروت .
٤٩. عون المعبود شرح سنن أبي داود : للعظيم أبادي - ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
٥٠. غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ط مكتبة ابن تيمية .
٥١. غرائب القران ورغائب الفرقان: نظام الدين القمي النيسابوري – ط: دار الكتب العلمية - بيروت .
٥٢. فتح البارى بشرح صحيح البخارى للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى – ط دار طيبة النشر – الرياض .
٥٣. فتح القدير لمحمد بن على بن محمد الشوكانى – ط دار التوفيقية للطباعة القاهرة.
٥٤. الكامل في القرءات والأربعين الزائدة عليها : ليوسف بن علي أبو القاسم الهذلي – ط: مؤسسة سما للتوزيع والنشر.
٥٥. الكشاف لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى – ط دار الكتب العلمية بيروت.

٥٦. الكليات : معجم فى المصلحات والفروق اللغوية/ لأيوب بن موسى الحسينى ط مؤسسة الرسالة .
٥٧. المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز للقاضى ابى محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسى - ط دار الكتب العلمية بيروت.
٥٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد النسفى – ط دار النفائس بيروت.
٥٩. المزهر فى شرح الشاطبية والدرة لمجموعة من الأساتذة د/ محمد خالد منصور – د/ محمد عصام القضاة - ط دار عماد الأردن .
٦٠. مشاهير علماء الأمصار لحبان البستى ط دار الوفاء للطباعة والنشر .
٦١. مشيخة النسائى لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ط دار عالم الفوائد مكة المكرمة .
٦٢. المعارف : لابن قتيبة – ط:الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٦٣. معالم التنزيل لأبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى الشافعى – ط دار المعرفة بيروت .
٦٤. معانى القرآن وإعرابه لابى اسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج – ط دار الحديث القاهرة .
٦٥. معجم الأدباء : لياقوت الحموى - ط: دار الغرب الاسلامى – بيروت.
٦٦. معجم اللغة العربية المعاصرة: د/احمد مختار عبد الحميد عمر - الناشر: عالم الكتب.

٦٧. المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية: ط - دار الدعوة.
٦٨. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد سالم محيسن ط: دار الجيل – بيروت.
٦٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبى ط : دار الكتب العلمية.
٧٠. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام – ط: دار الفكر – دمشق.
٧١. المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك: لابن الجوزى - ط : دار الكتب العلمية.
٧٢. المهذب فى القراءات العشر للدكتور / محمد سالم محيسن ط مكتبة الكليات الأزهرية – المدينة المنورة .
٧٣. المؤتلف والمختلف للدارقطنى ط دار الغرب الإسلامى بيروت .
٧٤. نزهة الألباء فى طبقات الأدباء: لكمال الدين الأنبارى - ط : مكتبة المنار الزرقاء - الأردن.
٧٥. نفحات من علوم القران: لمحمد أحمد معبد – ط: دار السلام – القاهرة .
٧٦. النكت والعيون لابى الحسن على بن محمد بن حبيب الموارى ط دار الكتب العلمية.
٧٧. الهادى إلى شرح طيبة النشر فى القراءات العشر للدكتور / محمد سالم محيسن – ط دار البيان العربى – القاهرة .

٧٨. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح بن السيد عجمي – ط: مكتبة طيبة – المدينة المنورة.
٧٩. الوافى بالوفيات: لصلاح الدين الصفتى - ط : دار إحياء علوم التراث.
٨٠. الوافى فى شرح الشاطبية والدرة فى القراءات السبع لعبد الفتاح عبد الغنى القاضى – ط مكتبة الدار المدينة المورة .
٨١. الوسيط فى تفسير القرآن المجيد لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى - ط دار الكتب العلمية بيروت .
٨٢. وفيات الأعيان: لابن خلكان - ط: دار صادر - بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢٩٧٨
أهم صعوبات البحث	٢٩٨١
خطة البحث	٢٩٨٤
القراء العشرة	٢٩٨٦
المبحث الأول :التعريف بنون العظمة	**٢٩٩٢**
المطلب الأول : النونات في القرآن	٢٩٩٢
المطلب الثاني : المعنى والاستعمال	٢٩٩٥
المطلب الثالث : مواضعها	٣٠٠٠
المطلب الرابع : شبهة وردها	٣٠٠١
المطلب الخامس: تعظيم غير مراد	٣٠٠٣
المطلب السادس : التعظيم عند العلماء	٣٠٠٧
المبحث الثاني : نون العظمة والسور القرآنية	**٣٠١٠**
المطلب الأول : سور القرآن بين الإحصاء والعد	٣٠١٠
المطلب الثاني : وقفات مع هذا الإحصاء	٣١٠٨
المطلب الثالث : السر في الكثرة	٣١١٦
المطلب الرابع : السور الأربع	٣١٢٠

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الموضوع	الصفحة
المطلب الخامس: السور المفتتحة بنون العظمة	٣١٢٦
المطلب السادس : السور الخالية من نون العظمة	٣١٣٣
المطلب السابع : سورة فريدة	٣١٣٥
المبحث الثالث : نون العظمة والآيات القرآنية	**٣١٣٨**
المطلب الأول : سباعيات العظمة	٣١٣٨
المطلب الثاني : غريب وعجيب	٣١٤١
المطلب الثالث : التعظيم الوحيد	٣١٤٢
المطلب الرابع : العظائم العشر	٣١٤٤
المطلب الخامس: النونات الثلاث	٣١٤٧
الخاتمة	**٣١٤٩**
أهم نتائج البحث	٣١٥١
أهم توصيات البحث	٣١٥٦
فهرس المصادر و المراجع	٣١٥٨
فهرس الموضوعات	٣١٦٧